

دليل التّدريب على رعاية النّاجيات
من العنف المبني على النوع الاجتماعي



1-1

تدريب مقدمي الخدمات

الجزء الأول: الوحدات العامة

سبتمبر 2016

تم انتاج هذه المادة التدريبية ضمن مشروع «تحسين خدمات الحماية الشاملة للنساء والفتيات في المناطق المتضررة من النزاع في قطاع غزة» الممول من الحكومة اليابانية. إن وجهات النظر التي تم التعبير عنها في هذه المادة التدريبية لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر الحكومة اليابانية، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، منظمة الأمم المتحدة أو أي من المنظمات المنتسبة لها.



من الشعب الياباني
From the People of Japan



هيئة الأمم المتحدة للمساواة
بين الجنسين وتمكين المرأة

إهداء

هذه الرزمة إهداء إلى:
كافة النساء والفتيات، ضحايا النزاعات
في العالم



الرؤية الاستراتيجية:

جمعية عايشة هي جمعية خدماتية تلعب دورا قياديا في حماية ودعم النساء والأطفال ضحايا العنف والمعرضين للخطر وذوات الإعاقة والنازحات لتمكينهم من أن يصبحوا أعضاء فاعلين في عملية التنمية المجتمعية المستدامة.

الدعم المالي:

- دعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة UNWOMAN بتمويل من الشعب الياباني

المؤلفون:

- د. مصطفى المصري، مستشار الصحة النفسية
- أ. ماهر الشرافي، أخصائي نفسي اجتماعي

رسومات:

- صفاء عودة

الإشراف العام:

- ريم فرينة
- مدير جمعية عايشة لحماية المرأة والطفل

تصميم وإخراج فني:



- سائد حسونه 0599015109

المساهمون:

تتقدم جمعية عايشة بالشكر من كل فريق العمل والشركاء المذكورين أدناه على دعمهم في مراجعة الرزمة والقيام بالتجارب الميدانية لها:

- منى عابد، منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF
- ياسر زيدية، منظمة هانديكاب انترناشونال Handicap International
- مروان دياب، برنامج غزة للصحة النفسية
- شيرين عبد الباري، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات PCDCR

المتابعة والتنسيق:

شركة ساستك للاستشارات والتطوير



- أ. خليل مقداد: منسق عام وباحث إحصائي
- أ. رائد أبو دغيم: منسق إداري

طاقم عايشة:

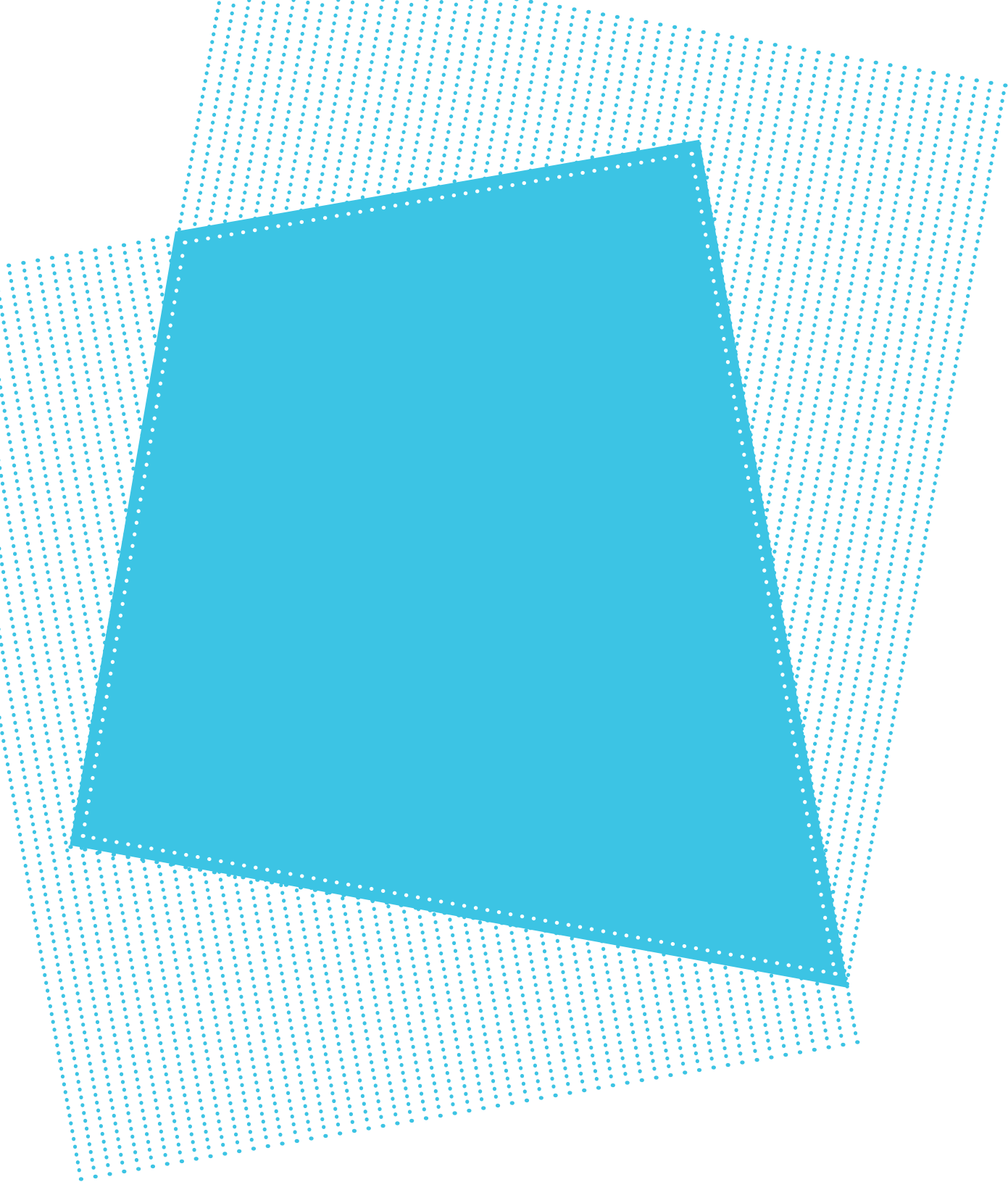
- مريم أبو العطا، منسقة المشروع
- نداء الزعيم، أخصائية علاج نفسي اكلينيكي
- سمية كرسوع، أخصائية علاج نفسي اكلينيكي
- سهيلة سرحان، أخصائية دعم نفسي اجتماعي
- جواهر بركات، أخصائية دعم نفسي اجتماعي
- نهاد عقيلان، أخصائية نفسية
- زينب الجمل، أخصائية اجتماعية
- أمل بهادر، أخصائية اجتماعية
- عايدة عليوة، أخصائية اجتماعية

إصدار

- جمعية عايشة لحماية المرأة والطفل
- جميع الحقوق محفوظة

المحتويات

7	الوحدة الأولى: مقدمة الى التدريب
15	الوحدة الثانية: مفاهيم أساسية عن الصنف المبني على النوع الاجتماعي
39	الوحدة الثالثة: الآثار المترتبة على الصنف المبني على النوع الاجتماعي
57	الوحدة الرابعة: مهارات التواصل مع الناجين
75	الوحدة الخامسة: الاستجابة متعددة القطاعات
91	الوحدة السادسة: المهارات التي محورها الناجون
107	الوحدة السابعة: الرعاية الذاتية لمقدمي الخدمات
113	أمثلة ودراسات حالة
117	قصص من الممارسة



الوحدة التدريبية الأولى

مقدمة إلى التدريب

■ (1-1-1): مقدمة:

العنف المبني على النوع الاجتماعي ظاهرة عالمية تنتشر في كل المجتمعات والثقافات بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين. وتشير الأبحاث والدراسات حول العالم إلى أن هذه الظاهرة لا ترتبط بالمستوى الاجتماعي والثقافي، ولا تقتصر على بيئة معينة دون أخرى. بلغ حجم المشكلة حجماً وبائياً وتصل آثارها الاجتماعية مدى بعيداً يتناقل عبر الأجيال ويرسخ الظلم الاجتماعي والتفرقة بين عناصر المجتمع، كما تشكل عبأً اقتصادياً كبيراً على المجتمع وتحد من التنمية.

لوحظ أن هذه الظاهرة تزيد -أو تبرز أكثر- في أوقات الطوارئ والأزمات، وتتطلب تعاوناً من جميع القطاعات للتعرف عليها والتعامل معها. فالطوارئ والكوارث تضعف عوامل الحماية الطبيعية لفئات المجتمع المعرضة للعنف. كما يستخدم العنف الجنسي كسلاح حرب أثناء النزاعات لإخضاع الخصم وكسر كرامته واغتصاب نسائه واستئناث ذكوره.

أتى تصميم هذا الدليل ليوفر للمشاركين معلومات وقدرات لازمة لتقديم الرعاية النفسية الاجتماعية للناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي في مناطق الصراع والازمات. الهدف هو تمكين المشاركين من فهم آثار العنف المبني على النوع والاستجابة له في القطاعات المختلفة. سيتمكن المشاركون - مهما كان تخصصهم- من استخدام المقاربة المركزة على الناجين في التواصل وتقديم الخدمة في مجال عملهم. كما سيتمكنون من ضمان الحماية الجسدية والقانونية للناجين. والدليل يستهدف الصف الأول من مقدمي الخدمات الصحية والقانونية والعاملين الاجتماعيين في نطاق الحماية ورعاية المرأة والطفل والتعليم، والذين يتعاملون مباشرة مع الناجين والناجيات من العنف.

ويتكون هذا الدليل من جزئين:

◀ الجزء الأول: الوحدات العامة

يقدم المعلومات والمهارات اللازمة لمقدمي الخدمات من كافة القطاعات في أوقات الازمات، والتي تمكنهم من التواصل وإشراك الناجين في الخدمة. كما يتضمن مهارات ومعلومات عن الرعاية النفسية الاجتماعية والتعافي للناجين بعد الازمات. يؤكد على أهمية الرعاية النفسية والتعافي في التعامل مع الناجين لكل من يهتم بموضوع جمع المعلومات الموضوعية والشهادات من الناجين وسلامة توثيقها وحفظها.

◀ الجزء الثاني: الوحدات النفسية الاجتماعية

يقدم المعلومات الأساسية والمهارات اللازمة للتعامل مع الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي في إطار نفسي-اجتماعي. ويركز على مواضيع أساسية لتقديم الخدمات النفسية الاجتماعية والإرشاد النفسي

للناجيات في صورة برنامج إرشادي متكامل يمكن تطبيقه من قبل المرشدين النفسيين في المؤسسات النفسية-الاجتماعية وفي إطار الرعاية الصحية الأولية.
اعتمد تصميم الدليل على دراسة الخبرات العالمية والخبرات المحلية في المجال، كما تمت الإستعانة بأدوات وأدلة من تصميم عدة جهات، منها منظمات الأمم المتحدة والصحة العالمية وعديد من المنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية.

■ من هم المستهدفون من التدريب:

تم تصميم الدليل ليتناسب مع مجموعات مختلفة من المشاركين من تخصصات مختلفة ومجموعات اجتماعية تتعامل مع أحداث العنف المبني على النوع في مناطق الأزمات والصراع:

- العاملون في مجال الرعاية النفسية الاجتماعية
- العاملين في الرعاية الصحية الأولية من أطباء وممرضين
- المرشدين والعاملين الاجتماعيين وقادة المجتمع
- العاملين في مجال القانون والشرطة وحقوق الانسان
- العاملون في مجال العمل الإنساني
- أي تخصص في المجال الاجتماعي والشبابي والديني والرياضي... والذين يمكن أن يواجهوا حالات من العنف المبني على النوع.

■ (2-1-1): من أنا، ماذا أفكر:

إسمي... وأفضل أن تنادوني ب.... (الكنية)
مهنتي هي...
وظيفتي... في... (جهة العمل)
إحدى الأفكار التي راودتني في الطريق إلى التدريب كانت...

.....
.....
.....
.....

■ (1-2-1): التوقعات من التدريب:

● ما هي توقعاتك من هذا التدريب

.....
.....
.....
.....

● الأهداف العامة للتدريب

● أهداف التدريب

◀ الأهداف المعرفية:

سيكون المشاركون في التدريب قادرين على:

- إظهار تفهم بمعلومات أساسية عن المفاهيم والتعريفات والتصنيفات المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.
- إظهار تفهم عملي شامل لديناميات العنف المبني على النوع على وجه العموم، وعلى وجه التحديد حسبما يحدث في بيئات النزاع والحرب.
- بتحديد عواقب العنف المبني على النوع على الناجين، وعلى أسرهم/أسرهن ومجتمعاتهم/مجتمعاتهن المحلية.
- بتفهم أهمية المبادئ التوجيهية لمساعدة الناجين من العنف المبني على النوع وللمهارات ذات الصلة التي محورها الناجون.
- بتحديد مختلف الأدوار والمسؤوليات المطلوبة لدعم الناجين من العنف المبني على النوع.
- بتفهم أهداف عمل الحماية وحدوده، المعني بالناجين من العنف المبني على النوع في البيئات المتأثرة بالنزاع، أو في أوضاع الطوارئ المُرَكَّبة.
- بتكوين تفهم أساسي لأحكام اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، المتعلقة بالجرائم القائمة على النوع الاجتماعي، بما فيها العنف المبني على النوع، وبتحديد الآليات والخدمات الوطنية القانونية والخاصة بالعدالة لحماية ومعالجة الناجين، وكذلك بتحديد تداعيات مقابلة الناجين وإحالتهم.

◀ التوجهات:

- الوعي بالتوجهات المختلفة نحو النوع الاجتماعي والعنف المبني عليه وتعديلها.
- تنمية الثقة في المعرفة والقدرات على التعرف والتعامل مع الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- تطوير توجّه محور الناجون من العنف المبني على النوع، الذين يعيشون في أوضاع النزاع.
- تنمية توجهات ايجابية نحو التعامل مع الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

◀ المهارات:

بعد التدريب سيكون جميع المشاركين:

قادرين على إبداء توجّه محوره الناجون، وعلى استخدام المهارات التي محورها الناجون لدى التعامل مع الناجين. وهذا يتضمّن:

- ضمان سلامة الناجي
- ضمان سرّية المعلومات التي يُدلي بها الناجي
- احترام رغبات الناجي وحاجاته وقدراته
- معاملة الناجي بكرامة

- تبني موقف داعم للناجي
- توفير المعلومات وإدارة التوقعات
- ضمان إحالة الناجي إلى الخدمات ومرافقته
- معاملة جميع الناجين باحترام بعيداً عن خلفياتهم، أو أعراقهم أو قومياتهم أو الظروف التي وقعت فيها الحادثة
- قادرين على التطبيق الكامل للقوانين المتعلقة بالسرية.
- قادرين على المطالبة بأخذ الموافقة المستنيرة من الناجين.
- قادرين على تعريف الناجين بالخدمات المتوفرة، ومناقشتها معهم وإبلاغهم بها، مع احترام حق هؤلاء الناجين في الاختيار.
- قادرين على تقديم الدعم النفسي للناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي
- قادرين على إدراك الأثر الذي يُحتمل أن تُحدثه الضغوط النفسية للتعامل مع الناجين من العنف المبني على النوع، وعلى ممارسة استراتيجيات رعاية الذات

◀ التقييم القبلي

نودّ منك أن تجيب عن الأسئلة التالية بصدق. نرجو عدم كتابة اسمك على هذه الاستمارة

1. هل سبق لك أن تلقيت تدريباً أو درست عن موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

لا نعم

2. أذكر هدفين تتوقع تحقيقهما من هذا التدريب:

.....

.....

3. أثناء عملك العام الماضي، هل قدّمت الرّعاية لأحد الناجين من عنف مبني على النوع الاجتماعي؟

لا نعم

4. هل قدّمت الرّعاية، أو ساعدت، خلال خبرتك الشخصية العام الماضي، أحد الناجين من العنف؟

لا نعم

5. ما هو جانب الرعاية (مهارات/ مهام) التي أثارت قلقك أو مخاوفك بشكل أساسي في مجال رعاية أحد الناجين من العنف؟

6. وظيفتك::

.....

هل تودّ إضافة أي شيء إلى هذا التقييم الذاتي؟

شكراً لك

◀ اختبار قبلي وبمدي

- عزيزي المشارك، مرحبا بك في تدريب «رعاية الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي»

أملنا أن يكون هذا التدريب مفيداً وممتعاً لك، لضمان نوعية التدريب نرجو منك الإجابة على الأسئلة التالية. أنه استبيان مجهول الأسم ولكن لغرض المقارنة نرجو منك إدراج رمز بدل الأسم، والتأكد من إدراج نفس الرمز في التقييم البعدي.
الرمز

شكراً لك

▪ أولاً: تقييم التوجّهات

يرجى تبيان إلى أي درجة توافق/ لا توافق على الجمل التالية:

- (1) العنف المبني على النوع الاجتماعي ينتشر في مجتمعات معينة دون غيرها.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (2) يحدث الاعتداء على بعض النساء لأنهن يتصرّفن أو يرتدين ملابس بطريقة مثيرة.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (3) أحياناً يكون مقبولاً للرجل فيها إجبار المرأة بالقوة البدنية على ممارسة الجنس معه.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (4) إذا لم تقاوم المرأة، فإنها لا تكون قد اغتصبت فعلاً.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (5) إذا كان الرجل مخموراً عندما يكره امرأة على ممارسة الجنس، فهذا لا يُعدّ اغتصاباً.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (6) بإمكانك التأكد من وقوع العنف على المرأة من خلال طريقة تصرّفها و كلامها
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (7) هناك خصائص تحدد شخصية الجاني الذي يرتكب العنف المبني على النوع.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (8) الإصابة الجسدية هي النتيجة الوحيدة الناجمة عن الاغتصاب والمعنّية بالصحة.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة
- (9) يجب على المرأة التي تتعرض للعنف من الزوج إبقاء الأمر سراً لتحافظ على العائلة.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

▪ ثانياً: تقييم المعرفة

(10) عرف مصطلح «النوع الاجتماعي» وما الفرق بينه وبين «الجنس»

(11) عرّف مصطلح «العنف القائم على النوع الاجتماعي».

(12) أذكر خمسة آثار جسمية/أو نفسية تقع على الناجي جزاء عنف جنسي.

(13) أذكر ثلاثة مبادئ توجيهية للمهارات التي محورها الناجون

(14) أذكر ثلاث مهارات هامة للدعم النفسي للناجين

▪ ثالثاً: التقييم الذاتي: يُرجى تبيان إلى أي مدى تُوافق أو لا تُوافق على الجُمْل التالية:

(16) أنا واثقٌ من أنني أفهم الحاجات العاطفية للناجين من العنف المبني على النوع.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

(17) أنا واثقٌ من قدراتي على استخدام مهارات التواصل مع الناجين
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

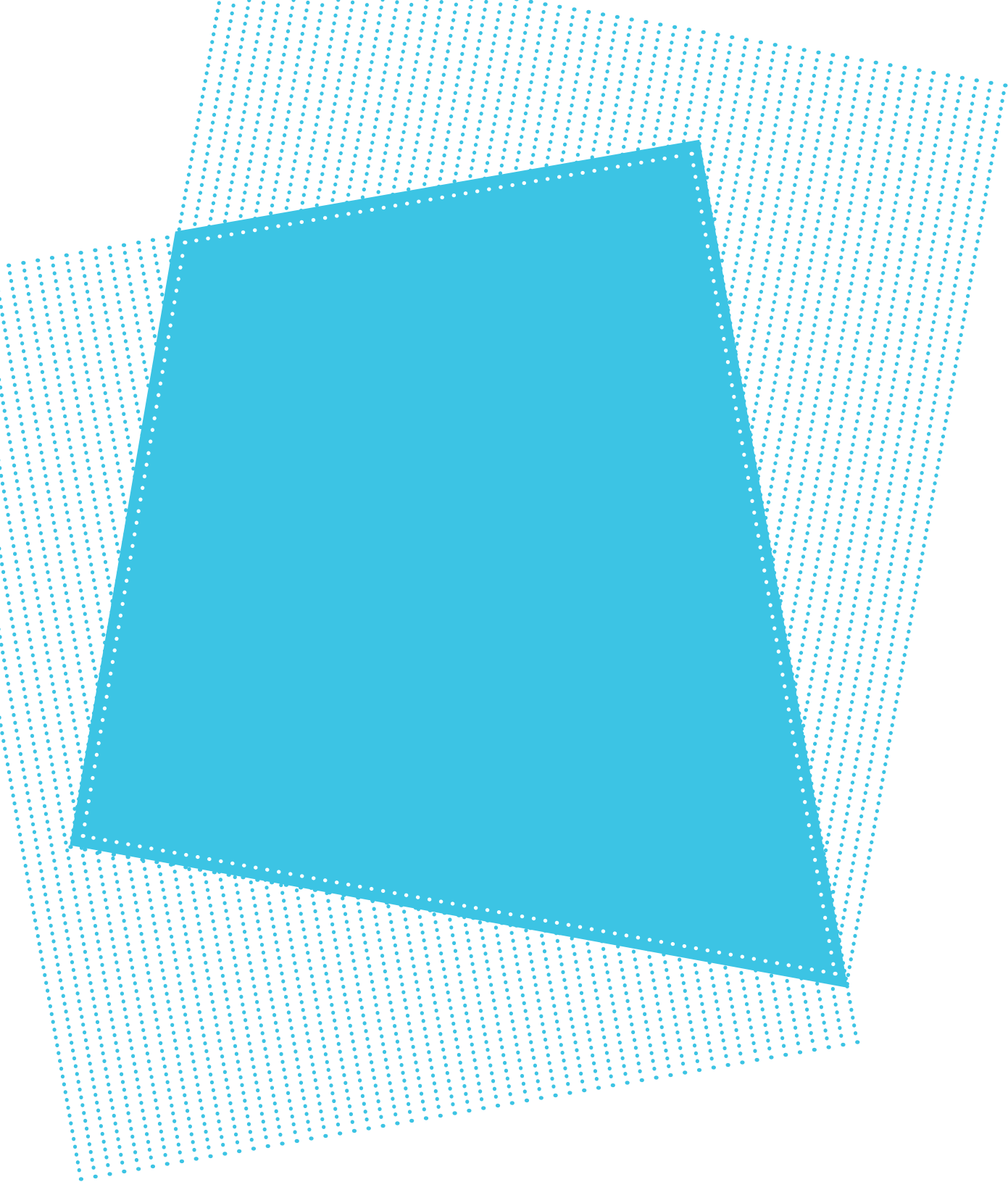
(18) أنا واثقٌ من قدراتي على تقديم الدعم النفسي الأولي للناجين
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

(19) أنا أعرفُ الحدَّ الأدنى من الخدمات الواجب توافرها لصالح الناجين من العنف المبني على النوع.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

(20) أنا واثقٌ من معرفتي بكيفية تحويل أيّ ناجيةٍ إلى الخدمات الملائمة.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

(21) أنا واثقٌ من معرفتي بكيفية تقديم الإسعاف النفسي الأولي للناجين أثناء الطوارئ.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة

(22) أنا واثقٌ من معرفتي بمهارات الرعاية الذاتية لنفسي أثناء العمل.
أوافق بشدة أوافق لا أدري لا أوافق لا أوافق بشدة



الوحدة التدريبية الثانية

مفاهيم أساسية عن العنف المبني على النوع الاجتماعي

- (1-2): مفاهيم أساسية: ¹
- (1-1-2): الجنس والنوع:

الجنس والنوع

مصطلح Gender باللغة الإنجليزية يشير إلى النوع الاجتماعي بكلمة واحدة وهذا لا يتوفر في اللغة العربية. حيث تشير كلمة جنس إلى المفهومين «الجنس والنوع»، ولكن لا يفضل تعريب الكلمة «جنس» حيث أنها لا تعني شيئاً لمن يسمعها دون أن يفهم محتواها. تم الاصطلاح على استخدام تعبير «النوع الاجتماعي» ليشير إلى مفهوم Gender باللغة الإنجليزية.

الجنس:

- يشير إلى الاختلافات الجسمية والحيوية بين الذكر والأنثى
- يحدده البيولوجيا/ التركيب الوراثي
- لا يتغير (إلا بعمليات جراحية)

النوع (الاجتماعي):

- يشير إلى الصفات والأدوار التي تميز الذكور والإناث، والتي تعكسها الاعتقادات الثقافية والتوقعات عن الرجال والنساء في المجتمع.
 - تحدده العوامل الاجتماعية - الثقافة، الدين، الاعراف والتقاليد.
 - ترسخه التربية الاجتماعية للأولاد البنات والتعلم الاجتماعي للرجال والنساء.
 - يحدد الأدوار والمسؤوليات والفرص والمميزات والحدود والتوقعات من الذكور والإناث.
 - تعريف النوع الاجتماعي قد يتغير من مجتمع إلى آخر وعبر الزمن.
- مع أن مصطلح النوع الاجتماعي واسع الاستخدام في العمل الإنساني إلا أن كثيراً من العاملين فيه يجهلون معناه ومحتواه.

الفهم الجيد لمصطلح النوع الاجتماعي مهم جداً لباقي الوحدات في التدريب وستتطرق للمفهوم مراراً عديدة خلال الجلسات التالية للتدريب. بالنسبة للمشاركين الذين يتعلمون المفهوم لأول مرة يمكنهم الإسترشاد بمطبوعات أخرى لزيادة معرفتهم به.

(1) Gender Based Training Manual. OXFAM. 2014

التوقعات الاجتماعية والثقافية

يرتبط النوع الاجتماعي بالتنشئة والتوقعات الاجتماعية والأدوار المتوقعة حسب الثقافة لكل من الذكر والأنثى.

نوع اجتماعي	جنس	العبرة
		المرأة تحمل وتلد الأطفال
		تكون البنت الطف من الولد
		في أعمال الزراعة تحصل المرأة على 60% من أجر الرجل
		تستطيع الأم أن ترضع الطفل من ثديها
		في أعمال البناء معظم العمال يكونون من الرجال
		تحصل المرأة العاملة على إجازة وضع بعد الولادة
		عالمياً، تقوم النساء ب 67% من العمل ويحصلن على 10% من الأجور

■ (2-1-2): السلطة والقوة:

أفعال العنف المبني على النوع تتضمن إساءة استخدام السلطة. ولفهم عوامل الخطر والهشاشة، لا بد من فهم آليات السلطة في المجتمعات التي تخدمها. لنتمكن من مواجهة العنف بفعالية لا بد أن نفهم علاقات السلطة بين الرجل والمرأة وبين الرجل والرجل وبين البالغين والأطفال.

السلطة تعني إمتلاك القدرة والمهارات اللازمة للاختيار وإلتخاذ القرارات واستخدام القوة. استخدام السلطة هو جانب أساسي في العلاقات الانسانية فالآليات السلطة تتدخل في جميع أنواع العلاقات. كما نرى فإن السلطة تتعلق بالقدرة على الاختيار، وكلما امتلك الشخص سلطة أكبر كلما تمتع بإختيارات أوسع، والعكس صحيح، فالحرمان من السلطة يعطي خيارات أقل ويجعل الشخص معرضاً للإساءة.

السلطة هي القدرة على الوصول إلى الموارد و السيطرة عليها، وتتميز العلاقات بتوازن السلطة بين المشاركين فيها. أن إمتلاك الموارد والسيطرة عليها يؤدي إلى الإحساس بالسيطرة يمكن من اتخاذ القرار. وانعدام السلطة يؤدي إلى الإحساس بالعجز عن السيطرة على الموارد ويقترن بمشاعر سلبية.

إمتلاك السلطة على الموارد واتخاذ القرار قد يؤدي إلى إساءة استخدامها. وبالتالي تستخدم السلطة بغرض سلبى للفساد والظلم والتمييز بين الناس وإحداث الأذى بهم. وهذا يعني استلاب السلطة من شخص آخر بغرض إخضاعه والسيطرة عليه. وبالمقابل يمكن استخدام السلطة لأغراض إيجابية فمثلاً، كمقدم للخدمة في مجال ما، تملك السلطة على موارد وخدمات معينة ويعود لك القرار في صرفها أو منعها. وبالتالي يمكنك استخدام السلطة لتعزيز مجتمعتك والنهوض به ومساعدة المتضررين.

تأثير الشعور بالظلم: من المهم أن ننتبه إلى أن الأشخاص الذين تعرضوا للظلم والحرمان وسلب السلطة وتقرير المصير قد يسيئوا ما تبقى لهم من سلطة بغرض الحصول على السيطرة والتحكم. فلا يجب أن نغفل أهمية تعزيز وتوجيه السلطة النسبية لهؤلاء وبالتالي نقل من شعور العجز لديهم. فمثلاً في أوقات الأزمات حين يشعر الرجل بفقدان السيطرة على الأمور قد يلجأ إلى العنف ضد المرأة (الزوجة أو الأطفال) للإحتفاظ ببعض الشعور بالسيطرة والقرار.

فكر في أنواع السلطة الموجودة في المجتمع المحلي وكيف تتعلق بالعنف المبني على النوع الاجتماعي، السلطة الاقتصادية، السياسية، الدينية.

- **السلطة:** جميع أنواع العنف المبني على النوع تتضمن إساءة استخدام السلطة ضد شخص آخر.
- **العنف:** هو استخدام القوة والتي قد تتضمن - إضافة إلى القوة البدنية- التهديد والإكراه والإساءة.
- **الإساءة:** هي إيذاء الأذى بشخص آخر.
- **الأذى:** كل أفعال العنف المبني على النوع تتضمن نوعاً من الإيذاء للفرد والأسرة والمجتمع. أفعال العنف المبني على النوع تتضمن إحداث الأذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي(الوصم).
- **الإكراه:** هو ارغام شخص على الإتيان بسلوك معين دون موافقته باستخدام التهديد أو الاصرار اللفظي أو التلاعب أو الخداع.
- **الوصم:** رفض اجتماعي شديد لسلوك معين يؤدي عادة إلى رفض وعزل الشخص الموصوم.
- **الموافقة:** تشير إلى القبول أو الرضا، وخاصة بعد تفكير متأن. وتتم "الموافقة الواعية" عندما يفهم الشخص النتائج المترتبة على قرار ما تمام الفهم ويوافق عليه بإرادته الحرة ودون أن تستخدم ضده أي قوة.
- **حقوق الإنسان:** أفعال العنف المبني على النوع تعتبر إنتهاكا لحقوق الإنسان.

◀ علاقة الرجال والأولاد بالعنف المبني على النوع الاجتماعي

تتأثر النساء والفتيات بالعنف المبني على النوع أكثر من الرجال والأولاد في العالم أجمع. ولكن يجب ألا ننسى أن الرجال والأولاد يتعرضون أيضاً للعنف وخاصة العنف الجنسي، وأن الأولاد في مرحلة الطفولة يتعرضون للأذى الجنسي والنفسي والجسدي كالبنت.

يُنظر عادة للرجال والأولاد كجناة في أفعال العنف المبني على النوع، ولكنهم قد يكونوا أيضاً عناصر مهمة في التغيير الإيجابي بهدف الوقاية من العنف المبني على النوع.

▪ (2-3): تلخيص المفاهيم، دراسات حالة:

● دراسة حالة- 1:

في أسرة مقيمة في قطاع غزة، يُبلِّغ والدُ فتاة في السادسة عشرة من عمرها، ابنته، بأنه رتب لها أن تتزوج من رجل مُعيّن. ولا تكون الفتاة تعرف ذلك الرجل معرفة تامة؛ فهو يكبرها في العمر كثيراً، لكنها تقبل بالزواج منه.

- هل تعتقد أنّ مثل هذا الوضع ممكن الحدوث؟

- هل أعطت الفتاة موافقة مستنيرة على هذا الزواج؟

- هل استُخدمت أية قوّة في هذه الواقعة؟

- من هو الأقوى في هذا المثال - الأب أم الابنة؟

- ما نوع القوّة التي يمتلكها هذا الأب؟

- ما نوع القوّة التي تمتلكها الابنة؟

- كيف ترتبط القوّة بالاختيار في هذا المثال؟

• دراسة حالة- 2:

امرأة حامل، ومعها ثلاثة أطفال، تقترب من جندي مسلح على نقطة تفتيش. لقد انفصلت المرأة عن بقية أسرتها ومجتمعها، وتريد زيارة المركز الصحي في الجانب الآخر من نقطة التفتيش. ويطلب الجندي إلى المرأة الانتظار لدواعي الأمن، وبعد ذلك يسمح لها بعبور نقطة التفتيش بعد ساعتين.

- هل تعتقد أنّ هذا النوع من الحال ممكن الحدوث؟
- هل استخدم أي نوع من القوة في هذه الحادثة؟
- مَنْ هو الأقوى في هذا المثال - الجندي أم المرأة؟
- ما نوع القوة التي يملكها هذا الجندي؟
- ما نوع القوة التي تملكها هذه المرأة؟

■ (2-1-4): العنف وحقوق الإنسان:

تعتبر أفعال العنف المبني على النوع الاجتماعي انتهاكات لحقوق الانسان، والتي تحميها مواثيق ومعاهدات حقوق الانسان والقوانين الوطنية. بعض هذه الحقوق:

- الحق في الحياة والحرية والأمن
- الحق في الحصول على أفضل مستوى في الصحة البدنية والعقلية
- الحق في الحماية من التعذيب أو المعاملة للإنسانية القاسية أو المهينة
- الحق في حرية التعبير عن الرأي
- الحق في التعليم والتطوير الذاتي
- الحق في الحماية من جميع أنواع الإهمال والإساءة والاستغلال

هذه الحقوق وغيرها تحميها القوانين الدولية لحقوق الإنسان، وتشمل الرجال والنساء بدون أي نوع من التمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو أي صفة أخرى.

تشمل العديد من اتفاقيات حقوق الانسان على مواد تعزز حقوق المرأة. وأبرزها الاتفاق التي تبنيه الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1979 بعنوان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة² (Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women (CEDAW) والذي كان الاتفاق الأول الملزم قانونيا لوضع المبادئ لحقوق المرأة في جميع المجالات، ولمواجهة جميع أفعال العنف في المجال العام والخاص، وتوصيات محددة للدول فيما يتعلق بالوقاية والتبليغ والحماية القانونية للنساء. وفيما يلي البنود المتعلقة بحقوق المرأة والعنف ضد المرأة في المواثيق المختلفة.

(2) Global Governance Watch. The Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women. [Available online: http://www.globalgovernancewatch.org/human_rights/the-convention-on-the-elimination-of-all-forms-of-discrimination-against-women.]

● 1948م الإعلان العالمي لحقوق الانسان:

المادة 7: الناس جميعا سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز.

المادة 16: للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله، ولا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاً كاملاً لا إكراه فيه.

أنظر مرفق: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة

▪ (2-2): تعريفات:

▪ (1-2-2): التعريفات:

◀ العنف المبني على النوع الاجتماعي:³

يتخذ العنف ضد المرأة أشكالاً عدّة ويمكن أن تشمل عنفاً بدنياً وجنسياً ونفسياً وإساءة معاملة اقتصادية واستغلالاً في سلسلة من الأوضاع من القطاع الخاص إلى القطاع العام، وفي عالم اليوم المتسم بالعولمة تتجاوز الحدود الوطنية. وتعد تسمية أشكال ومظاهر من العنف ضد المرأة خطوة هامة نحو الاعتراف بها ومعالجتها. وقد أظهر تقرير أصدرته الأمم المتحدة في عام 2001 إن واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تتعرض للضرب أو الإكراه على ممارسة الجنس أو إلى إساءة المعاملة بصورة أو بأخرى، وغالباً ما تتم هذه الانتهاكات لحقوق المرأة بواسطة إنسان يعرفه.

العنف المبني على النوع الاجتماعي (Gender Based Violence - GBV): هو مصطلح شامل بكل عمل ضار يرتكب ضد إرادة الشخص ويستند إلى فروق مكرسة اجتماعياً بين الرجال والنساء. وتنتهك أفعال العنف القائم على النوع الاجتماعي عدداً من حقوق الإنسان العالمية المحمية بأدوات واتفاقيات دولية. إن الكثير من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وليس جميعها، غير قانونية، ومجرمة في القوانين والسياسات الوطنية.

للعنف المبني على النوع الاجتماعي تأثير أكبر على النساء والفتيات، منه على الرجال والفتيان، في جميع أنحاء العالم. وغالباً ما يستعمل مصطلح «العنف القائم على النوع الاجتماعي» متبادلاً مع مصطلح «العنف ضد المرأة». ويلقي مصطلح «العنف القائم على النوع الاجتماعي» الضوء على بُعد النوع الاجتماعي في هذه الأشكال من الأفعال؛ وبعبارة أخرى، على العلاقة بين الوضعية الأدنى للإناث في المجتمع. وبين ازدياد تعرّضهن للعنف. ومع ذلك، فمن الأهمية ملاحظة أن الرجال والفتيان قد يكونون أيضاً من الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وخاصة من العنف المبني على النوع.

تختلف طبيعة ومدى أنواع معيّنة من «العنف القائم على النوع الاجتماعي» باختلاف الثقافات والبلدان والأقاليم.

(3) أخذت التعريفات التالية من: «المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) المعنية بتدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) في حالات الطوارئ الإنسانية، المبادئ التوجيهية للجنة المعنية بتدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الأزمات الإنسانية، الصفحتان 7 و 8. وهي متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.humanitarianinfo.org/iasc/content/subsidi/tf_gender/gbv.asp

• أما أمثلة ذلك فتشمل:

- العنف الجنسي، بما فيه الاستغلال الجنسي والإساءة الجنسية، والدعارة بالإكراه.
- العنف الأسري.
- الاتجار.
- التزويج بالإكراه/ الزواج المبكر.
- الممارسات التقليدية الضارة، مثل ختان الإناث(بتر أو تشويه/ قطع الأعضاء التناسلية الأنثوية)، وجرائم الشرف، وميراث الأرمال، وغيرها.

الناجي/ الضحية: هو شخصٌ مرّ بتجربة العنف القائم على النوع الاجتماعي. على أنّ مصطلح «ضحية» و«ناجي» يُستخدمان تبادلياً. «فالضحية» مصطلحٌ يُستعمل غالباً في القطاعات القانونية والطبية. أما «الناجي» فمصطلحٌ يُفضّل استعماله في قطاع الدعم النفسي وقطاع الدعم الاجتماعي، بفضل انطوائه ضمناً على المرونة والقدرة على التكيف. وهذا هو المصطلح الذي سيستعمل طوال هذا التدريب.

الضحية غير-المباشرة: وهو شخص لم يمر بتجربة العنف عليه مباشرة ولكنه تأثر بها كأطفال الذين يشهدون أحداث العنف المنزلي.

الجانبي: هو شخصٌ أو مجموعة أشخاص أو مؤسسة ترتكب فعل العنف بصورة مباشرة، أو خلافاً لذلك هم جميعاً يؤيدون ارتكاب العنف، أو غيره من الإساءة بحق شخص آخر على غير إرادته/ إرادتها.

- **الشريك الحميم:** الزوج، الخبيب، العشيق
- **شخص قريب:** الأب، الأخ، الأرحام
- **شخص غريب:** صاحب العمل، زميل في العمل، جار
- **النظام أو الدولة أو مؤسسات أو الجيش**

• العنف الجنسي:

(أحد أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي) يشمل، على الأقل، الاغتصاب ومحاولة الاغتصاب، والإساءة الجنسية، والاستغلال الجنسي. والعنف الجنسي هو «أي فعل جنسي» أو أي محاولة للحصول على فعل جنسي، وأي تعليقات ومقدمات جنسية غير مرغوبة فيها، وأي أفعال للاتجار بالشؤون الجنسية لشخص ما، واستخدام الإكراه والتهديد بإيقاع الأذى أو العنف الجسدي من جانب أي شخص بصرف النظر عن علاقته بالناجي، وفي أي بيئة، بما في ذلك البيت ومكان العمل، ودون أن يقتصر عليهما.

يتخذ العنف الجنسي الكثير من الأشكال، بما فيها الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، ولأو الاتجار به، والحمل بالإكراه، والتحرّش الجنسي، والاستغلال ولأو الإساءة الجنسية، والإجهاض بالإكراه.

الاغتصاب ومحاولة الاغتصاب: هو فعل الممارسة الجنسية بغير التراضي. وقد يشمل هذا انتهاك أي جزء من الجسم باستخدام عضو جنسي، ولأو الاعتداء على الفتحة المهبلية أو الفتحة الشرجية بأي شيء أو بأي عضو من الجسم. ويشتمل الاغتصاب ومحاولة الاغتصاب على استخدام القوة، والتهديد بها، ولأو على الإكراه. ويُعتبر أي ولوج (دخول) اغتصاباً. أما الجهود الرامية إلى اغتصاب شخص ما من غير أن ينتج عنها ولوج (دخول)، فتعتبر محاولة اغتصاب.

وغالبا ما يُستعمل اغتصاب النساء والرجال كسلاح للحرب، وكشكل من أشكال الهجوم على العدو، تجسيدا لغزو الأرض وفتحها والحد من كرامة نساءها أو ذكورها المقاتلين الأسوريين. كما قد يُستعمل أيضاً لمعاقبة النساء على انتهاكهن للأعراف الأخلاقية أو الاجتماعية، كتلك التي تحظر الزنا والشكر العلني، على سبيل المثال. هذا، وقد تُغتصب النساء والرجال أثناء احتجازهم لدى الشرطة أو وجودهم في السجن.

ويمكن للاغتصاب/ محاولة الاغتصاب أن تشمل:

- اغتصاب الإناث الكبار الراشدين.
- اغتصاب ذكور وإناث من القُصّر، بما في ذلك سفاح القربى.
- الاغتصاب على أيدي العصابات، إن توافر أكثر من معتدٍ.
- اغتصاب الأزواج بين الزوج والزوجة.
- الاغتصاب الذكوري، يُعرف أحياناً باللواط.

الإساءة الجنسية: (نوع من العنف المبني على النوع) هي اقتحامٌ بدنيّ فعلي ذات طبيعة جنسية أو التهديد بذلك، سواء أكان ذلك مفروض بالقوة، أم تحت ظروف غير متكافئة أم ظروف قسرية(انظر أيضاً «الاستغلال الجنسي»).

الاستغلال الجنسي: (نوع من العنف المبني على النوع) هو إساءة فعلية أو محاولة إساءة ذات طبيعة جنسية لوضع يتسم بالضعف، أو باختلاف ميزان القوة، أو بالثقة، بما في ذلك ودون أن يقتصر على تحقيق الربح النقدي أو الاجتماعي أو السياسي من الاستغلال الجنسي للآخر.(انظر أيضاً «الإساءة الجنسية»).

◀ العنف ضد المرأة داخل الأسرة (Domestic Violence)

تمتد أشكاله عبر دورة حياتها من العنف قبل الولادة إلى العنف ضدها كامرأة مسنة.

فالعنف بين الشريكين في علاقات حميمة (Intimate Partner Violence، IPV) أو كما يشار له بعبارة العنف العائلي أو إساءة المعاملة بين الزوجين ثبت أنه الأوسع انتشاراً بين أشكال العنف ضد المرأة كافة. ويشمل الأشكال الآتية(أعمال الإكراه الجنسي والنفسي والبدني التي يمارسها ضد نساء بالغات أو مراهقات شركائهم دون رضاهن. والعنف البدني الذي يشمل استخدام القوة البدنية أو القوة المادية أو السلاح قصدا لإيذاء أو جرح المرأة. أما العنف الجنسي فيشمل الاتصال الجنسي بصورة اعتداء دون رضاه المرأة - سواء المتزوجة أم غير المتزوجة، في حين يشمل العنف النفسي السيطرة على المرأة أو عزلها وإذلالها أو إجراجها، ويشمل العنف الاقتصادي حرمان المرأة من الحصول على الموارد الأساسية والتحكم بها).

الممارسات التقليدية المؤذية فيشكل وأد البنات، واختيار جنس الجنين، والزواج المبكر، والعنف المتصل بالمهر، وختان الإناث (Female Genital Mutilation، FMG)، والجرائم التي ترتكب بإسم الشرف، وإساءة معاملة الأرامل بما في ذلك دفعهن للانتحار، قلنا يشكل ذلك شكلا من أشكال العنف ضد المرأة التي تعد ممارسات تقليدية مؤذية ويمكن أن تشارك فيها الأسرة والمجتمع المحلي.

وهناك أشكال أخرى للممارسات التقليدية المؤذية للمرأة تمتاز بها بعض الدول منها على سبيل المثال:- تقييد حق البنت الثانية في الزواج، وزواج الأرملة من أخي زوجها، والزواج بالإكراه.

- (3-2): **حجم المشكلة:**
- (1-3-2): **حجم المشكلة:**

حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية، ستتعرّض واحدةٌ على الأقل، من كل ثلاث نساء وفتيات، على مستوى العالم أجمع، للإساءة البدنية أو الجنسية في حياتها. ويرتبط مثل هذا العنف بمدى واسع من المشكلات الصحية.

● في العالم:

◀ العنف الجنسي المرتبط بالحرب:

- ما بين 50.000 و64.000 امرأة نازحة داخل بلدهنّ سيراليون، تعرّضن لعنف جنسي على أيدي مقاتلين مسلّحين.
- اعترف 25 في المئة من النساء الأذربيجانيات بإجبارهن على ممارسة الجنس، كما أوضحت نتائج دراسة مسحية أجرتها عليهن «المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض»، عام 2000. وكانت الفئة النازحة داخل بلدها من سكان أذربيجان، الأكثر تعرّضاً لخطر ممارسة الجنس بالإكراه.
- تشير التقديرات إلى أنه ما بين 20.000 و50.000 امرأة قد جرى اغتصابهن خلال الحرب في البوسنة والهرسك أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

◀ الاستغلال الجنسي:

- في (6) ستة من (12) اثني عشر بلداً جرت دراستها، «ارتبط وصول قوات حفظ السلام وجنود تلك القوات بالزيادة السريعة في دعارة الأطفال».
- 37 في المئة من ممارسات الدعارة في سيراليون تقع مع فتيات دون سنّ الخامسة عشرة.
- استنتج بحث ميداني أجري في تسعة بلدان أن 60 - 75 في المئة من النساء العاملات في الدعارة قد جرى اغتصابهن في السابق، وأن 70 - 95 في المئة تعرّضن لاعتداء بدني.

◀ الممارسات التقليدية المؤذية:

- فُقدت 60 مليون فتاة في جميع أنحاء العالم بسبب الإجهاض الاختياري لنوع الجنين، وقتل الأطفال الرضع، والإهمال.
- خضعت 90 مليون فتاة في أفريقيا إلى ختان الإناث (بتر وتشوية/ قطع الأعضاء التناسلية الأنثوية).

◀ عنف الشريك الحميم:

- يتأثر منه ما بين 16 - 41 في المئة من النساء في: كندا، ونيوزيلانده، وسويسرا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وكمبوديا، والهند، وكوريا، وتايلاند، ومصر، وإسرائيل، وكينيا، وأوغندا.
- يتبيّن أنّ أكثر من 60 في المئة من كل حالات القتل في هراري، زيمبابوي، يُتّم فيها الأزواج بقتل زوجاتهم.
- يتزايد هذا العنف في أعقاب الكوارث الطبيعية.

- ما بين 45.000 و50.000 امرأة وطفل يؤتى بهم سنوياً إلى الولايات المتحدة بذرائع مزيفة، ويُجبرون على العمل في الدعارة، و عمالاً، أو خدماً يتعرّضون للإساءة.
- تُقدّر «اليونيسف» أنّ أكثر من 200.000 طفل يجري استعبادهم بالتهريب عبّر الحدود في غرب ووسط أفريقيا. وغالباً ما «يُباع» الأطفال من والدين ليست لديهم شكوك في عملية البيع، وهم يعتقدون بأن أطفالهم سيلقون الرعاية، أو يتعلّمون تجارة ما، أو ينالون العلم.
- تتعرّض النساء والأطفال على نحو خاص للاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي، وهو أكثر أشكال الاتجار التي يتم الإبلاغ عنها.

● في المنطقة العربية:

في مصر، على سبيل المثال، يصل عدد حالات الاغتصاب سنوياً إلى أكثر من 200 ألف سيدة، وفقاً للمركز المصري لحقوق المرأة، وقد ارتفع عدد هذه الحالات مع المشاكل السياسية التي شهدتها مصر في الآونة الأخيرة. وتشير الدراسات إلى أن واحدة من كل ثلاث نساء مصريات متزوجات تعرضت للضرب.

79 % من حالات قتل النساء كانت لمجرد الشك في السلوك بمصر. 45 % منهن قد تعرضن للضرب من الزوج على الأقل مرة واحدة في العام منذ زواجها 39% من هذه المجموعة الأخيرة احتاجت للرعاية الطبية بسبب الضرب

في الأردن، فقد سجلت السلطات ارتفاعاً في أعداد حالات الاغتصاب، إذ يتم اغتصاب نحو سيدتين في كل 100 ألف سيدة، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجرائم.

وفي قطر، أشارت اللجنة الأممية ضد التعذيب إلى وجود حالات كثيرة من العنف المنزلي الموجه ضد الخادمت والمساعدات المنزليات، اللاتي يتعرضن للعنف الجسدي، والاغتصاب، والأذى الجنسي.

في السعودية تظهر الإحصاءات المتفرقة شيوع العنف ضد النساء، حيث تعرضت ربع الحوامل للضرب أثناء الحمل مع عواقب الولادة المبكرة أو الإجهاض، وأصبحت معظم المتعرضات للعنف الجسدي في المدينة المنورة (63%) بإصابات خطيرة استدعت التدخل الطبي، في دراسة على 2000 سيدة في مدينة الإحساء كانت نسبة المتعرضات للعنف من أفراد الأسرة 11% أو امرأة من بين كل عشرة نساء تقريباً وكان الزوج هو أكثر الأكرثر تعنيفاً للنساء.

وفي دراسة للدكتورة نورة المساعد استطلعت فيها مدى تقبل الرجال والنساء في السعودية لاستخدام العنف ضد النساء، ذكر 53% من الرجال استعدادهم لاستخدام العنف ضد النساء في حال عدم اتباعهن للتصرفات المقبولة، بينما ذكر 32% من الرجال أنهم استخدموا العنف بالفعل ضد زوجاتهم بسبب سوء تصرفاتهن، كما أكدت 36% من النساء في الدراسة قبولهن بممارسة العنف ضد النساء في حال سوء تصرفهن.

(4) مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC): الاتجار بالأشخاص: نماذج عالمية، متوفرة على الموقع الإلكتروني على

الإنترنت:

http://www.unodc.org/unodc/en/trafficking_persons_report_2006-04.html

في العراق ورد في تقرير حقوق الإنسان الصادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بتاريخ 1/ نيسان - 30/ حزيران/ 2007 في الجزء الخاص بوضع المرأة العراقية إن القلق لا يزال يساور هذه البعثة بشأن عمليات القتل ضد النساء في المحافظات الشمالية الثلاثة دهوك واربيل والسليمانية بحجة حماية شرف العائلة. وقد أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة حقوق الإنسان في إقليم كردستان عن تزايد حوادث العنف ضد المرأة في الإقليم بنسبة (18%) بين شهري آذار وأيار. ففي دراسة ميدانية أجرتها جمعية الأمل العراقية في منطقة كردستان العراق عام 2002 على عينة بحث تتألف من (2350) امرأة تبين أن (15,44%) منهن حصل الزواج من دون موافقتهن وان من أسباب عدم أخذ رأيهن في الزواج يعود إلى أن (18,81%) منهن تزوجن بالإكراه.

● في فلسطين:

بالرغم من غياب التوثيق الرسمي لحالات العنف المبني على النوع الاجتماعي بأنواعه إلا أن المؤشرات تدل على أن مدى المشكلة لا يختلف كثيرا عن الاحصائيات العالمية. فقد أشارت تقارير مركز المرأة للحقوق والقانون أن جرائم قتل النساء والمفتيات على خلفية الشرف تتراوح بين 30 إلى 100 حالة في السنة. مسح أجراه المركز الفلسطيني للإحصاء أظهر أن 62% من النساء التي سبق لها الزواج تعرضت للعنف النفسي، وتعرضت 23% منهن للعنف الجسدي و 11% للعنف الجنسي مرة واحدة على الأقل. إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول العنف الأسري: أجري هذا المسح في عام 2011 ليكون الثاني من نوعه الذي ينفذ على المستوى الوطني لدراسة العنف الذي يتعرض له الأفراد داخل وخارج الأسرة، حيث تم إجرائه على عينة أسرية قدرها 5.811 أسرة في الأراضي الفلسطينية خلال الربع الثالث من العام 2011، منها 3.891 أسرة في الضفة الغربية و1.920 أسرة في قطاع غزة.

وأشارت نتائجه أن حوالي 5% من النساء اللواتي سبق لهن الزواج تعرضن للعنف النفسي في الشارع، و1,3% تعرضن لعنف جنسي «التحرشات الجنسية» فيما تعرضت 0,6% من النساء لعنف جسدي، 4% من النساء اللواتي سبق لهن الزواج تعرضن لعنف نفسي من قبل مقدمي الخدمات والأفراد الآخرين المتواجدين في هذه الأماكن أثناء تلقيهن خدمات صحية أو اجتماعية أو ثقافية في الأماكن التي تقدم مثل هذه الخدمات.

أما بالنسبة للعنف الأسري أفادت نتائج المسح بأن حوالي 37% من النساء اللواتي سبق لهن الزواج تعرضن لأحد أشكال العنف من قبل أزواجهن. (29,9% في الضفة الغربية مقابل 51,1% في قطاع غزة). كما بلغت نسبة النساء اللواتي تعرضن لعنف نفسي «لمرة واحدة على الأقل» من هؤلاء السيدات 58,6%. فيما تعرضت 55,1% منهن لعنف اقتصادي، و54,8% لعنف اجتماعي، و23,5% لعنف جسدي، و11,8% لعنف جنسي. 30,2% من الزوجات اللواتي طالهن العنف الممارس من قبل أزواجهن التجأن إلى بيت الوالدين أو أحد الأخوة والأخوات، وفضلت 65,3% منهن السكوت إزاء العنف الذي تعرضن له من قبل أزواجهن في حين لم تزد نسبة النساء اللواتي تعرضن للعنف وتوجهن إلى مؤسسة أو مركز نسوي لطلب استشارة عن 0,7%.

الصمت القاتل.

أشارت نتائج العنف الأسري إلى أن نسبة قليلة جداً من النساء اللواتي تعرضن للعنف لجأن إلى المراكز النسوية لطلب الاستشارة أو قمن بالذهاب إلى الشرطة لتقديم شكوى ضد الزوج من أجل حمايتهن، بنسب وصلت إلى 1,7% فقط لكل منهما، مقارنة بـ 42,9% أفدن باستخدامهن أسلوب التحدث مع الزوج، و 30,4%

منهن قمن بتترك البيت والذهاب إلى بيت الوالد أو أحد الإخوة لأيام معدودة، و26%، لم يتركن بيوتهن لكنهن قمن بإعلام الوالدين بالأمر.

نتائج الدراسات أجراها مركز بيسان للتنمية والأبحاث تبين أن 35% من النساء الفلسطينيات تعرضن للعنف النفسي واللفظي. بينما تعرضت 21% منهن إلى العنف الجسدي و 7% إلى إساءة جنسية من الأخ أو الأب. أما بالنسبة للعنف الجنسي في إطار الزواج فقد صرحت 21% من النساء المتزوجات أنهن أرغمن على الممارسة الجنسية المرفوضة منهن من قبل الزوج.

وفي دراسة لمركز نشؤون المرأة عن العنف ضد المرأة وجد أن الزوج كان هو المعتدي في 97% من النساء اللاتي تعرضن للعنف المنزلي، وفي 10% كان المعتدي أحد أقارب الزوج.

العنف اللفظي والنفسي هو أكثر أنواع العنف المبني على النوع انتشاراً في قطاع غزة حيث صرحت 50% من النساء بذلك، يتبعه العنف الجسدي 23%.

يبدو أن العنف المنزلي أكثر انتشاراً بين الأزواج الشابة، والنساء المعرضات للعنف هن الأصغر سناً، وتعرضت 16% من الحوامل للعنف الجسدي نصفهن في الثلث الأخير من الحمل.

وفي دراسة حديثة وجد أن 18% من الفتيات والنساء تعرضن للإساءة الجنسية وصرحت 12% منهن أنها تعرضت لمحاولة اغتصاب و 6% لإغتصاب.

تشير الاحصائيات الحديثة للمركز الفلسطيني للإحصاء⁵، إلى أن 24,2% من النساء في الفئة العمرية 20-49 عاماً تزوجن للمرة الأولى قبل بلوغهن 18 عاماً، حيث بلغت في الضفة الغربية 21,4% مقابل 28,6% في قطاع غزة.

● المصادر:

- محمد الحاج يحيى. (2013) العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني. مفتاح. http://www.miftah.org/publications/books/violence_against_women_in_palestinian_society.pdf
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات للعام 2014.
- Palestinian Central Bureau of Statistics 2006. Domestic Violence Survey, December -2005January 2006. Main Findings. Ramallah. Palestine
- Department of Statistics in Jordan. 2007
- Palestinian Central Bureau of Statistics 2006. Domestic Violence Survey, December -2005January 2006. Main Findings. Ramallah. Palestine
- UN Assistance Mission for Iraq(UNAMI). Human Rights Report. 2007
- Muller. C and Barhoum. L (2015). Violence against women in the Gaza Strip after the Israelli military operation _Protective Edge 2014. Institute of Development Studies.

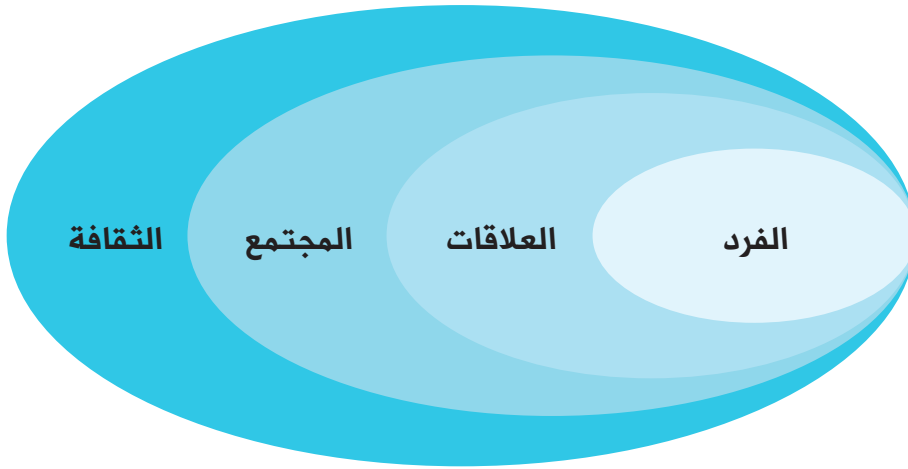
(5) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات للعام 2014.

■ (2-3-2): ديناميات العنف المبني على النوع الاجتماعي:

أن فهم ديناميات العنف المبني على النوع تساعد مقدم الخدمة على الاحتفاظ بتوجه مساند ومصدق، دون حكم على المرأة. وهذا الفهم مهم أيضاً لضمان تقديم خدمة فعالة ومعرفة طرق التواصل الفعالة مع الناجيات. لذلك نقدم هنا تصور لهذه الديناميات مبني على النظريات النفسية الاجتماعية والأبحاث في هذا المجال. توضح هذه النماذج دور السلطة والتحكم في ابقاء المرأة في وضع مستسلم ومتحكم فيها وكيف يؤدي هذا الوضع إلى تفاقم العنف.

◀ النموذج البيئي للعنف المبني على النوع

يمكن تصور هذا النموذج كأربع دوائر متداخلة. الدائرة المركزية تمثل الإطار الفردي: البيولوجي والشخصي، والذي يحدد السلوك في العلاقات. الدائرة الثانية تمثل السياق المباشر الذي يحدث فيه العنف المبني على النوع وفيه العلاقة الحميمة أو الأسرة. وتمثل الدائرة الثالثة السياق الاجتماعي المحيط بالعلاقات بما فيه من أبنية اجتماعية رسمية أو غير رسمية كالعائلة الممتدة أو الجيرة أو مكان العمل أو مجموعة الأقران. أما الدائرة الخارجية (الرابعة) فتمثل البيئة الاجتماعية والثقافة والدين بما تتضمن من معايير وتقاليد وطقوس.



شكل (1) النموذج البيئي

تشير الدراسات إلى وجود عوامل متعددة في كل مستوى من المستويات الأربعة تساهم في حدوث العنف المبني على النوع. لا يمكن اعتبار أي من العوامل بحد ذاته سبباً كافياً لحدوث العنف، بل أن تجمع عدة عوامل في تناسق معين يساهم في زيادة احتمال حدوث العنف. ولا يجب أن ننسى أن الفعل نفسه -حدوث العنف- هو مسؤولية المعتدي الذي قرر إحداث الأذى لشخص آخر، مهما كانت العوامل المحيطة.

- **على المستوى الفردي:** التعرض للأذى في مرحلة الطفولة أو معيشة العنف في إطار الأسرة بين الأبوين، غياب الرعاية الأبوية، وتعاطي الكحول.
- **على مستوى العلاقات:** أوضحت الدراسات في ثقافات متعددة أن اقتصار الثروة والقرار على الرجل داخل الأسرة، والخلافات الزوجية عوامل قوية في التنبؤ بحدوث العنف.

- **على مستوى المجتمع:** وجد أن التهميش وندرة الدعم الاجتماعي للمرأة، في وجود التشكيلات الاجتماعية الذكورية التي تبيح وتبرر العنف ضد المرأة.

- **على المستوى الثقافي:** نجد أن العنف المبني على النوع يزيد في المجتمعات التي ترسخ الفروقات النوعية بين الجنسين، وحيثما ترفق الذكورة بمفاهيم القوة والشرف والتسلط، وتعتبر المرأة «ملكية شخصية» للرجل. وفي الثقافات التي تتقبل وتبرر العقوبات الجسدية للأطفال والنساء، وتسوّغ العنف كطريقة لفض الخلافات الشخصية النزاعات الاجتماعية.

في النموذج البيئي، تتضافر العوامل الاجتماعية والثقافية مع العوامل الفردية لتزيد من احتمال حدوث العنف المبني على النوع. وكلما تعددت العوامل كلما زاد احتمال حدوث العنف.

أحياناً تستخدم العوامل النفسية (الفردية) لتفسير العنف المبني على النوع (التعرض للأذى الجنسي والجسدي في الطفولة) بدون الإشارة إلى دور العوامل الأوسع كالتمييز بين الرجال والنساء. ليس الموضوع بهذه البساطة (التعرض للأذى في الطفولة يؤدي إلى حدوث العنف المبني على النوع). كيف إذا نفسر أنه بينما أن البنات يتعرضن للعنف في الطفولة 6 مرات أكثر من الأولاد، فإن معظم أحداث العنف المبني على النوع يقتربها الرجال وليس النساء!

من الجهة الأخرى، تفسير العنف المبني على النوع بناء على العوامل الخارجية - الثقافية والاجتماعية - يفشل نتيجة أن العنف المبني على النوع لا يختلف كثيراً في الإنتشار عبر الثقافات والطبقات الاجتماعية. فمثلاً، يساهم الفقر في زيادة العنف ضد النساء والعنف المنزلي، ولكن لا يمكن إعتبار الفقر وحده سبباً للعنف لأن معظم العائلات الفقيرة لا تعاني من العنف ضد النساء، كما أن العنف ضد النساء يحدث في العائلات الغنية.

النزاعات والتغييرات الاجتماعية السريعة تزيد من حجم العنف المبني على النوع في المجتمع ولكنها لا تسببه. يلاحظ زيادة في نسبة العنف ضد النساء في الأزمات، وقد تظهر أشكال جديدة من الأذى أو الاستغلال. ففي الأوقات التي تزيد فيها معدلات البطالة وتدخل النساء سوق العمل، يشعر الرجال بتهديد شعورهم بالذكورية والسلطة. في مثل هذه الحالات، وفي وجود تقاليد واعتقادات تجيز العنف المبني على النوع، يحاول الرجال إستعادة الإحساس بالسلطة والسيطرة.

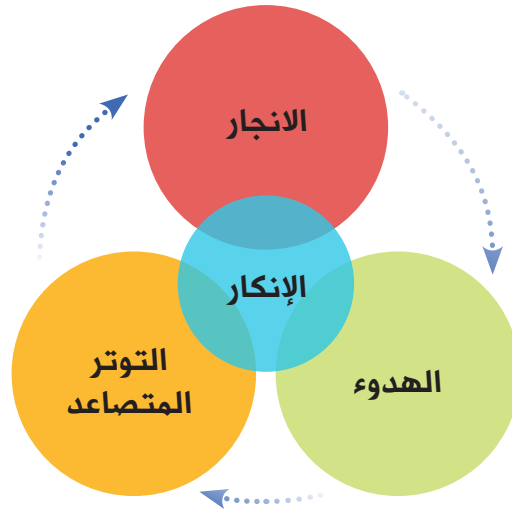
في المحصلة نجد أن جذور العنف المبني على النوع تنشأ عن خلل في توازن السلطة والقوة في العلاقة بين الرجل والمرأة، والتي تركز السلطة في يد الرجل، وهي صفة منتشرة في كافة المجتمعات الإنسانية.

◀ عجلة السلطة والتحكم:

يقدم نموذج عجلة التحكم والسلطة إطاراً نظرياً لفهم مظاهر وآليات العنف في العلاقات الحميمة. تم تطوير هذا النموذج بناء على خبرات النساء المعنفات المشاركات في مجموعات بؤرية عن العنف المنزلي. في المركز نرى أن السلطة والتحكم هما الدافع الرئيسي للعجلة ويشكلان المحور الذي تدور حوله عجلة العنف.

يشكل العنف الجسدي والنفسي والجنسي الإطار الخارجي للعجلة وهي المظاهر الخارجية للعنف يصل بين المحور والإطار ثماني أعمدة تشكل السلوكيات المتعددة للمعتدي والتي يهدف من خلالها التوصل إلى تفعيل السلطة والتحكم في الضحية. تتضمن هذه السلوكيات الإهانة والتحقير، الإيذاء الوجداني، العزل والحرمان، اللوم، التهديد، الارغام، استخدام الأطفال، الضغط الاقتصادي.

◀ دورة العنف في إطار العنف المنزلي



شكل (2) دورة العنف المنزلي

1. في المرحلة الأولى يتكون التوتر في العلاقة ويزيد بالتدرج، وتحاول المرأة أن تهدئ من غضب الزوج. تقنع المرأة نفسها بالقدرة على السيطرة ومنع تفاقم العنف، ومثيل إلى إنكار احتمال حدوث الأزمة. يتكون لدى المرأة انطباع.
2. تقود المرحلة الثانية بتفجر العنف الجسدي أو الجنسي والتي قد تستمر لفترة ما حتى يتوقف المعتدي عن الإيذاء مؤقتاً.
3. يتبع ذلك فترة من الهدوء يعتذر المعتدي عن سلوكه ويعد بتغييره. في هذه المرحلة أيضاً قد يلجأ إلى التودد واللفظ في العلاقة والتي تعطي الانطباع أن لديه جانباً طيباً. تحاول المرأة المحافظة على هذه المرحلة بلوم نفسها وإيجاد الأعذار للمعتدي. وتحاول التغيير من نفسها استجابة لرغباته ولعدم استفزازه.

هذه الدورة تتكرر باستمرار وبتكرار أكبر والملاحظ أن كل دورة تكون أشد من التي قبلها وتقصر الفترة بين الدورات. تقصر فترة التوتر وتضعف سيطرة المرأة ومحاولاتها لوقف العنف. يحدث العنف فجأة دون إنذار تقصر أيضاً فترات الهدوء وتطول فترات العنف وتزيد في الشدة والخطورة.

● المصادر:

- Heise, L. Violence Against Women: An integrated, ecological framework, 1998, cited in Population Reports/CHANGE, Volume XXVII, No. 4, December 1999, available at <http://www.jhuccp.org/pr/l11edsum.stm>.
- Francine Pickup, in Ending Violence Against Women: A Challenge for Development and Humanitarian Work, Oxfam GB 2001).

▪ (2-3-3): عملية الإبلاغ وتفسير بيانات العنف المبني على النوع الاجتماعي: • ما يجب وما لا يجب:

متى ما جُمعت بيانات العنف المبني على النوع، وحُلّت، وأُبلغ عنها بشكل صحيح، فإنها تخدم عدّة أغراض، بما فيها جذب الاهتمام السياسي بالموضوع، وحشد الموارد لصالح الوقاية الشاملة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ولوضع برامج للاستجابة لهذا العنف.

يتزايد الطلب من الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، وهيئات الأمم المتحدة، ومن العاملين في المجالات الإنسانية، على الحصول على معلومات عن طبيعة العنف المبني على النوع ومداه خلال اندلاع النزاع وبعد توقفه مباشرة. كما يمكن لهذه البيانات أن تساعد في صياغة التفويضات المؤكّلة لقوات حفظ السلام الدولية وللجهات الفاعلة في مجال فرض حكم القانون. وترمي هذه الملاحظة إلى مساعدة العاملين في تحسين عملية جمع البيانات المعنية بالعنف الجنسي الذي يقع أثناء النزاع، وتحليل تلك البيانات والإبلاغ عنها، ويجب أن تحترم البيانات التي يتم جمعها عن العنف المبني على النوع المبادئ الأخلاقية ومبادئ السلامة الراسخة، مثل الأمن، والسريّة، وإخفاء الهوية (الاسم)، والموافقة المستنيرة، والأمان والحماية من الانتقام، وحماية البيانات ذاتها. ما يجب وما لا يجب في جمع بيانات العنف المبني على النوع، وتحليلها والإبلاغ عنها (إعداد وتقديم التقارير عنها)

أ- بشكل العام:

- اسع إلى الحصول على نصيحة خبراء البيانات للاتفاق على أي البيانات التي سيتم جمعها، والتشارك في الاطلاع عليها، والإبلاغ عنها، وعلى الكيفية التي سينجز بها ذلك بطريقة آمنة وأخلاقية.
- تحقّق من المعلومات حيثما كان ممكناً: واحصل على البيانات من ثلاثة مصادر مختلفة على الأقل، وتحقّق دوماً من المنهجية التي استعملت لجمع هذه البيانات.

ب- تحليل البيانات:

- تفحص مدى تقابل البيانات مع معلومات أخرى وردت من الميدان، وتمعّن في كيفية تأثير عناصر مرتبطة بسياق الحدث في نوعية البيانات.
- قيم جودة البيانات، هل تمّ جمع البيانات وتحليلها بطرق منهجية سليمة؟ وهل هي قابلة للتعميم على عدد أكبر من السكّان؟ وإن كان الأمر كذلك، فأئى مجموعة من السكّان؟

ج- الإبلاغ:

- تذكّر المستهدف وإمكانية استعمال البيانات. فإذا تمّ تشارك البيانات مع وسائل الإعلام أو المقدمين أو صنّاع السياسات، تأكد من توفر توجيه لتفسير وفهم البيانات. لذا تكون الملاحظات المختصرة مفيدة.
- اعرض الشياق لجميع البيانات المبلّغ عنها. إذا كان الشياق معروفاً، وكان أمناً القيام بذلك، فقدم معلومات عن المخيمات/ العيادات/ المناطق التي جرى التبليغ عن حالات فيها. وعليك أن تكون مُحَدّداً، مثال ذلك «حالات جرى التبليغ عنها في عدد X من الخدمات الصحيّة».
- قدّم وصفاً شاملاً للحدث ما دام ذلك لا يمكن إرجاعه وربطه بناجين أفراد (دقّة التاريخ والمكان، معلومات عن الضحايا والجناة، العرق، العمر، نوع الجنس، لا بدّ من تضمينها إن كان القيام بذلك مأموناً).
- قدّم معلومات إضافية ربما تُسهم في تغييرات وقعت في عدد الحالات المبلّغ عنها، مثل توافر المزيد من الخدمات، حملات الإعلام الجماهيرية، تصاعد الهجمات العنيفة. وحيثما كان ممكناً، يجب جمع المعلومات عن زمن وقوع الحادث، والإبلاغ عن المعلومات جنباً إلى جنب مع مجمل أعداد هذه الحوادث.

- مَيِّز جميع الجداول والرسوم البيانية والخرائط بشكل سليم (بإضافة بطاقات تعريفية إليها) لتفادي أخذها خارج سياق وقوعها، وبيِّن بوضوح مصادر أيّ من البيانات التي جرى اقتباسها.
- لا تُوزَّع بيانات قد تُربط بفرد أو مجموعة من الأفراد.
- لا تأخذ البيانات بمعناها الظاهري؛ قيِّم المصادر الأصليّة، بما فيها جودتها/ مصداقيتها.

◀ مصادر البيانات عن العنف المبني على النوع:

● تقارير الحالات:

تُجمَع تقارير حالات العنف المبني على النوع، في الغالب، على أيدي مقدّمي الخدمات الصحيّة، والعاملين في الخدمة الاجتماعية، والشرطة، والمحاكم، أو العاملين في المجالات الإنسانية/ حقوق الإنسان. وإضافة إلى الوصف المحدد لطبيعة الجريمة، فإنّ تقارير الحالات تشتمل على معلومات عن الشخص الذي أبلغ عن الحالة، وتاريخ تبليغها/ تبليغه عن الحالة، ولمن جرى التبليغ، وعن الجناة الفاعلين، والمكان والزمان الذي وقعت فيها الحادثة، وعن شبكة دعم الناجين.

مواطن قوة تقارير الحالات (متى ما جُمّعت تقارير الحالات ووضعت في سياقها الصحيح):

- قد تُستعمل لتنبية الجهات الفاعلة إلى قضايا تبعث على القلق لغرض إجراء المزيد من التحقيق والعمل واتخاذ الإجراءات.
- تستطيع المساعدة في تحديد الخدمات التي يقصدها الناجون، وفيما إذا كانت هذه الخدمات أو غيرها بحاجة إلى دعم وتقوية.
- تستطيع المساعدة في صياغة برامج الوقاية والاستجابة إلى الوضع.
- تستطيع تدعيم الجهود الرامية إلى ضمان المساءلة عن الجرائم الجنسية.

● حدود تقارير الحالات:

- لا تُمثّل تقارير الحالات إلاّ حالات معيّنة جرى التبليغ عنها، ولا تعكس المجموع الكلي للمتأثرين بالعنف الجنسي. ذلك أن نسبة مئوية ضئيلة جداً تُبلِّغ فعلاً عن الجريمة من بين أولئك الذين يَمُرُّون بتجربة العنف المبني على النوع، تحسباً من وصمة العار أو بسبب الخزي، أو خوفاً من الانتقام، أو بسبب غياب الخدمات أو عدم الثقة في المتوافر منها، لهذا لا يمكن وضع تقديرات دقيقة عن عدد حالات العنف المبني على النوع من خلال تقارير الحالات وحدها، بل من غير الملائم بناء افتراضات عن وجود اتجاهات استناداً إلى واقع التقارير.
- قد لا يُشكّل الذين يُبلِّغون عن تجاربهم في العنف المبني على النوع النمط العادي «المتوسط» للضحية، من حيث الخصائص الشخصية، نوع الاعتداء/ شدّته، الأثر الذي يتركه، خصائص الجاني، واحتمال وقوع مزيد من العنف إن تمّ التعرّف على الجاني.
- لا يُعطي مجمل البيانات المُستقاة من تقارير الحالات صورة دقيقة للاتجاهات. على سبيل المثال، فإنّ الزيادة في عدد الناجين الباحثين عن خدمات العنف المبني على النوع قد تنتج عن حملات التوعية العامة الرامية إلى تقليص وصمة العار والتنبيه إلى وجود الخدمات. وإذا لم توضع الزيادة في سياقها، فقد يُساء تفسيرها كزيادة مفاجئة في وقوع العنف المبني على النوع.

- قد تضم البيانات عن تقارير الحالات وقائع عنف جنسي من عدّة سنوات، الأمر الذي يُخفي حجم المشكلة. وغالباً ما تنقضي فترة زمنية بين وقوع حادثة العنف المبني على النوع وبين تاريخ الإبلاغ عنها.

◀ البيانات من تقارير الحالات:

- لا يفيدنا المجموع الكلي للمتأثرين؛ بل تشكّل مجرد رأس الجبل الجليدي على الأرجح.
- لا تفيدنا بعدد المتأثرين عالمياً؛ إذ قد لا يشكّل المُبلِّغون عن الحالات نمط الضحية المعتادة «المتوسطة».
- لا تفيدنا عن وجود اتجاهات تتعلّق بالزمان أو المكان؛ وفي أحسن الحالات، فهي تخبرنا بالمبلِّغين وبزمن التبليغ.

● الروايات الوصفية للحالات:

- الروايات الوصفية للحالات هي وصف الشخص المتكلّم بالتفصيل لتجاربه الشخصية في العنف المبني على النوع. وبصورة عامة، فإن الصحفيين هم الذي يُعدّون هذه الروايات.
- أما مواطن القوة في الروايات الوصفية للحالات:
- فتضغّ البيانات في سياقها وتُعطيها وجهاً إنسانياً.

● حدود الروايات الوصفية للحالات:

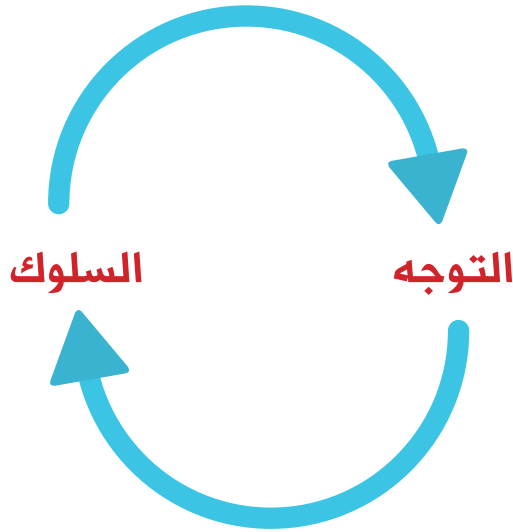
- الروايات الوصفية للحالات محدودة بفرديتها، ولا يمكن استعمالها للاستدلال على اتجاه ما. وأولئك الذين يختارون رواية حكاياتهم يختلفون اختلافاً كبيراً عن أولئك الذين لا يختارون ذلك (من حيث الخصائص الشخصية، نوع الاعتداء/ شدته، الأثر الذي تركه فيهم، خصائص الجاني، واحتمال وقوع مزيد من العنف إن تمّ التعرّف على الجاني).
- سيقوم الصحفيون بالتحريير لغرض التوضيح والاختصار، وغالباً ما تُنشر الروايات الوصفية الأكثر إثارة للصدمة.

● المصادر

- التوصيات الأخلاقية والمتعلّقة بالسلامة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، لأغراض إجراء البحوث عن العنف المبني على النوع في حالات الطوارئ، وتوثيقه ورصده، جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2007.
- المبادئ التوجيهية المعنية بتدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في البيئات الأزمات الإنسانية: التركيز على الوقاية من العنف المبني على النوع والاستجابة له في حالات الطوارئ. اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، جنيف، 2005.

- (4-2): التوجهات التي تؤثر على التعامل مع المشكلة:
- (1-4-2): اعتقادات شائعة عن العنف المبني على النوع الاجتماعي:

يحيط بموضوع العنف الموجه للنوع كثير من الاعتقادات الخاطئة والتوجهات النمطية، وهي تشكل إدراك أفراد المجتمع للمشكلة وتحدد استجاباتهم لها. يتضح ضرر هذه الاعتقادات والتوجهات الخاطئة من حجم الضرر الذي تتعرض له المرأة نتيجة لها. فمن ذلك التوجه الشائع في المجتمع والذي يلوم المرأة بدلا من تحميل المسؤولية الكاملة على مرتكب العنف. يجب على مقدم الخدمة الإغاثية أو النفسية الاجتماعية أو الطبية أن يتعرف على هذه التوجهات الضارة وأن يفحص توجهاته الخاصة ويقارنها بالمعتقد الشائع والحقائق العلمية والإحصائيات المتوفرة. هذه الخطوة ضرورية ليتمكن من اتخاذ موقف مساند وعادل من النساء والفتيات المعرضات للعنف. ويتمكن من تقديم مساعدة فعالة وخالية من الضرر. ليس من دور العاملين في المجال الإنساني التحقق من صدق ادعاءات المرأة عن تعرضها للعنف أو تحميلها المسؤولية عنه. بل واجبهم تقديم المساعدة والمساندة الممكنة وتجنب أي سلوك قد ينتج عنه أذى إضافي لها.



شكل 3 التوجه و السلوك طريق ذو اتجاهين

أقرأ الجُمْلَ التالية ويُرجى ملاحظة أن القصدَ من قائمة الجمل التالية هو البدء بالنقاش، وأنها تتضمن جُملاً تتفق معها، وأخرى لا تتفق معها.

- العنف المبني على النوع يحدث مع نوع معين من الناس
- يمكن اعتبار العنف الجسدي فقط هو النوع الوحيد من العنف المنزلي
- الادمان والكحول هو السبب في العنف المبني على النوع
- يجب على المرأة تحمل العنف للحفاظ على الأسرة
- العنف المنزلي مسألة عائلية خاصة ولا ينبغي التدخل بين الرجل وزوجته أو ابنته
- العنف يحدث نتيجة لفقد السيطرة على الغضب وهو مؤقت
- من الطبيعي أن تسمح البنت للرجل بمعاشرتها أن كانت تلتقيه أو تخرج معه (من الطبيعي أن يحاول الرجل معاشررة البنت التي تخرج معه)
- الغيرة الشديدة هي علامة على الحب
- البنات يثرن التحرش والعنف بطريقة لباسهن وكلامهن

● فيما يلي بعض الاعتقادات الشائعة عن العنف المبني على النوع والرد عليها من خلال الدراسات والأبحاث:

■ **المرأة هي السبب في العنف الذي تتعرض له، وإلا فإن بإمكانها ترك الزوج المعنف لو أرادت.**

لا يوجد أي مبرر لتعريض المرأة للعنف والاستغلال. لقد أتفق المجتمع الدولي عامة على أن العنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوق الانسان لا يمكن تبريره بأي حال من الأحوال ويستدعي استجابة شاملة من الدولة. كما يتضح من الدراسات النظرية لديناميات العنف في العلاقات البشرية أن الجاني يستخدم مختلف آليات السيطرة والإساءة مما يجعل من الصعب جداً أو المستحيل على المرأة أن تنجو بنفسها من العنف. فالنساء اللاتي يحاولن الهرب من العلاقة العنيفة مع زوج عنيف للنجاة بأنفسهن وأطفالهن يواجهن بتصعيد العنف من قبل الجاني مما يفاقم احتمالات الأذى عليهن. كما أن كثير من النساء يبقين في إطار العلاقة العنيفة أو المستغلة نتيجة الشعور بالذنب أو العار ولوم أنفسهن على العنف. كما أن التبعية الاقتصادية والحاجة المادية مع انعدام البديل تشكل ضغطاً على المرأة للبقاء في العلاقة رغماً عنهن.

■ **الخلافاً والنزاعات هي جزء طبيعي من أي علاقة وحدوث العنف عادة زلة مؤقتة لا تتكرر.**

الحقيقة: من المبررات الشائعة للعنف هي قول «كلنا نفقد السيطرة على أعصابنا أحياناً» وبالتالي تحدث الخلافاً والشقاق. في الواقع، أن المسألة ليست «فقد» السيطرة بل «إحكام» السيطرة على الضحية بالأذى والتهديد والإهانة. فمع أن الخلافاً وتباين الرأي هما جزء من أي علاقة إنسانية فإن العنف ليس مكوناً طبيعياً ولا يوجد ما يبرره، بل هو من مظاهر اختلال القوة بين الرجال والنساء. والعنف في العلاقات الحميمة - إذا حدث - عادة ما يأخذ نمطاً منتظم ومتصاعداً وليس أحداثاً متفرقة ومنعزلة.

■ الرجال ايضا يتعرضون للعنف من قبل النساء في المجتمع:

- **الحقيقة:** أن أغلبية ضحايا العنف المبني على النوع بجميع أنواعه بما فيه العنف الجنسي هم النساء والفتيات. وهذا ما تشير إليه الإحصائيات العالمية من جميع الدول بشكل مستمر. فمثلا في نصف جرائم القتل للنساء (47%) كان الجاني إما (شريك حميم) أو قريب من العائلة مقابل 6% فقط من الضحايا الرجال.(UNODC 2013)

■ العنف المبني على النوع والعنف الجنسي يحدث مع نوع معين من الناس:

- **الحقيقة:** العنف المبني على النوع هو مشكلة عالمية ذات أبعاد وبائية. فبحسب إحصائيات المنظمة العالمية للصحة تعرضت 53% من النساء للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل شريك حميم أو عنف جنسي من غريب (WHO، 2013). مع أن بعض الواحد تزيد من احتمالات حدوث العنف على بعض النساء إلا أن العنف المبني على النوع في بعض الأحوال إلا أن جميع النساء معرضات لحدوثه بعض النظر عن المستوى الاجتماعي أو التعليمي أو العرق أو الدين. بعض الدراسات وجدت زيادة في تعرض النساء من مجتمعات فقيرة لعنف الشريك والعنف الجنسي، إلا أنه لم يثبت أن كان السبب هو الفقر بحد ذاته أو العوامل المرافقة للفقر.

■ يمكن اعتبار العنف الجسدي فقط هو النوع الوحيد من العنف المنزلي:

العنف الجسدي هو نوع واحد فقط من أنواع العنف المبني على النوع. تعرف المواثيق الدولية العنف ضد النساء بأنه «أي فعل من أفعال العنف المبني على النوع ينتج عنه، أو قد ينتج عنه، أذى جسدياً أو جنسياً أو نفسياً» (DEVAW، Article 1). وتكشف الإحصائيات الواردة من معظم الدول أن الكثير من النساء والفتيات يتعرضن للإساءة النفسية من الزوج أو أحد أفراد الأسرة (18% في رومانيا، --- في مصر، ---) بل وتعتبر كثير من النساء أن الإساءة النفسية (الاهانة، التحقير، الشتم) أسوأ في الواقع من الإساءة الجسدية (Casey 1988، cited in Heise et al 1994).

■ الإدمان والكحول هو السبب في العنف المبني على النوع:

مع أن الإدمان على المواد وتعاطي الكحول شائع في حالات العنف المبني على النوع إلا أنها تعتبر عوامل مساعدة وهذا لا يعطي مبرر للجاني لأحداث الأذى. أغلبية الجناة ليسوا متعاطين للكحول أو المواد المخدرة كما أن أغلبية المتعاطين ليسوا جناة. الكحول والمواد المخدرة تحدث نوع من عدم الكف أو إطلاق النزعات مما يزيد في احتمال حدوث الايذاء ولكنها ليست سببا لها.

■ يجب على المرأة تحمل العنف للحفاظ على الأسرة:

الأمن والكرامة والحماية من العنف هي حقوق أساسية لكل إنسان. لكل امرأة من ضحايا العنف المبني على النوع حرية الخيار في البقاء أو ترك الشريك المعنّف لها. وبكل الأحوال يجب على المجتمع والمؤسسات مسانبتها وحمايتها. غالباً ما يكون المبرر للبقاء هو مصلحة الأطفال، مع أن الدليل العلمي يشير بوضوح إلى النتائج السلبية على الأطفال الذين ينشأون في ظل العنف الاسري. في بعض الأحوال تضطر المرأة للبقاء في علاقة عنيفة بسبب تقديرها أن الخروج منها يشكل خطراً أو أذى أكبر: ترك الشريك قد يؤدي إلى الانتقام من المرأة - الوصمة الاجتماعية المترتبة على ترك العلاقة (فشل الدور الاجتماعي، الطلاق) - التبعية الاقتصادية للجاني. في هذه الحالة من حق المرأة أن تحصل على الدعم الاجتماعي والحماية. ويتضمن ذلك البرامج الوقائية الموازية لبرامج دعم المرأة كبرامج الدعم الموجهة للرجال والأولاد والتي تهدف إلى تعليمهم الأنماط الصحية العلاقات الغير العنيفة في العلاقات الشخصية.

■ ضحايا العنف الجنسي عادة شخصيات ضعيفة:

ليس هناك نمط محدد لشخصية ضحية العنف فقد يتعرض أي شخص للعنف. حتى الفتيات ذوات الشخصية القوية قد يتعرضن للعنف نتيجة كونهن جديداً في المدرسة وليس لهن أصدقاء ومساند. بل قد يتم انتقائهن بشكل خاص نتيجة آرائهن أو اختلافهم عن غيرهن. وفي النهاية، ليس هناك نمط شخصية يحدد من ستعرض للعنف أو لا، العنف هو دائماً مسؤولة واختيار من يرتكبه وليس من يقع عليه.

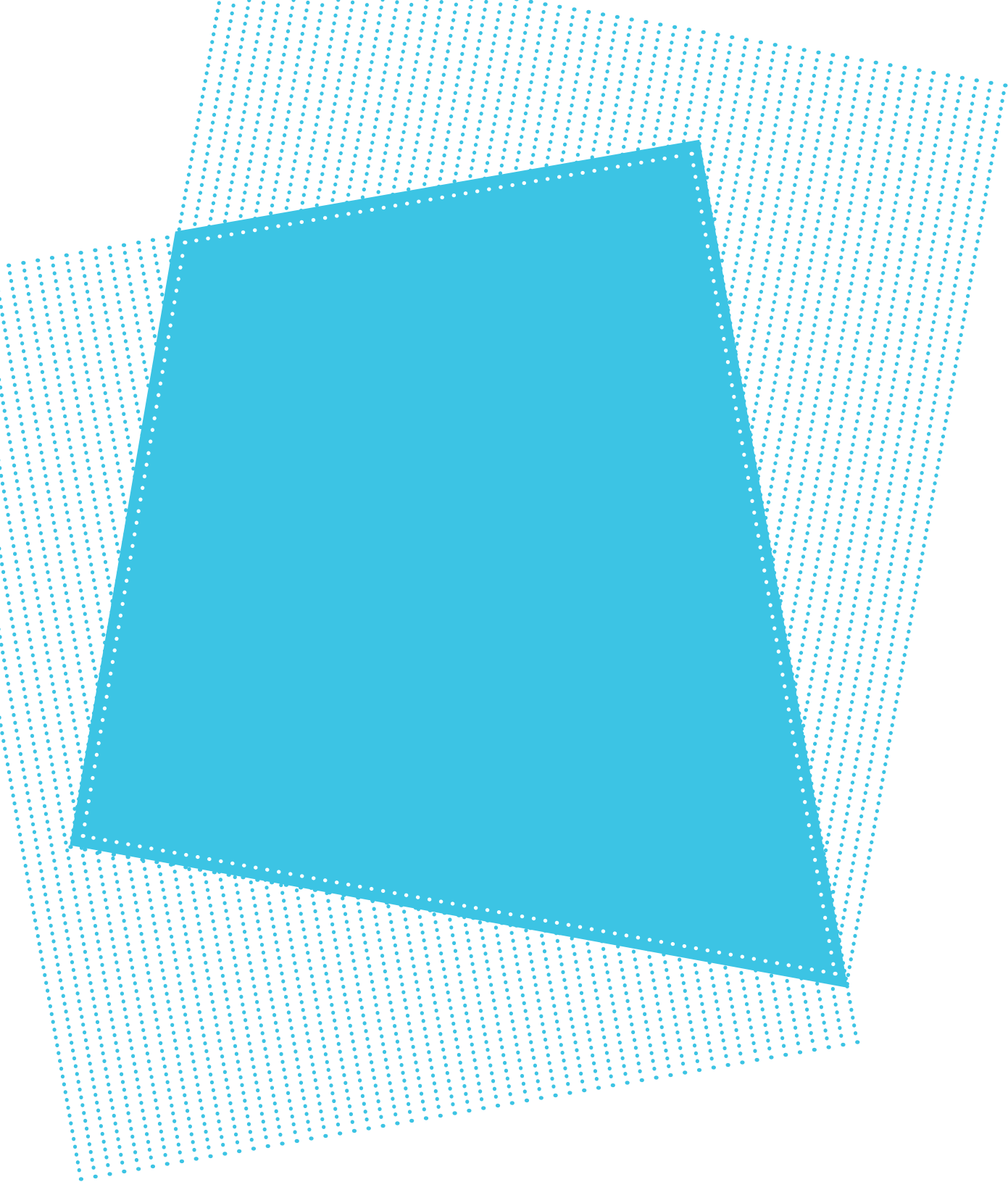
■ الغيرة الشديدة هي علامة على الحب:

بعض الغيرة متوقعة في العلاقات الحميمة. ولا يجب الخلط بين مشاعر الغيرة و مشاعر الحب فهما نوعان مختلفان من المشاعر وأن التقيا أحياناً. الغيرة الشديدة التي تؤدي لمنع الحرية في الحركة والاختيار هي غيرة مرضية وتدل على غياب الثقة والأمان في العلاقة. وقد تكون الغيرة مبرر يستخدمه الجاني لتبرير محاولاته للتحكم والسيطرة وإحداث الأذى بالضحية. قد يلجأ البعض إلى استثارة الغيرة لدى الشريك للتأكد من مشاعره وهي ليست فكرة جيدة.

■ (2-4-2): ماذا تقول الأخبار؟:

● استعمل الأسئلة التالية لتحليل مقال إخباري أعطي لك:

- ما هي أنواع العنف المبني على النوع الواردة في المقال وكيف وصفها الكاتب؟
- أدوار النوع الاجتماعي: هل جرت إعادة تعزيز الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي - بالعلاقة مع تصوير حياة الأسرة أو المهنة خارج البيت، مثلاً؟
- ما هي الصفات البدنية المميزة التي تنطبق على الناجي؟ أهي العمر، الملابس، المظهر العام؟ كيف تكون هذه الصفات ذات علاقة بالقصة الإخبارية؟
- ما هي الأخبار التي اوردها المقال وما هو التحليل الذي بناه؟
- هل تصوّر المقالة العنف على أنه «أمر طبيعي»؟
- هل يناقش المقال أية عوامل من حيث أنها تلعب دوراً في ارتكاب العنف؟ هل لإدمان المواد أو للمشروبات الكحولية دور في ذلك، مثلاً؟ ما هي الجوانب الأخرى للعنف التي جرى وصفها؟
- هل تُحدّد القصة الإخبارية أي شيء «كسبب» أو محرك للعنف؟
- كيف يصف المقال دور الناجية، هل هناك إشارة لدورها في حدوث العنف؟



الوحدة التدريبية الثالثة

الآثار المترتبة على العنف المبني على النوع الاجتماعي

- (1-3): الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية للعنف المبني على النوع الاجتماعي:
- (2-1-3): الضغط النفسي (Stress)، والكرب (Distress) والاضطراب (Disorder)

الضغط النفسي والكرب والاضطرابات النفسية:

- **الضغط النفسي:** إن مفهوم الضغط النفسي (Stress) أساساً هو مفهوم مستعار من علم الفيزياء، ويشير إلى وجه الشبه بين الكائن البشري والأجسام الصلبة من حيث استجابته للإجهاد - أي أنها تقاوم الضغوط إلى حد ما قبل أن تنهار و تتحطم. مع أن هذا التشبيه قد تكون صحيحاً إلا أنه ليس دقيقاً. يتعرض الناس بصفة عامة إلى أحداث يومية مختلفة في مجال العائلة أو العمل أو العلاقات الاجتماعية. بعض هذه الأحداث قد يكون صعباً، أو يسبب قلقاً للشخص ويتطلب منه أن يخرج عن نمطه المعتاد ليفعل شيئاً ما في سبيل إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحدث.

● مفاهيم أساسية:

- **المثير:** أو الحدث المجهد، وهو العامل الخارجي الطارئ على البيئة والذي يستدعي الإستجابة.
- **الكائن:** النظام الطبيعي (الإنسان) الذي يواجه من خلال نشاطاته الطبيعية أنواع مختلفة ومتعددة من المثيرات، قد يكون بعضها مجهداً.
- **العملية:** وهي التفاعل الحادث بين الكائن والبيئة المحيطة بما فيها المثير المجهد. وتتكون من مجموعة من الاستجابات ويكون نتيجتها إما زوال المثير، أو تكيف الكائن للمثير أو إنهاك الكائن.

تعريف الضغط النفسي

- مرت تعريفات الضغط النفسي النفسي بمراحل مختلفة عبر تاريخ البحث. في كل مرحلة كان الضغط النفسي يعرف بطريقة مختلفة بحسب المنظور الذي كان الباحث يتخذه.

نظريات الاستجابة:

- كان (Walter Canon، 1932) هو أول من طبق مفهوم الضغط النفسي على الادميين، وكان اهتمامه في التأثيرات البيئية -كتأثير البرودة ونقص الأكسجين- على الكائنات الحية. وكان استنتاجه: أنه «مع أن الكائنات

الحية تقاوم الضغط النفسيات مبدئياً، إلا أنها تنهار تحت تأثير الضغط النفسيات العالية أو المستمرة». لقد كان تركيز (Canon) على الضغط النفسي كاستجابة، وتبعه (Hans Seley، 1950) الذي وصف الضغط النفسي كنظام دفاعي منسق لحماية الجسم من التحديات البيئية التي تهدده وسماه متلازمة التكيف العام (General Adaptation Syndrome). لاحظ Selye أن هناك استجابة عامة للإجهاد يبدأ بالتعديل (altered response)، ثم المقاومة (resistance)، وأخيراً الإنهاك (exhaustion).

بحث هذه النظريات في الاستجابات الجسمية الطبيعية (الفسولوجية) للإجهاد ولم تتعرض للاستجابات النفسية أو المرضية إلا فيما يتعلق بالإنهاك.

تركز النقد الموجه لنظرية Selye على نقطتين: أولاً، أن تعميم الاستجابة كنمط مشترك ليس له ما يؤيده من الناحية العملية، فالملاحظ أن الأشخاص يختلفون في استجاباتهم للمثيرات المختلفة باختلاف الشخصية والإدراك والفهم ضمن عوامل بيئية وأخرى عديدة. ثانياً، المنطق الاستدلالي الذي اتبعه، والذي يعرف الضغط النفسي من خلال نتائجه: أي أننا نستدل على أن الكائن معرض للإجهاد فقط إذا ظهرت عليه علامات متلازمة التكيف العام والتي هي الناتج النهائي له. وعليه، لا نستطيع التنبؤ بحدوث الضغط النفسي إلا إذا حدث فعلاً!

◀ نظريات المثير:

وتعتمد هذه النظريات في تعريف الضغط النفسي على تصنيف المثيرات حسب نوعها (Elliot and Eisdorfer، 1982). التركيز هنا على المثير الذي يُتوقع أن يحدث الضغط النفسي. تصنف المثيرات إلى:

- مثيرات حادة - قصيرة المدى: كزيارة الطبيب أو التعرض للبرد.
- مثيرات متتابة: كأحداث الطلاق أو الحداد لوفاة شخص عزيز.
- مثيرات مزمنة - متقطعة: كالامتحانات.
- مثيرات مزمنة - مستمرة: كالمرض المزمن أو الخلافات الزوجية.

تعتبر المثيرات مجهدة إذا أدت عادةً إلى مظاهر الضغط النفسي، فالأحداث التي تؤدي عادةً إلى معاناة نفسية أو إعاقة جسدية أو اضطراب وجداني تصنف كمثيرات مجهدة. يتم تقييم درجة الضغط النفسي التي يحدثها مثير ما من خلال الأبحاث التي تقيس درجة تكرار المعاناة النفسية أو الإعاقة أو الاضطرابات الوجدانية بعد الأحداث الحياتية المختلفة كفقدان الزوج أو الطلاق الخ.

من الأبحاث الهامة في هذا المجال: بحث Parkes، 1970 عن الحداد وبحث Holmes & Rahe، 1967 عن معايير التكيف مع الأحداث الحياتية المختلفة. في كلا البحثين يتضح أن الاختلاف النوعي بين الأحداث الحياتية المختلفة يرتبط بدرجات متفاوتة من الضغط النفسي ودرجات موازية للتكيف، وبالتالي بعواقب مرضية نفسية وجسمية تختلف كما ونوعاً باختلاف المثير.

إن اهتمامنا بالحدث المثير للإجهاد يمكننا من حصر الأحداث التي يجب ملاحظتها في كل حالة. فبالإمكان إنشاء قوائم من الأحداث يأخذ كل منها وزناً معيناً بحسب ارتباطه بمظاهر الضغط النفسي. كما يمكننا أيضاً من التفريق بين الاستجابات الطبيعية للإجهاد والأعراض العصبية.

● نظريات إدراك المثير (الحدث):

انتبه الباحثون إلى أهمية العمليات المعرفية المرافقة للإجهاد وأهمها إدراك الفرد للحدث، والذي يحدد إذا كان الفرد سيعتبره مثيراً مجهداً أو حدثاً عادياً من أحداث الحياة. يظهر ذلك واضحاً من أبحاث Spielberg، 1966-1972 حيث أوضح أن بعض الأحداث يعتبر مجهداً فقط إذا اعتقد الفرد أنه يشكل تهديداً جسدياً أو معنوياً و فرق بين النوعين من التهديد: التهديد الجسدي وتهديد-الأنا. فبينما لا يختلف الناس كثيراً في استجاباتهم للتهديدات الجسدية، تتفاوت استجاباتهم لتهديدات-الأنا بحسب سماتهم الشخصية التي تحدد إدراكهم لهذا الحدث.

كمثال على هذا الاتجاه: أبحاث Sarason، 1972 على قلق الامتحانات عند الطلبة، فقد وجد أن درجة القلق من الامتحان مرتبطة باختلافات في سمات الشخصية عند الطلبة.

◀ نظريات التفاعل (بين المثير وإدراك الكائن له)

تعتمد هذه النظريات على وصف التفاعل بين المثير المجهد وإدراك الكائن له. تعتبر أعمال Lazarus، 1966 هي الأساس النظري لمعظم النظريات في هذا المجال. طور الكثير من الباحثين على هذه النظرية وتعتبر الأكثر اعتماداً من قبل الباحثين، ومن ذلك التعريف الشائع للإجهاد الذي أورده McGarh، 1970: «عدم اتزان بين متطلبات البيئة وقدرة الكائن على الاستجابة». لاحقاً 1984، عرف Lazarus و Folkman الضغط النفسي بأنه: «علاقة خاصة بين الشخص والبيئة التي يدركها على أنها شاقة أو تفوق قدراته وتهدد سلامته أو هناؤه». الجانب الأساسي في هذه النظرية هو الدور المركزي للإدراك (إدراك الفرد لمتطلبات البيئة من ناحية، وإمكاناته من ناحية أخرى وللتوافق بينهما).

◀ مظاهر الضغط النفسي

● المظاهر العاجلة للإجهاد:

هي المظاهر التي يبديها الشخص أثناء أو مباشرة بعد التعرض للحدث المجهد. تتكون هذه المظاهر من أعراض بيولوجية (جسمية)، وأعراض نفسية سلوكية. هذه المظاهر هي مظاهر طبيعية للإجهاد وإن كانت تشابه الأعراض المرضية. أهم ما يميزها عن الأعراض المرضية هو أنها:

- تحدث لأناس عاديين كاستجابة آنية لمثير مجهد
- عابرة، أي تزول بزوال المثير
- شدتها مناسبة لشدة الحدث المثير

● مظاهر بيولوجية (جسمية):

تعتمد هذه المظاهر أساساً على ردة فعل «القتال أو الهرب» (fight or flight) التي وصفها Canon، 1914. والنتيجة عن زيادة إفراز هرمون الأدرينالين من الغدة الكظرية (suprarenal gland) وتفعيل الجهاز العصبي السمبثاوي (sympathetic nervous system). النتيجة هي: زيادة سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم، مما يؤدي إلى زيادة جريان الدم إلى بما يحمله من الأكسجين و الجلوكوز إلى العضلات وزيادة التنبه العقلي- المعرفي. هذا يؤهل الشخص للتعامل مع الموقف المجهد بكفاءة، إما بالمواجهة أو الهرب.

- **الكورتيزول:** هرمون آخر يزيد إفرازه من الغدة الكظرية، يساعد الكورتيزول على تنظيم الوظائف الجسمية تحت الضغط. ويهيئ الجسم لمرحلة انفراج الضغط النفسي.

ترافق زيادة إفراز الأدرينالين والكورتيزول مظاهر جسمية خارجية هي:

- زيادة التوتر العضلي، التعب والإرهاق
- اتساع حدقة العين، تصبب العرق
- الصداع والآلام الجسمية المتنوعة (الذراعين، الساقين و الظهر)
- اضطراب في الدورة الشهرية عند النساء.

● مظاهر نفسية سلوكية:

تبدأ هذه المظاهر مباشرة بعد التعرض للإجهاد، وهي مظاهر نفسية وسلوكية شائعة ومشاركة بين الأشخاص المعرضين للإجهاد. وهي مظاهر عامة، متنوعة ومتغيرة (labile and polymorphous) وتتراوح شدتها بتراوح شدة الحدث. من هذه الأعراض:

- القلق والعصبية وسرعة الغضب
- الحزن، البكاء والإحساس بالعجز
- سرعة تقلب المزاج
- ضعف التركيز والانتباه
- الانشغال و التفكير في نفس الأشياء باستمرار

في المجال الاجتماعي يميل الشخص المجهد إلى الانعزال والعصبية، ويسهل أن يقع في مشاكسات ومشاجرات مع الآخرين.

◀ مصادر الضغط النفسي

ليست كل الأحداث التي يتعرض لها الإنسان مجهدة، بل إن معظمها يعتبر عادياً أو ممتعاً. إن ما يميز الأحداث المجهدة هو عامل الخطر أو التهديد الذي تحمله، ويتطلب من الكائن نوعاً من التعامل الخاص لمواجهة التغيير الحادث ومحاولة استعادة التوازن السابق.

- **الفقدان:** الأحداث التي تتعلق بالفقد، كوفاة الشريك أو فقدان العمل أو الممتلكات. يدخل في ذلك أيضاً فقدان الصحة (المرض).
- **الأحداث المفاجئة (غير المتوقعة):** الكوارث الطبيعية أو حوادث السيارات. والمشارك بينها هو أن الشخص غير مستعد أو غير مؤهل للتعامل معها.
- **الأحداث الغامضة:** الإشاعات أو الوقوع ضحية للاحتيال أو المراقبة، حيث يكون مصدر الخطر أو التهديد غير معروف، مما يحد من قدرة الشخص على التعامل معه.

◀ الاستجابات المرضية للضغط النفسي

● الأسباب المؤدية إلى الاستجابات المرضية:

في حالات الضغط النفسي المنخفض والمتوسط من المتوقع عادةً أن يستطيع الشخص التكيف حتى في حالة استمرار المثير المجهد، وعلى المدى البعيد أن يكتسب مهارات وقدرات تمكنه من وقاية نفسه مستقبلاً. مع أن الضغوطات النفسية موجودة ومنتشرة و ردود الفعل الطبيعية الناشئة عنها هي من أكثر ما يواجه العاملين في مجال الصحة النفسية من تأثيرات نفسية إلا أن بعض حالات التأثير النفسي التابعة للإجهاد تعتبر مرضية. وهذا يرجع عادةً إلى عوامل متعددة في نفس الشخص تضعف من قدرته على التعامل والتكيف مع المثير أو الحادث المجهد.

إن الوضع الطبيعي للإجهاد، على العموم، هو استعادة الإلتزان السابق للإجهاد بعد التعامل مع مسبباته، والاستجابات المرضية هي الاستثناء الناشئ عن وجود عوامل مضعفة أو منهكة للاستجابة. هذه العوامل تصنف عادة كعوامل سابقة للتعرض (تركيبية، شخصية)، عوامل مميزة للحادث (النوع، الشدة، التكرار)، أو عوامل مميزة للبيئة بعد التعرض (التكيف، الدعم الاجتماعي). تختلف الاستجابات المرضية عن الطبيعية كماً ونوعاً وتتميز عنها في أنها:

1. الاستجابات المرضية تظهر أشد من تلك الطبيعية في تأثيرها على الفرد
2. عادة ما تبرز كاضطرابات ذات شكل عيادي محدد ومتعدد، بعكس الاستجابات الطبيعية المتنوعة و المتغيرة.
3. الاستجابات المرضية تمتد بعد زوال المثير المجهد، بل إن بعضها قد لا يظهر إلا بعد فترات طويلة من الكمون.
4. الاستجابات المرضية عادة تنسب في إعاقات وظيفية في المجال الجسمي والنفسي والاجتماعي.
5. كذلك، يحتاج الأشخاص المتأثرين مرضياً إلى التدخل العلاجي للتعامل مع أعراضهم وإعادة التوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي لحياتهم.

◀ العوامل المسببة للاستجابات المرضية

● أولاً: الضغط النفسي الشديد، المستمر أو المتكرر

بعض الأوضاع تتميز بقيمة إجهاد عالية تنهك قدرات الشخص على التكيف وتستنفذ مصادر الدعم المتوفرة لديه، حتى وإن كان الشخص سليماً من الناحية التركيبية.

- **الضغط النفسي المزمن:** إن استمرار الأوضاع المجهدة لمدة طويلة سواءً باستمرار وجود الحدث (مثلاً: خلاف عائلي مزمن) أو بتراكم أحداث مجهدة متعددة الواحد تلو الآخر عبر مدة زمنية. يدخل في ذلك أيضاً العيش في بيئة مهددة أو غير آمنة حتى إذا لم يتعرض الشخص مباشرةً إلى الإصابة.
- **الضغط النفسي العالي:** بعض الأحداث المفردة لها سمية عالية وقدرة نوعية على إحداث استجابات مرضية (مثلاً: حوادث الاغتصاب أو فقدان الفجائي لشخص عزيز). يطلق على هذا النوع من الأحداث - أحداث صدمية traumatic life events - نظراً لقدرتها النوعية على إحداث الأذى النفسي. سنعرض لهذا النوع من الأحداث لاحقاً لنبين الآثار النفسية المترتبة عليها.

- **ثانياً: ضعف بناء الشخصية:**
- **اضطرابات الشخصية المرضية:**

هي مجموعة من الاضطرابات النفسية. اضطراب الشخصية هو مجموعة من السمات الجامدة والثابتة التي تحدد إدراك الشخص لذاته وللبيئة المحيطة به، وكذلك تحدد أنماط السلوك والتفكير لديه. هناك أنواع متعددة من اضطرابات الشخصية: الهستيرية، الوسواسية، لا-اجتماعية... وعلى العموم، فإن جمود الأنماط الإدراكية و السلوكية يحد من قدرة الفرد على التعامل مع المجهادات ويعرضه لتطویر استجابات مرضية. إختلال الإدراك والتفكير قد يؤدي إلى تضخيم أو التقليل من الآثار المترتبة على مثير ما وبالتالي اختيار آليات غير مناسبة للتعامل معه. كما أن الجمود في السلوك والدفاعات النفسية المرضية يؤديان إلى خلل في التعامل مع الأحداث والتكيف مع الضغط النفسي.

عوامل من الطفولة: التعرض للأذى الجسدي أو الجنسي في الطفولة، اليتيم المبكر، الانفصال القهري عن الأم... وينتج عن ذلك ضعف أساسي في تركيب الشخصية قد لا يظهر أثره إلا إذا تعرض الشخص لاحقاً للإجهاد. وجد Brown and Harris (1978، 1989) أن تعرض الاناث البالغات إلى حدث مجهد (فقدان شخص عزيز) يؤدي بهم إلى الاكتئاب إذا سبق تعرضهم إلى حدث مماثل خلال سنوات الطفولة. كما أشارت دراسات عديدة إلى أن التعرض للأذى في الطفولة يزيد من احتمال حدوث الاضطرابات بعد الصدمات النفسية (Bremner et al (1993).

- **المرض النفسي والعقلي في العائلة:** ويشير ذلك إلى وجود استعداد وراثي لتطویر أمراض نفسية محددة. فمثلاً: يزيد انتشار الاكتئاب والقلق بأنواعه في الأشخاص الذين لهم أقارب يعانون من هذه الاضطرابات. ومن المعلوم أن بدايات هذه الاضطرابات عادةً ما تحدث بعد التعرض لحدث حياتي.

● **ثالثاً: ضعف التكيف**

كما سبق أوضحنا أن الشخص المعرض للإجهاد يستجيب بسلوكيات متعددة هدفها إزالة المثير المجهد أو تخفيف أثره. في بعض الأحيان تفشل هذه السلوكيات في ذلك نتيجة لعوامل متعددة سنسرد بعضها فيما يلي:

- **نقص الدعم الاجتماعي:** يعتبر الدعم الاجتماعي من أهم عوامل الوقاية الطبيعية ضد الاستجابة المرضية للإجهاد. ينقسم الدعم الاجتماعي إلى أنواع أربعة أساسية: 1. الدعم الملموس أو المادي. 2. الدعم الوجداني. 3. الدعم التقديري الذي يدعم تقدير الذات. 4. الدعم المعرفي.

أبرز كثير من الباحثين دور الدعم الاجتماعي في الوقاية من الأمراض النفسية والجسمية. فمنهم من أعتبر أن دور الدعم الاجتماعي موجود أساساً ولازم بغض النظر عن الحاجة له.

آخرون وجدوا أن دور الدعم الاجتماعي مقتصر على حالة الحاجة له، أي عند التعرض إلى الضغط النفسي (Greenberg et al (1983)، Wills et al (1992).

● رابعاً: مشاكل التعامل مع الحدث Coping

تعتمد نتيجة التعرض للإجهاد بصورة كبيرة على قدرة الشخص على التعامل مع المجهّد. التعامل هو كل سلوك نفسي أو جسّمي يتخذه الشخص في سبيل مواجهة المثير المجهّد بإزالته أو تخفيف تأثيره وبغرض العودة إلى حالة الاتزان السابقة عليه. من السلوكيات الجسميّة المواجهة أو التجنب الفعلي للمثيرات. ومن السلوكيات النفسيّة التفكير في اتجاه آخر يبعد الانتباه عن التركيز في المثير، أو استخدام آليات دفاعية كالإزاحة أو الإسقاط. تعتبر أعمال Lazarus and Folkman (1984) هي الرائدة في مجال توضيح دور التعامل مع المثيرات المجهدة في العودة إلى التوازن أو الدخول في دائرة المرض وسنعرّض لها لاحقاً. أما Garnezy and Masten (1991) فقد أظهرتا دور كميّيات التعامل مع المجهّد عند الأطفال في التطور النفسي الطبيعي والمرضي. وفي هذا المجال، أوضح Garnezy and Rutter (1983) كثير من عوامل الخطر التي قد تؤدي إلى اختلال التطور النفسي عند الأطفال المعرضين للإجهاد.

◀ تعريف الكرب والكرب المفرط (Distress and extreme distress):

- **الكرب** (أو «الضائقة») هو إخلال مؤقت في مهارات التعامل مع الوضع وحلّ المشاكل كردّ فعل على وضع يتّصف بضغط نفسي شديد.
- يشتمل الكرب على نطاق واسع من المشاعر؛ ابتداءً من الوهن، والحزن، والخوف، وانتهاه بالقلق، والدّعر. وإضافة إلى هذه المشاعر، قد يؤثر الكرب أيضاً في جوانب حياتك، كأفكارك وسلوكك.
- قد يحدث **الكرب المفرط**، أو الضغط النفسي الناتج عن صدمة نفسيّة شديدة، إثر حدث مُسبّب لضغط نفسي شديد (ويسمى أيضاً حدثاً ناتجاً عن صدمة نفسيّة) بدأ فيه تهديداً بالإصابة أو الموت لشخص، أو لشخص مُقرب منه. ويمكن لردود الفعل على تلك الصدمة أن تكون مادية، وعاطفية، وإدراكية، وسلوكية، واجتماعية، وتنطوي على خوف مُفرط، والمعاشية التخيلية للحدث ثانية، وفرط الاستثارة (كأن يكون الشخص سريع الفزع)، والاكْتئاب، والصعوبات الشديدة في إقامة العلاقات، وتعاطي المخدرات.

قد يمرّ الأشخاص الذين يعيشون حالةً من الكرب المفرط في حال من الارتباك العقلي نتيجة ضغط نفسي شديد يُعرف أيضاً بالصدمة العصبيّة. ذلك أنّ حادثةً مسبّبةً لضغط نفسي مفرط، كالعنف الجنسي مثلاً، غالباً ما تكون «مرّوعة» ومؤلّمة للغاية، لدرجة تطغى على الشخص وهو يعيش أحداثها. فعندما يحدث ذلك، يعجز الشخص، في تلك اللحظة، عن التعامل معها مثلما يفعل في أوضاع أخرى.

● وكُل شخص يتفاعل مع عوامل الضغط النفسي المُفرط على نحو مختلف، ذلك أنّ:

- طاقات الشخص وآليات التعامل مع الوضع لديه تُحدّد الكيفية التي يتفاعل بها بعد وقوع حوادث شديدة الضغط النفسي.
- للسياق الاجتماعي (مثل ردود أفعال الناس المقربين من الناجي، ومستوى الدعم الاجتماعي المقدّم، إلخ...) تأثير هام أيضاً في ردود الفعل المادية، والعاطفية، والإدراكية، والاجتماعية، والسلوكية.
- الثّقافة تقرّر كذلك طريقة استجابة الناجين. ففي بعض الثقافات، قد يؤدي الإخفاق في التصرف بطرائق معيّنة تتوافق مع التصرف «بجنون»، إلى الاعتقاد بأنّ الناجي كان شريكاً في جريمة العنف

المبني على النوع، وبالتالي زيادة مستوى اللوم أو اللائمة الموجّهة إلى الضحية من جانب الأسرة والمجتمع، ومن جانب الناجي نفسه/ نفسها! كما أن الحاجة الاجتماعية إلى علامات «واضحة» عن الكرب، قد تحجب الكرب الداخلي الحادّ والمزمن، ولكنه أقلّ «وضوحاً» (الإحساس بالفراغ أو فقدان الأمل، وغياب الثقة، والخوف على الأطفال، والمستقبل، إلخ...).

- ردود الأفعال، بالنسبة لمعظم الناجين، من الكرب أو الكرب الشديد، هي ردود أفعال اعتيادية على أحداث مُسبّبة لضغط نفسي مفرط. فبالدعم الاجتماعي والعاطفي على نحو خاص، يتعلّم كثيرون من الناجين كيفية التعامل مع الكرب، ويتناقص الكرب مع مرور الزمن.⁶
- يكمن الفرق بين الكرب والكرب المُفرط في تدرّج حدّة الأحداث/ عوامل الضغط النفسي، وفي ردود الفعل على هذه الأحداث/ عوامل الضغط النفسي.
- تعريف الاضطراب العقلي الذي قد ينشأ بعد أحداث مُسبّبة لضغط نفسي مفرط أو للصدمة المفرطة الشدّة:
- في معظم الحالات، ستتقلّص ردود الأفعال على عوامل الضغط النفسي المفرط بصورة طبيعية، دون تدخل خارجي، بعد اختفاء عامل الضغط النفسي. ومع هذا، قد تؤدي الأحداث المُسبّبة للصدمة، أحياناً، إلى اختلالات وظيفية نفسية تسمى أيضاً الاضطراب العقلي.
- مثل هذه الاختلالات هي ردود أفعال تستمر طويلاً بعد وقوع الأحداث، ولأو بعد أن تكون الظروف قد تغيّرت.
- الاضطراب العقلي هو مجموعة من الأعراض أو ردود الأفعال، تسمى «متلازمة»، وهي تُشكّل «الاختلالات الوظيفية في الفرد». وتؤدي كذلك إلى إضعاف مقدرة الناجي على مواصلة أداء مهامه اليومية، كالعمل، ورعاية الآخرين، والذهاب إلى المدرسة، إلخ...

من الأهمية بمكان التمييز بين الكرب والاضطراب، لأنّ الناجين ذوي الاضطراب لن يقدرُوا على التعامل مع الوضع بمفردهم على الأرجح، وسيكونون بحاجة إلى مساعدة مهنية متخصصة (تقييم الصّحة النفسيّة والمعالجة).

سوف يستفيد الناجون الذين يعانون من الكرب والكرب الشديد، أيضاً، من الدعم العاطفي والاجتماعي، بالرغم من أنهم قادرون تقريباً على الاعتماد على آليات التعامل لديهم وعلى طاقاتهم الخاصة.

▪ (3-1-3): الآثار اللاحقة للعنف المبني على النوع الاجتماعي:

تترافق مع جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي نتائج صحية خطيرة يحتمل أن تُهدّد الحياة. كما يختص العنف الجنسي بآثار صحية تتعلق بالصحة الانجابية ونقل الأمراض التناسلية. تتراوح الآثار في الخطورة ليصل بعضها إلى درجة إنهاء الحياة أو تهديدها بشكل خطير.

(6) من "المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المعنية بتدخلات العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في بيئات الأزمات الإنسانية، 2005، صفحة 69.

● الآثار الصحيّة:

نتائج غير قاتلة			نتائج قاتلة
إنجابية	جسدية مزمنة	جسدية حادة	
<p>إسقاط الجنين حمل غير مرغوب فيه إجهاض غير آمن عدوى منقولة جنسياً، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية اضطرابات الطمث مضاعفات الحمل اضطرابات متعلقة بأمراض النساء اضطرابات جنسية</p>	<p>إعاقة شكاوى جسدية عدوى مزمنة آلام مزمنة معدية مَعْوِيّة اضطرابات تناول الطعام اضطرابات النوم تعاطي المخدرات والخمور</p>	<p>إصابة صدمة عصبية مرض عدوى</p>	<p>القتل الانتحار وفيات الأمهات وفيات الأطفال القضايا المتعلقة بمرض الإيدز</p>

● العواقب النفسية والاجتماعية:

مشاعر	افكار
<p>القلق الخوف الغضب اليأس الخزي</p>	<p>لوم الذات الإنكار تبرير العنف أفكار انتحار</p>
سلوك	جسمية- فسيولوجية
<p>محاولة الانتحار العزلة تقليل الانشطة عدوانية</p>	<p>مشاكل النوم والأكل التوتر والتحفز الخمول أوجاع جسمية</p>

العواقب الاجتماعية

- لوم الضحية
- فقدان الدور الوظيفي في المجتمع (الحصول على دخل، رعاية الأطفال مثلاً)
- وصمة العار الاجتماعية: الرفض والانعزال الاجتماعيين
- المشكلات الأسرية
- المشكلات في العلاقات الاجتماعية

● الآثار الاجتماعية:

- **العنف يولد العنف:** السلوك العنيف يتناقل بين الأفراد وعبر الأجيال، وبالتالي يؤدي إلى حلقة مفرغة من العنف والإساءة والإنتقام
- **ترسيخ الظلم الاجتماعي:** يريد العنف من تثبيت التمييز بين النوعيين الاجتماعيين وتبريره، ويعيق مبادرات العدالة الاجتماعية والمساواة
- **اثارة الصراعات والحروب:** يؤدي العنف إلى ردود فعل انتقامية ومعاملة بالمثل بين العائلات والمجموعات الاجتماعية والدول.
- **زيادة معدلات الجريمة:** ترتبط معدلات الجريمة في المجتمعات بمعدلات التعرض للعنف ارتكاباً وتعرضاً فتزيد نسبة الجرائم والدعارة والإتجار وتعاطي المخدرات.

● الآثار الاقتصادية:

- **الإعاقة والمرض:** يحتل العنف المنزلي والإغتصاب المرتبة أعلى من حوادث السيارات والسرطان والحرب كسبب للمرض والإعاقة(منظمة الصحة العالمية، 2005)
- **فقد الإنتاجية:** يؤدي العنف المنزلي إلى فقد 5-16% من سنوات العمر النوعية للنساء بين 12-30 سنة من العمر.
- **العبء الاقتصادي:** أشارت الدراسات إلى ثقل العبء الاقتصادي الناشئ عن الإصابة والإعاقة والمرض المصاحب للعنف المنزلي والجنسي، بما في ذلك عبء العلاج والتأهيل.

● الآثار على الصحة النفسية والعقلية:

◀ الاكتئاب المتوسط والشديد:

تشعر النساء اللاتي تعرضن للعنف بمشاعر سلبية كثيرة كالخوف والذنب والخزي والحزن على الفقد الذي تعرضن له. ومع أن هذه المشاعر قد تكون شديدة إلا أنها عادة مؤقتة ومتوقعة نتيجة التجربة التي مررن بها. عندما لا تجد الناجية طرقاً للتعامل والتكيف قد تستمر هذه المشاعر لفترة طويلة. وفي هذه الحالة قد تكون قد وصلت إلى الاضطراب النفسي كالاكتئاب.

الاكتئاب هو أحد الاضطرابات النفسية الشائعة، ويصاب به كثير من الناس حتى أولئك الذين لم يمروا بأحداث صعبة. وفي أي مجتمع نجد أن نسبة من السكان يعانون من الاكتئاب - قبل الأزمة. فإذا كانت الناجية قد مرت بحالة اكتئاب سابقة على العنف، هذا يعرضها لتكرار الحالة مرة أخرى.

◀ علامات الاكتئاب

- فقدان الطاقة، التعب والإرهاك، مشاكل النوم
- شكاوى جسدية متعددة بدون سبب طبي واضح(الأم المفاصل، الصداع، مشاكل الهضم)
- شعور مستمر بالحزن أو الكآبة أو القلق
- قلة الاهتمام والمتعة بالأنشطة المعتادة

استمرار هذه الأعراض لمدة أكثر من أسبوعين والصعوبة في القيام بالأنشطة والمسؤوليات اليومية يشير إلى وجود اضطراب الاكتئاب النفسي.

◀ اضطراب ما بعد الصدمة

بعد التعرض لأحداث صادمة كالاعتداء الجنسي، تعاني معظم النساء من الكرب النفسي. في معظم الأحيان تكون هذه الحالة متوقعة وهي رد فعل طبيعي لحدث خارج عن السيطرة، وعادة لا يحتاج إلى التدخل الطبي. ولكن عندما تستمر بعض هذه الأعراض(بصورة استرجاع للحدث وتجنب وتحفز واستثارة شديدة) لمدة شهر أو أكثر بعد الحدث الصادم يجب الأخذ بالاعتبار احتمال اصابتها باضطراب ما بعد الصدمة.

● علامات اضطراب ما بعد الصدمة

في معظم الحالات نجد علامات غير خاصة باضطراب ما بعد الصدمة كمشاكل النوم والأوجاع الجسمية ومشاعر القلق.

بالسؤال عن أعراض الاضطراب المحددة والخاصة باضطراب ما بعد الصدمة:

- استرجاع ذكريات الصدمة في اليقظة أو النوم (أحلام مزعجة، كوابيس)
- تجنب الحديث عن الحدث الصادم وتجنب كل ما يذكر به
- التحفز والاستثارة الزائدة والعصبية

استمرار هذه الأعراض لمدة شهر على الأقل بعد الحدث الصادم والصعوبة في القيام بالأنشطة والمسؤوليات اليومية المعتادة يشير إلى وجود اضطراب ما بعد الصدمة.

يجب الانتباه إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة ليس هو الاضطراب الوحيد الذي يتبع التعرض للصدمة النفسية. كما إنه ليس الاضطراب الأكثر شيوعا بين الناجيات من الاعتداء الجنسي أو العنف. قد تحدث اضطرابات أخرى كالاكتئاب والقلق والاضطرابات النفسية-الجسمية وإدمان المواد المخدرة أو الكحول.

- (2-3): الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي:
- (1-2-3): طرق التعامل والتكيف والتعافي:

التعريفات

◀ تقدير الذات self-esteem:

تقدير الذات هو الطريقة التي تشعر بها والتصرفات التي تفاعلها الناجية وتعكس تقبلها لذاتها واحترامها لنفسها والثقة بنفسها.

- **الاحترام:** هو أن تعتقد أنك إنسان متفرد لك الحق في الشعور والرأي والتفكير
- **الثقة بالنفس:** هو الثقة بمشاعرك وإحساساته وتفكيرك، وما يترتب عليها من قرارات للتصرف في العالم، والشعور بالتوازن الداخلي في مواجهة الضغوط والتحديات.
- **الإيمان بالذات:** هو الاعتقاد بأنك شخص تستحق أفضل ما في هذا العالم، بما في ذلك الاحترام والمحبة ممن حولك، وإنك قادر على تحقيق احتياجا وأهدافك.

تأثير العنف المبني على النوع الاجتماعي: إن العنف له تأثير عميق على تقدير الذات والثقة بالنفس. فالتعريف لعنف الشريك فترة ممتدة من المؤكد أن يدمر الثقة بالنفس وتقدير الذات عند المرأة، كما أن الاغتصاب والعنف الجنسي يقلل من احترامها لذاتها وشعورها بالخزي. وقد يكون هذا الأذى النفسي أكبر تدميرها من الأذى البدني المترتب على العنف.

- لوم الذات
- الشعور بالخزي والعار
- الإنهاك النفسي والبدني
- التشوش وفقدان الثقة بالنفس
- الشعور بالعجز

◀ المرونة Resilience

تعني القدرة على التكيف، «قدرة» الشخص على «النّهوض من جديد» للتغلب على المصاعب والتكيف مع التغيير والصعوبات. وتُحدّد ذلك خصائص الناجي وعدد من العوامل الخارجية. كثير من النساء يصفن حياتهن بأنها مليئة بالتحديات والفقد والمعاناة. ولكن، لا ينظرن لأنفسهن كضحايا، ويرفضن الشفقة. فهن في معظم الأحيان، وجدن طرقا للنجاة والتكيف، بل ولمساندة من حولهن⁷

.....
 (7) S.J. Bowen. Resilience and Health: Salvadoran Refugee Women in Manitoba. Prairie Women's Health Centre of Excellence. Canada. 2005

يشير إلى الجهود السلوكية والنفسية والاجتماعية المُحدّدة التي يوظّفها الأشخاص للسيطرة على الأحداث المُسبّبة للضغط النفسي، أو تحملها، أو تقليصها، أو التقليل منها إلى الحدّ الأدنى. وتتوافر أشكال مختلفة من استراتيجيات التعامل مع الوضع؛ أكثرها أهمية يتمثّل في استراتيجيات حلّ المشاكل – أي الجهود التي تبذل للقيام بعمل فعّال لتخفيف حدّة الظروف المُسبّبة للضغط النفسي – واستراتيجيات التعامل مع الوضع التي تركز على العواطف، والتي تتضمّن جهود ضبط الآثار العاطفية للأحداث المُسبّبة للضغط النفسي أو التي يمكن أن تكون مُسبّبة له. أمّا شكل الأسلوب المُتّبع للتعامل مع الوضع، فيتوقّف على خصائص الشخص وعلى نوع الحادثة المُسبّبة للضغط النفسي، والبيئة الاجتماعية.⁸

للعوامل الفردية كما للعوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية تأثير في التعامل مع الوضع والمرونة والقدرة على التكيف والتعافي.

● القدرة الفردية للناجي:

● شخصية الناجية وما لديها من المهارات والمعرفة:

خصائص شخصية مثل التقدير العالي للذات، والتحكّم في الذات، والمهارات الإيجابية للتعامل مع الوضع، والإحساس بالتفأؤل، والمقدرة على طلب المساعدة والعون، سيكون لها تأثير إيجابي على التعامل مع الوضع والمرونة والقدرة على التكيف والتعافي.

● الخلفية التاريخية الشخصية:

هل نما الناجي في بيئة آمنة؟ وهل شهد الناجي حالات إساءة أو عنف جنسي في وقت سابق؟ فإذا مرّ الناجي بحادثة عنف جنسيّ وأو إساءة جنسية وإهمال في وقت سابق من الحياة، وأثناء الطفولة على وجه الخصوص، فإن مهاراته أو مهاراتها في التعامل مع الوضع، قد تتأثر.

● العوامل البيئية:

- الشبكة الاجتماعية والدعم: هل يستطيع الناجي الاعتماد على دعم أفراد الأسرة الصغيرة/ الأسرة الممتدة ودعم المجتمع؟ ما هي مكانة الناجية في مجتمعها؟ ما هو الوضع الاجتماعي – الاقتصادي للناجية لأسرتها؟ هل لديها مصدر دخل؟
- ◆ سيُسهّل وجود شبكة اجتماعية (الأصدقاء) على الناجي التعامل مع ردود الفعل وطلب المساعدة. وبإمكان الدعم الاجتماعي القوي أن يُسهّل عليه التعامل مع الوضع، والمرونة والقدرة على التكيف، والتعافي.
- العوامل المجتمعية، والثقافة، والدين: هل هناك سلام وأمن؟ كيف ينظر مجتمع الناجي إلى العنف المبني على النوع؟ ما هي الطرق التقليدية للتعامل مع العنف في المجتمع؟ هل الناجي شخص متديّن؟

(8) التعريف مقتبس من: جون. د، وكاثرين. تي. ماك آثر – شبكة البحوث حول "الوضع الاجتماعي – الاقتصادي والصحي".

- ◆ غالباً ما تلعب الطرق التقليدية في التعبير عن النفس والطقوس الدينية، دوراً في الطرق المقبولة ثقافياً في التعامل مع الأوضاع الصعبة. كما تؤثر قواعد التعبير عن المشاعر، كالغضب والحزن، التي تتباين تبايناً كبيراً من ثقافة إلى أخرى، في التعامل مع الوضع والتعافي. ويستطيع الدّين توفير شعور بهدف أو غاية الذي من شأنه تيسير التعامل مع الوضع.

■ (2-2-3): تمرين: التعامل مع العواقب:

فيما يلي بعض العبارات التي افادت بها الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي. حدد نوع الآثار النفسية الاجتماعية او الاضطراب في كل حالة:

"يحق له أن يضربني، فمنذ تزوجنا لم يشعر بالسعادة يوماً واحداً"
"لا أريد ان يقال علي هذه التي تركها زوجها"
"أشعر بصداق شديد كلما فكرت فيما حدث"
"صحيح أنه يسب ويشتتم ولكنه لم يضربني أبداً، إنه إنسان طيب من داخله"
"لو لم أخرج وحدي في الليل لما حدث ما حدث(إعتداء جنسي)"
"أنا دائمة الفزع. اقفز لأقل صوت، لا أجرؤ على الخروج في الليل."
"أشعر بتوتر شديد واهتياج عصبي."
"أريد أن أقتله؛ فأنا أكرهه، أكره كل شيء وكل الأشخاص."
" ليس لديّ من أتحدث إليه، وبتفهمني. لا أستطيع إبلاغ أحد من حولي عن هذا الموضوع."
"أشعر بأن لا حول لي ولا قوّة. فهل سأتمالك نفسي ثانية؟"
"أشعر بأنني سأفقد صوابي - ففي لحظة ما لا أشعر بشيء، ثم أشعر فجأة بأنني غاضبة حقاً."
"أنا بخير. وسأكون على ما يرام. لست بحاجة إلى أي مساعدة."
"لا اعتقد ان هناك أمل، الموت أفضل من هذه الحياة ألف مرة"
"أشعر بأنني قدرة؟ هل أستطيع التحدث إلى أحد عن الاغتصاب؟ وماذا سيقول الناس؟"
"أشعر بأنني لا أقوى على القيام بأي شيء بعد... أشعر بالتقرّز من نفسي، فأنا لا قيمة لي."
"فجأة، توقّف الناس عن التحدّث إليّ، وتوقّف الجيران عن مساعدتي."
"أصبحت الأمور متوترة داخل أسرتي منذ وقوع الاغتصاب."
"كيف سأستمر على هذه الحال؟ أشعر بتعب شديد وفقدان الأمل، ولم يعد أي شيء يهمني."
"لا أقوى على التفكير بالإعتداء. تراودني الكوابيس عند النوم."

▪ (3-2-3): عقبات تعترض سبيل المساعدة:

في مواجهة مشكلة معقدة كالعنف المبني على النوع الاجتماعي تلجأ الناجيات إلى استحداث أو تعلم استراتيجيات للتأقلم مع الوضع، هدفها أساساً الحفاظ على الذات وحماية نفسها وأطفالها بل والجاني نفسه في حالة العنف المنزلي أو عنف الشريك الحميم. ومع أن هذه الاستراتيجيات تقي الناجية من تفاقم العنف مؤقتاً إلا أن تأثيرها سلبياً على المدى الطويل.

• عقبات اجتماعية:

- **تطبيع العنف:** هناك اعتقاد شائع وخاطئ أن المرأة مسؤولة عن استمرار العنف عليها بعدم تركها للمعتدي بالانفصال أو الطلاق. ولا يبدو أن القرار بالترك يسهلها التي يتصورها من يلومون المرأة لعدم فعلها ذلك. ليس هناك إنسان يرضى بالعيش بتحديد بالعنف والايذاء، ولكن يعيش الكثير من الناس تحت احتلال وسيطرة أعداء - واقرباء- يؤذوهم بطرق مختلفة ليس لرضاهم بالأذى ولكن لإنعدام السبل أو القدرة على الخلاص.
- **لوم الضحية:** إن من يحاول تفهم موقف النساء من ترك العلاقة المؤذية يتضح له أن المرأة قد حاولت بأقصى قدراتها علاج المشكلة والعودة إلى الحياة الطبيعية. وعندما عجزن عن تغيير الواقع أضطر الكثير منهن إلى تغيير فهمهن وإدراكهن للواقع كحاولة للتكيف مع وضع لا يمكن تغييره. وبذلك تفسر المرأة المعنفة العنف الذي تتعرض له بتقصير وفشل منها وليس كمسؤولية للمعتدي. بذلك أيضاً تحاول عقلياً أن تحتفظ بصورة إيجابية للشريك أمام نفسها وأمام المجتمع لتجنب الوصمة الاجتماعية. وبذلك لا ترى نفسها كامرأة معنفة وأن شريكها هو المعتدي عليها، لأن ذلك يعني أن أسرتها مختلفان عن نمط الأسرة الطبيعية الشائع في المجتمع.
- **الوصم الاجتماعي:** تعاني الكثير من الناجيات من تهمة تهميش وتجنب المجتمع لهن نتيجة الوصمة المرتبطة بالاعتصاب أو تلك المرتبطة بالزوجة الناشزة أو البنت المتمردة وهكذا. جميع هذه الصفات تتكون نتيجة التوجهات الثقافية الموروثة وترسخها التربية الأبوية وتعززها وسائل الإعلام.

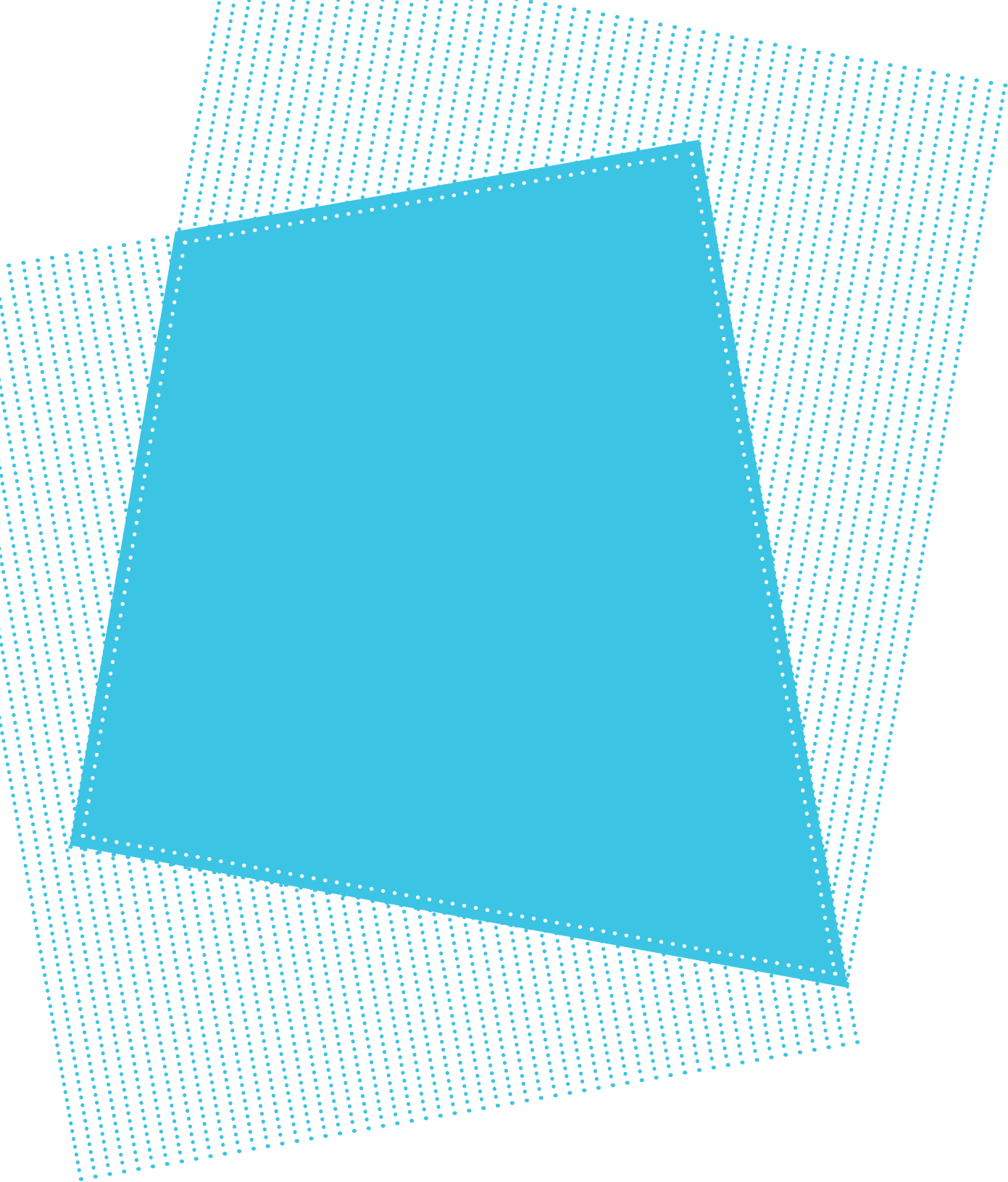
• استراتيجيات البقاء

قد يستغرب العديد من مقدمي الخدمة عزوف الناجيات عن طلب أو تلقي المساعدة ويؤدي ذلك إلى الحكم عليها بقبول العنف ولومها على استمراره. إلا أن هناك العديد من العمليات النفسية- الاجتماعية التي تحول بين الناجية ومصدر المساعدة وهي عادة خارجة عن سيطرتها. يجب التنبه إلى هذه العقبات والتعامل معها بحكمة لأنها في معظم الأحيان تحمي الناجية من تفاقم العنف. ومع ذلك يجب أن توضح للناجية قلقك من أن هذه الاستراتيجيات قد يترتب عليها آثاراً سلبية عليها وعلى اسرتها، مع توضيح أن هناك سبلاً للمساعدة متوفرة.

- **الإنكار:** تلجأ الناجيات عادة إلى إنكار حدوث العنف عليهن بهدف تجنب ما قد يترتب على الإفصاح به من وصمة اجتماعية، أو من ردة فعل عنيفة للجاني إنتقاماً منهن.
- **التخفيف من أهمية العنف:** لنفس الأسباب قد تخفف الناجية من أهمية العنف «لم يضربني إلا مرة واحدة» أو «هو لا يضرب إلا إذا كان تحت تأثير المخدر» بل قد تقلل من خطورة الاصابات «هذه الكدمة لا شيء، لا تعرها اهتماماً»

- **التَّجَنُّبُ:** تفعلُّ الناجيةُ كل شيء بداخلها أو ضمن سلطتها لتجنّب المزيد من العنف، أو من إساءة المعاملة في إطار هذه العلاقة، وقد تصبح الناجية سهلة الانقياد وطيّعة تماماً للجاني.
- **التَّمَاهِي مع الجاني:** تشعر الناجية بأنها قد لا تنجو من العنف، وبأن الهروب غير ممكن. وستحاول الحصول على موافقة الجاني، كأخر فرصة للبقاء، بل إنها قد تحاول وضع نفسها في مكان الجاني، وتبني وجهة نظره، والإحساس والتفكير كما يحسّ هو ويفكّر.
- **فقدان الإحساس (التبليد):** في نهاية المطاف، يغدو التّماهي قوياً لدرجة تصبح فيها الناجية مُعزّبة عن عواطفها وأفكارها، وتُظهر درجة عالية من فتور المشاعر والألمبالاة حيال معاناتها الخاصة.

يجب علينا فهم الوظيفة البقائية لهذه الاستراتيجيات وبذلك فقط نستطيع الترفع عن لوم الناجيات ومساعدتهن ليساعدن أنفسهن وغيرهن. يؤكد ذلك أن الكثير من النساء الناجيات من العنف يصلن إلى إدراك واضح لما كان يحدث معهن بعد أن يتركن الشريك المعتدي ويتمتعن بالأمان والسلامة فترة من الوقت. بل أن بعضهن يساهم في أنشطة وبرامج مواجهة العنف ضد المرأة. وهذا يعني أن الحاجة لتطبيع العنف لم تعد موجودة وبالتالي عاد الإدراك والتفسير إلى النمط الطبيعي. Lundgren 1993.



الوحدة التدريبية الرابعة

مهارات التواصل مع الناجين

- (1-4): مقدمة إلى المهارات التي محورها الناجون:
- (4-1-1): المبادئ الموجّهة:

تسعى المقاربة التي محورها الناجي إلى تعزيز دور الناجين وقدراتهم بوضعهم في مركز عملية التعافي. الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي تعتمد على الانتباه لخصوصية كل ناجية، فكل ناجية لها قدرات ونقاط ضعف خاصة وتتفاعل بصورة خاصة تميزها عن غيرها في درجة ونوع التأثير، وطرق التعامل والمعرفة بما حدث لهن وأن كان يجب إبلاغ جهة أو شخص آخر بما حدث، وطرق الدعم الاجتماعي المتوفرة والمفضلة لها.

يجب تطبيق المهارات التي محورها الناجون من جانب جميع مقدمي الخدمات مهما كانت مهنته، وكل من له اتصال مع الناجين من المجتمع المحلي وله علاقة بالناجين.

تسترشد كل جلسة تدريبية في هذا البرنامج التدريبي بالمبادئ الموجّهة الأربعة. وسنتعلم في هذا البرنامج التدريبي وضع هذه المبادئ التوجيهية موضع التنفيذ باستعمال المهارات التي محورها الناجون.

● تطبيق المبادئ الموجّهة في التواصل:

1. مبدأ السلامة:

يجب اعتبار سلامة الناجية وأسرتها هي الأولوية القصوى في كل الأوقات. تعيش الناجيات بصفة عامة تحت خطر تفاقم العنف عليهن، أو تعرضهن للقتل أو الانتحار. هذا إضافة إلى التهديد بالعزل والتهميش الاجتماعي والتفرقة.

يجب على مقدمي المساعدة العمل على تقييم الخطورة على سلامة الناجية وأسرتها والعمل على تقليلها كأولوية.

التعرض للعنف المبني على النوع يؤثر على شعور الناجية بالأمان ويفقدتها الثقة في الناس والعالم من حولها. من الطبيعي والمتوقع أن تفقد الناجية الثقة بوجود الخير في البشر بصفة عامة. هذا يشكل عبئاً على مقدم المساعدة الذي يجب أن يحتفظ بالهدوء والقرب من الناجية مهما كانت درجة الكرب الذي تعانیه. الصدق والأمانة في تقديم المساعدة سيساعد الناجية على استعادة الثقة والأمان اللذان لبدء عملية الشفاء.

2. مبدأ السرية:

يتضمن مبدأ السرية الاحتفاظ بسرية المعلومات الخاصة بالناجية وعدم مشاركتها مع أي جهة أخرى بدون الموافقة المستنيرة منها.

يجب الانتباه دائماً أن أي تصريح بمعلومات عن الناجية لأي جهة يحمل خطراً حقيقياً بتعرضها للوصمة الاجتماعية أو الخطر على سلامتها وحياتها.

غالبا ما يحتاج مقدم المساعدة إلى مشاركة جهة أخرى بالمعلومات، مثلا مع الطبيب أو مع مؤسسة أو حتى مع الزملاء للاستعانة بخدماتهم. قد يلزم أيضا إشراك أعضاء الأسرة أو قادة المجتمع للحصول على الدعم الاجتماعي والحماية الناجية. في كل هذه الحالات يجب أخذ موافقة الناجية على ذلك بطريقة مستنيرة.

مجرد تصريح الناجية بمعلومات عن تعرضها للعنف يعكس درجة من الثقة في مقدم المساعدة وخطوة جريئة في سبيل الشفاء. وعليه يجب التعامل مع هذه المعلومات بأقصى درجة من الكتمان والتقدير لخطورتها. والكتمان هو الطريقة التي تحفظ سلامة الناجية وأسررتها من الوصمة والتفرقة. هناك استثناءات لهذه القاعدة تتعلق حصريا بسلامة الناجية وأسررتها وستنكلم عنها لاحقا.

3. مبدأ التقدير :

تقدير الناجية يعني أن تعتبر المحور الأساسي في أي وضع أو وقت. ويعني احترام حقوقها واحتياجاتها وكرامتها واختياراتها في كل وقت.

يتضمن ذلك كون الناجية هي الفاعل الرئيسي في عملية المساعدة وواجب مقدم المساعدة هو تسهيل عملية الشفاء بتوفير الموارد اللازمة والتعامل مع المشاكل والمعوقات.

فقدان السيطرة هو عامل رئيسي في العنف المبني على النوع، ومساعدة الناجية على استعادة درجة من السيطرة على حياتها هو من أهم أهداف المساعدة النفسية الاجتماعية. ولا يتم ذلك بفرض الحلول والاختيارات عليها. ذلك سيؤدي حتما إلى زيادة اعتماديتها وشعورها بالعجز. يجب على مقدم المساعدة أن يحرص دوما على زيادة شعور الناجية بالكفاءة الذاتية وتقدير الذات.

4. مبدأ عدم التمييز:

يعني أن لكل إنسان الحق في الحصول على أفضل مساعدة دون تمييز بناء على النوع أو السن أو الإعاقة أو العرق أو اللون أو اللغة أو الدين أو الاعتقادات السياسية أو التوجهات الجنسية أو الطبقة أو المركز الاجتماعي إلخ.

يعتبر هذا المبدأ من أصعب المبادئ في التطبيق نتيجة الأنماط العقلية والأحكام المسبقة التي نحملها جميعا نتيجة نشأتنا في ثقافة معينة. ويحدث التمييز عادة بصورة غير واعية من جهتنا، ولكننا نشعر بها بشده إذا تعرضنا للتمييز من قبل شخص آخر. وعليه، يجب على مقدمي المساعدة التعرف على اعتقاداتهم النمطية وتفضيلاتهم الشخصية التي قد تؤدي إلى التفرقة في تعاملهم مع الناجيات. أن التغيير في هذه الصفات والأنماط يتطلب جهداً وجرأة كبيرة في التعرف على الذات وتطويرها.

■ (4-1-2): تطبيق المهارات التي محورها الناجون في التواصل:

● أهمية المهارات التي محورها الناجون:

- لحماية الناجين من المزيد من الإيذاء.
- لإتاحة الفرصة للناجين للحديث عن همومهم دون أي ضغط عليهم.
- لمساعدة الناجين في الاختيار، وفي السعي إلى المساعدة إن هم أرادوا ذلك.
- للتعامل مع الخوف الذي قد يتولد لدى الناجين (من المجتمع المحلي أو من أسرهم)، أو من كونهم يلامون عن العنف الذي وقع لهم.
- لتوفير دعم نفسي - اجتماعي أساسي للناجين.
- مساعدة الناجي على استعادة السيطرة التي فقدتها خلال العنف المبني على النوع.

بإستخدام المهارات التي محورها الناجون، تكون المبادئ التوجيهية لمساعدة الناجين من العنف المبني على النوع قد وضعت في الممارسة العملية. ونعرض فيما يلي، نظرة عامة على المبادئ التوجيهية وعلى المهارات المقابلة لها التي محورها الناجون:

1. التأكد من السلامة البدنية للناجين:

خذ بعين الاعتبار سلامة الناجي: كُن واعياً دوماً للمخاطر الأمنية التي قد يتعرّض لها الناجي بعد وقوع العنف المبني على النوع. فقم بإجراء جميع المحادثات، والتقييمات والمقابلات في بيئة آمنة. وحاول، بالقدر الذي تسمح لك به البيئة المحيطة ووضعك (منصبك)، تقييم سلامة الناجي (هل لدى الناجي مكان آمن يذهب إليه؟ هل سيواجه الناجي مع الجاني؟...) أخط نفسك علماً بجميع الخيارات المتاحة لإحالة الناجي. وقم بعملٍ يضمن سلامة الناجي إن كان ذلك ممكناً.

يجب أن يكون كل عمل تقوم به موجّهاً برغبات الناجي وحاجاته وقدراته. وعليك إيلاء الاهتمام بجميع حاجات الناجي، مثل: الاحتياجات الطبية والنفسية - الاجتماعية، والاحتياجات المادية، والحاجة إلى تحقيق العدالة. واحترم قوة الناجي وقدراته للتعامل مع ما حدث لها/ له. وبعد أن يُبلِّغ الناجي بجميع خيارات الدعم والإحالة.

2. السرية:

لا تُطلع أحداً على قصّة الناجي. وإن احتجت إلى التشارك في المعلومات مع مهنيين، كأن تُنظّم إحالة مثلاً، فبإمكانك القيام بذلك فقط إن تفهم الناجي ما ينطوي عليه هذا الإجراء، وأعطى/ أعطت موافقته/ موافقتها عليه مسبقاً. أظهر للناجي أنّك تُصدّقه، وأنك لا تشكّ في قصّته أو تلومه، وأنك تحترم خصوصيتها/ خصوصيته.

3. احترام رغبات الناجي وحاجاته وقدراته:

احترم رغبات وحقوق وكرامة الناجين، وأخذ مصالح الطفل الفضلى بعين الاعتبار لدى اتخاذ أي قرار حول المسيرة الأفضل للعمل، للحيلولة دون وقوع عنف قائم على النوع الاجتماعي أو الاستجابة له.

- **عامل الناجي باحترام:** أكد على موقف داعم للناجين...قدّم الدعم العاطفي للناجي، وأظهر له وعيك الحسيّ بهومومه وقصته وتفهمك لهما ورغبتك في الاستماع إليه. وحافظ على موقفك الراعي والمهتم، بصرف النظر عن شكل التدخّل الذي تقوم به.
- **قدّم المعلومات وتعامل مع التوقعات:** زوّد الناجي بمعلومات عن الخدمات المتوافرة وجودتها، لتمكينه/ تمكينها من اختيار نوع الرعاية والدعم الذي يريد/ تريد. وتحقّق إن كان الناجي قد تفهم المعلومات تفهماً كاملاً، وكَيّف عرض المعلومات، إذا لزم الأمر، مع مقدرة الناجي في ذلك الوقت.
- كُن واعيّاً لحقيقة أنّ الناجية عندما تكشف لك عن قصّتها، فإنها تثق بك، وربما تكون لديها توقّعات عالية بما تستطيع القيام به لمساعدتها. فعليك أن تكون واضحاً دوماً من حيث دورك ونوع العون والمساعدة اللذين تستطيع تقديمهما للناجية. أبدأ لا تُعطِ وعوداً لا تقوى على الوفاء بها، وقم بإحالة الناجية إلى الخدمات المناسبة دائماً، والتزم كذلك بحدود ما تستطيع القيام به.
- **اكفل الإحالة والمرافقة:** تأكد من معرفتك الكاملة بخيارات الإحالة(الطبية والنفسية - الاجتماعية والاقتصادية والقضائية) والخدمات المتوافرة، جنباً إلى جنب مع جودتها وسلامتها. وأعلم الناجي بهذه الخيارات. واطمن للناجي حق الحصول على الخدمات الملائمة التي تريد/ يريد المشورة بشأنها. وخذ بعين الاعتبار إمكانية مرافقة الناجي/ الناجية خلال العملية كلّها - أي توافر شخص داعم وموثوق به، ومطلّع على الخطوات العملية لمرافقة الناجي/ الناجية إلى الخدمات المختلفة.

4. عدم التمييز:

عامل جميع الناجين بطريقة كريمة مستقلة عن جنسهم(البيولوجي)، أو خلفياتهم الاجتماعية، أو أعراقهم، أو قومياتهم، أو ظروف الحادث(الحوادث) التي وقعت لهم. عامل جميع الناجين بالتساوي، ولا تتصور أية افتراضات حول الخلفية التاريخية الناجي. وكُن واعيّاً لأحكام الخاصة وأرائك المسبقة عن العنف المبني على النوع، ولا تدعها تؤثر في طريقة تعاملك مع الناجي.

● لماذا لا تقدم نصيحة مباشرة؟

تقديم النصيحة يعني إبلاغ أحد الأشخاص بما ترى أنّ عليها القيام به وكيفية ذلك. كما يعني طرح رأيك الشخصي. على أن تقديم النصيحة لا يتمحور حول الناجي، وذلك لأنك لا تعرف إن كنت تقدم النصيحة الصحيحة لذلك الشخص. أما تطبيق توجّه محوره الناجون، فيكون حول تمكين الناجين من اتخاذ قراراتهم الخاصة بشأن حياتهم. وأما إبلاغ أحد الأشخاص بما عليه أن يقوم به، فلا يساعد الشخص على اتباع وفهم خياراته الخاصة. وقد يشعر الناجي بأنك لم تُصغِ إليه إن أنت أخبرته بما عليه أن يفعل.

تقديم المعلومات يعني إبلاغ شخص بحقائق تُمكنه من اتخاذ قرار مستنير بشأن ما عليه عمله. أما الإخبار فمحوره الناجي لأنه يمكن الناجي من التّحكم بخياراته. كما أنه يُظهر احترامك لرأي الناجي وقراره. ويجب أن تكون المعلومات متناسبة مع عمر الشخص وقدرته.

- ◀ قدم معلومات كافية وصادقة بطريقة واضحة ومفهومة لتمكين الناجية من فهم الخيارات المتاحة لها.
- ◀ ساعد الناجية على التفكير بالخيارات المتاحة ومقارنتها وتحديد الأولويات لتمكين من إتخاذ قرارها بطريقة مستنيرة.

▪ (2-4): السرية وحق الاختيار والموافقة المستنيرة:

▪ (1-2-4): السريّة، والحق في الاختيار، والموافقة:

تعتبر السريّة، والحق في الاختيار، والموافقة عناصر محورية في المهارات التي محورها الناجون.

● السريّة:

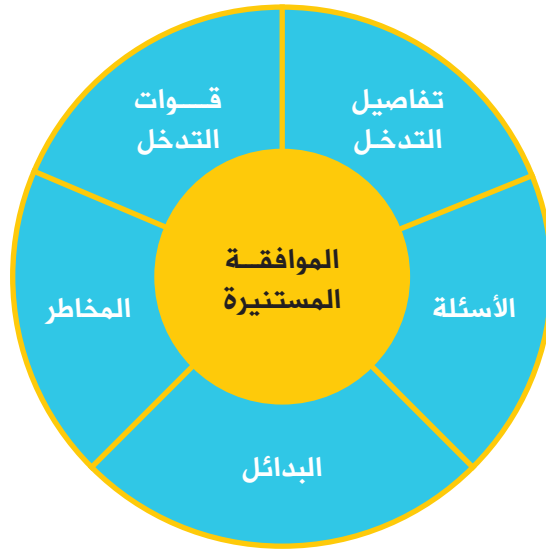
- تعني المحافظة على السرية، بالنسبة إلى كل شخص يتعامل مع الناجين من العنف المبني على النوع، عدم إطلاعك الغير على أية معلومات عن الناجين(مثل خلفياتهم التاريخية وهوياتهم...) دون إذن منهم.
- كما تعني المحافظة على السرية أنه ما من أحد غير مقدمي الرعاية الصحية المفوضين بذلك له الحق في الوصول إلى البيانات الطبية(التقارير المكتوبة، أشرطة الفيديو، الخ) عن الناجين، دون إذن منهم. وهذا يعني أن المعلومات المتعلقة بالناجين لا يمكن إطلاع مراسلي الصحف، أو السلطات الحكومية، أو حتى مع أفراد آخرين من الأسرة أو القائمين بالرعاية عليها، من دون إذن من الناجين.
- المحافظة على السرية تضمن عدم تعرّض الناجين لمزيد من التهديدات و/أو مزيد من العنف بسبب سعيهم إلى المساعدة.
- السرية هي أحد العناصر الأساسية المؤدية إلى إحساس متزايد بالأمن لدى الناجين. إذ عندما تحافظ برامج الرعاية على السرية، فإنّ عدداً أكبر من الناجين يشعرون بالارتياح وهم يُبلّغون عمّا حصل لهم، وبالتالي يكونون قادرين على طلب المساعدة.
- عندما ينقّض برنامج لخدمة الناجين من العنف المبني على النوع مبدأ المحافظة على السرية، أو عندما يكون مركز الرعاية الصحية غير قادر على الاحتفاظ بسلامته وأمن سجّلاته، يسهل وقوع المعلومات عن الناجين في الأيدي الخطأ. وإن وصلت المعلومات إلى أيدي الجناة، أو إلى خصوم آخرين في المجتمع المحلي، فستكون العواقب وخيمة. وعندما تُنقض السرية، يتعرّض كل من الناجين والقائمين بالرعاية إلى مزيد من خطر التّعرض للتأذي.

● الاستثناءات المحتملة

- **الشكّ في حدوث الإساءة إلى الطفل أو إهماله:** عليك واجب، في الكثير من البلدان، يقتضي تقديم تقرير عن أيّ شكّ في وقوع الإساءة إلى الطفل أو إهماله. ذلك أنّ سلامة الطفل في هذا الوضع أكثر أهمية من السرية.
- **أوضاع الطوارئ أو الأوضاع المُهدّدة للحياة:** في الأوضاع التي تتعرّض فيها حياة الناجي أو حياة غيره للخطر، يتوجّب عليك الإفراج عن معلومات عن ذلك والقيام بعمل بشأنه(كأن يكون الشخص انتحارياً، أو يعبّر عن تهديد جادّ بإيذاء آخرين، مثلاً).
- **الاستشارة الفنية:** بإمكان العاملين في مجال الرعاية الصحية، ومقدّمي المشورة التشاركية مع زملاء لهم في المعلومات عن إحدى الحالات، أو طلب المشورة الفنيّة، أو في سياق الإشراف. ولا يُعتبر ذلك خرقاً للسرية، ويجب توضيح ذلك للناجي في بداية الجلسات الارشادية!

● الموافقة المستنيرة:

- طلب الموافقة يعني أخذ الإذن من الناجي لإطلاع آخرين على المعلومات التي تخصه (كخدمات الإحالة ومنظمات حقوق الانسان، مثلاً) الموافقة هنا تعني القبول.
- ولأو تعني القيام بأي عمل(مثل إدارة الإحالة، والبدء بفحص طبي) وتعني الموافقة هنا الإفراج عن المعلومات.
- لا يجوز الضغط على الناجي، تحت أي ظرف، للموافقة على إجراء أي فحص أو محادثة أو تقييم أو مقابلة أو تدخل آخر لا يشعر بارتياح حياله. كما أن بإمكان الناجي أيضاً وقف التدخل في أي وقت شاء(خلال المقابلة أو التقييم أو الفحص الطبي).
- سيستعمل مقدّمو الرعاية الصحية، وأحياناً العاملون في مجال حقوق الإنسان، والمحققون، وغيرهم أيضاً نموذج الموافقة. وبتوقيع الناجي على هذا النموذج، يكون قد وافق رسمياً على الفحص البدني، وأخذ العلاج، والتشارك في المعلومات مع منظمات أخرى، إلخ. وسيبيّن النموذج بوضوح كيفية استخدام المعلومات وتخزينها وتوزيعها.
- إذا لم يقبل الناجي مشاركة الغير في المعلومات، فلن تُنشر عند ذلك إلا المعلومات الاحصائية غير التعريفية إلى منظمات أخرى(مثل الاحصائيات العامة عن عدد حالات العنف المبني على النوع التي دعمها أحد المراكز).
- الموافقة المستنيرة تعني انه يتوجب على الناجي أن يتفهم تماماً ما هو موافق عليه. وقبل الموافقة، يجب إبلاغه أولاً بجميع الخيارات المتوافرة للدعم. كما يجب عرض النطاق الكامل للخيارات على الناجي، بصرف النظر عن القنوات الفردية للكوادر المجتمعية المحلية، والعاملين في الرعاية الصحية، أو الآخرين المتعاملين مع الناجين.
- في حالة الأطفال، تُطلب الموافقة المستنيرة عادة من أحد الوالدين، أو من ولي الأمر القانوني، ومن الأطفال.



شكل (4) الحصول على الموافقة المستنيرة

◀ كيفية الحصول على الموافقة المستنيرة:

- أبلغ الناجي بما سيحدث (أخذ افادة، فحص طبي، مشورة)
 - «سأقوم بسؤالك اسئلة كثيرة عما حدث وسأسجل الاجابات بحرفية في هذا النموذج».
 - «سأقوم بعمل فحص جسدي كامل، بما في ذلك الاعضاء التناسلية»
 - «سنتحدث عن العنف الذي تعرضت له و نتطرق إلى المشاعر والأفكار»
- اشرح له فوائد التدخل ومخاطره(المعالجة الطبية، المقابلة...).
 - «إفادتك ستكون مهمة لرفع الدعوى القانونية أن أردت ذلك»
 - «الفحص الطبي مهم لاكتشاف الآذى وعلاج الإصابات والوقاية من الأمراض»
 - «الحديث عن الأمور الصعبة يمكننا من فهمك ومساعدتك، وقد يكون مؤلماً أحياناً»
- اشرح لها بأنه يحق لها أن تتراجع عن قبول أو رفض أي جزء من التدخل.
 - «يمكنك أن تشيريني إلى بالتوقف في أي لحظة، وسأحترم لعدم رغبتك في المتابعة»
 - «يمكننا أن نتوقف عن الحديث في أي وقت حسب رغبتك، وقد نتابع لاحقاً إذا أردت»
- بين لها أن الضغط لن يمارس بأي شكل من الأشكال.
 - «أنت غير ملزمة بقبول الفحص ولن نضغط عليك بأي شكل»
 - «لن يجبرك أحد على الإفادة ولن يمارس عليك أي ضغط»
- اشرح لها بأنه إذا لم ترغب في أن تُجري المقابلة حول الأحداث التي وقعت لها (مع عامل في الرعاية الصحية أو عامل في المجال الإنساني)، فإن يؤثر ذلك في الحصول على الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات، ولن يحول دون المشاركة في إجراءات مستقبلية ذات علاقة بتحقيق العدالة القانونية.
 - «رفضك للفحص أو لأي جزء منه لن يؤثر بأي صورة على نوع الخدمة التي نقدمها»
 - «رفضك للحديث عن الاغتصاب لن يغير من طبيعة المساعدة التي ستلقينها»
- أبلغ الناجي عن أي إبلاغ إلزامي في وضع معين.
- أبلغ الناجي بأن المعلومات عنه ستناقش بين أعضاء الفريق.
 - «انا اعمل تحت اشراف طبيب نفسي، وسأناقش معه كيفية مساعدتك»
 - «نتائج الفحص الطبي ستناقش ضمن الفريق لوضع خطة علاجية»
- تأكد من أن الناجي يفهم ما أبلغته به.
 - «هل ما قلته عن موافقتك واضح لك، هل يمكن أن تعيدي على ما فهمت؟»

• الحق في الاختيار

- الحق في الاختيار له أهمية خاصة لأنه يُعيد الشعور بالسيطرة والقدرة إلى الناجي، الذي فقده خلال العنف المبني على النوع.
- لا يجوز إجبار الناجين أو الضغط عليهم للخضوع لأية معالجة أو فحص، أو أي تدخل آخر على غير إرادة منهم. فالقرارات المتعلقة بإجراء الرعاية الصحية، وتقديم المشورة، والمساعدة القانونية... قرارات شخصية، ولا يمكن اتخاذها إلا من الناجي نفسه، أو في حالة الأطفال، من الطفل ووالديه أو من ولي الأمر القانوني.
- في هذا السياق، من المهم أن يحصل الناجي على المعلومات المناسبة لإتاحة الفرصة له لاتخاذ الخيارات المستنيرة.
- للناجين الحق، أيضاً، في اتخاذ القرار بشأن إذا ما كانوا يرغبون بالحصول على مرافقة، ومن سيرافقهم، عندما يتسلمون المعلومات، ويُفحصون، أو يتلقون خدمات أخرى. ولا بدّ من احترام هذه الخيارات.

■ (2-2-4): تمرين صبح ام خطأ:

◀ صبح ام خطأ؟

1. تلاحظين تأثر الناجية بشدة بالأحداث وعدم قدرتها على القيام بأمورها اليومية، ترين أن الأفضل للناجية أن تستشير أخصائي نفسي فتخبريها بما تفكرين به.
2. تأتيك امرأة بعد أن يكون زوجها قد ضربها، وتبدو جراحها شديدة، وتخشين على حياتها. لكنها لا تريدك إبلاغ الشرطة، وهكذا لا تستطيعين القيام بأي شيء.
3. يمكن لطبيب الرعاية الأولية سؤال الناجية مباشرة عن تعرضها للعنف إذا لاحظ آثار جسدية ونفسية توحى بذلك.
4. يشك الطبيب أن الطفلة التي تعاني من التهابات تناسلية قد تعرضت لاعتداء جنسي فيقرر توثيق الحالة وإبلاغ السلطات بالأمر.
5. تستطيع العاملة الاجتماعية أن تطلب إلى أحد أفراد أسرة الناجية المقربين الإعتناء بها من دون علم الناجية.
6. تستطيع معلّمة مدرسة أن تبلغ إحدى تلميذاتها بأنّ من الأفضل لها أن تتحدث إلى مرشد المدرسة عن الإساءة الجنسية التي عانت منها.
7. بإمكان العاملين في المؤسسات غير الحكومية الاحتفاظ بإحصاءات عامة عن عدد النساء اللواتي طلبن المشورة بعد وقوع العنف المبني على النوع، دون أخذ موافقة الناجيات.
8. تفقد الناجية، التي لا توافق على إعطاء إفادة تفصيلية بعد اغتصابها مباشرة، حقّها في توجيه التهم والشروع في إجراء قانوني.
9. تستطيع الناجية أن تفرّز الحصول على مقابلة عاملة أو ممرضة فقط، دون أن تخضع لفحص طبي أو تضطرّ للإبلاغ عن قصتها كاملة.
10. تحتاج المرشدة إلى أخذ الإذن للناجية إن أرادت الحديث عن حالتها مع المشرف على مقدّمة المشورة.

- (3-4): مهارات التواصل مع الناجين
- (1-3-4): تقنيات الاستماع الفعّال و «حواجز الاستماع»:

● تقنيات الاستماع الفعّال:

القدرة على الاستماع النشط هي من أولى متطلبات العمل في المهن المساعدة (الإرشاد والعلاج النفسي..). وهي فن يمكن تعلمه وإتقانه بالممارسة والتعديل. وهي أيضا مطلب سابق لأي تدخل أو تقنية ستستخدم مع المتكلم. من النتائج السيئة لعدم القدرة على الاستماع القفز إلى النتائج وإسقاط الرغبات والأحكام الشخصية على المتكلم واستخدام التقنيات والتدخلات غير الملائمة أو بتوقيت غير مناسب. وقد يتعلم المستجيب مهارات الاستماع الجيد ليستخدامها في علاقاته الاجتماعية.

أن الاستماع الصادق يعني تعليق الذاكرة والرغبة والحكم لدى المستمع ليوفر نفسه بكليته للمتكلم. الاستماع النشط هو أكثر من مجرد الإصغاء للكلمات، بل يتضمن الإنصات للمشاعر واللغة الجسد لدى المتكلم وبالتالي فإن الرمز الكتابي للاستماع باللغة الصينية يعكس هذه الفكرة (خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع).

◀ مراحل الاستماع

الاستماع هو عملية تعلم معرفي يمر بمراحل رئيسية هي الاستقبال والمعالجة والرد. وبينما غالبا ما تحدث هذه المراحل تلقائيا وبدون وعي في المحادثة العادية يطلب من المرشد أو المعالج أن يعي هذه العمليات وأن يكون قادراً على تنظيمها وأن يوظفها لعملية الإرشاد أو العلاج النفسي.

- **الاستقبال:** الاستماع هو كناية عن الانتباه الكامل للمستجيب بالحواس كلها. حيث يقوم المستمع بإعطاء الانتباه الكامل للمتكلم من خلال العين والأذن والقلب. من الشروط الأساسية للقدرة على الاستماع القدرة على الصمت والاصغاء. وبالعكس المتوقع فإن القدرة على الصمت والاصغاء ليست شائعة أو سهلة.

- **المعالجة:** المرحلة التالية من الاستماع النشط تتضمن المعالجة الفكرية للرسالة والتي يقوم فيها المستمع بإدراك محتوى الرسالة المعرفي والوجداني. المعالجة هي حوار داخلي لدى المستمع حيث يقوم عقله بتحليل العناصر الأساسية للرسالة ومعناها. النتيجة هي تكوين صورة داخلية عن المتكلم والرسالة استعدادا للرد إن لزم. من المهم تذكر أن الحوار الداخلي للمستمع لا يتوقف وأن انتباهه يتردد بين الحوار الذاتي مع أفكاره وذكرياته ورغباته وقيمه وبين الرسالة التي تلقاها من المتكلم.

- **الرد:** الرد هو الجزء السلوكي للمستمع والنتاج عن إدراكه لفحوى الرسالة. وهو لفظي أو غير لفظي وبه تتم حلقة الاتصال مع المتكلم. وهو الرسالة الراجعة التي من خلالها ننقل للمتكلم الفهم والتفهم والتعاطف.

المرحلة الأخيرة في العملية هي الرد وهو الجزء الظاهر من العملية ككل لأن الاستقبال والمعالجة تحدثان داخليا. قد يكون الرد لفظياً أو غير لفظي أو كلاهما. ويطلب من المرشد أن يخطط للرد وأن يصيغه ويرسله ثم يختبر فعاليته من خلال ملاحظة رد فعل المستجيب المترتب عليه.

◀ أنواع ردود الاستماع

هناك اربعة انماط رئيسية لردود الاستماع وهي: (1) إعادة الصياغة. (2) الاستيضاح. (3) عكس المشاعر (4) التلخيص. ويجب أن يكون الهدف من الرد واضحاً في ذهن المرشد قبل إصدار الرد.

نوع الرد	تعريفه	أهدافه
إعادة الصياغة	إعادة صياغة محتوى الرسالة بكلمات المستمع	مساعدة المتكلم على التركيز على محتوى الرسالة للتركيز على المحتوى قبل توضيح المشاعر
الاستيضاح	سؤال يبدأ بـ "هل تعني... " أو "هل تقول... " متبوع بصياغة لرسالة المتكلم	تشجيع المتكلم على الاسترسال فحص صحة الرسالة المستقبلية توضيح الغموض أو التشوش في الرسالة
عكس المشاعر	صياغة للمحتوى الوجداني لرسالة المتكلم	تشجيع المتكلم على التعبير عن المشاعر مساعدة المتكلم على إدراك المشاعر التي تحكمه مساعدته على تقبل مشاعره والتعامل معها مساعدته على التفريق بين المشاعر المختلفة مساعدته على الشعور بالتفهم
التلخيص	صياغة وعكس مشاعر أو أكثر تركز المحتوى لرسالة المستجيب أو للجلسة	لربط عناصر متعددة من رسالة المتكلم للتعرف على موضوع عام أو نمط متكرر لمقاطعة الثثرة الزائدة لمراجعة التقدم في الجلسة

جدول رقم 1 تعريف وأهداف الردود

سنتكلم بتفصيل عن الأنماط الأربعة لردود الاستماع وسنوضح الغرض منها وألية صياغتها في الجلسة.

● الإستيضاح (الانصات للدقة):

كثيرا ما تصل الرسالة من المتكلم مشوشة أو غامضة وخاصة تلك التي تحمل ضمائرا(هو، هم...) أو تلك التي تحمل كلمات غريبة عن المستمع و لهجته أو تلك التي تحمل تناقضا في المحتوى أو المشاعر. أحيانا نشعر أن هناك جزءا مهما لم يذكر في الرسالة أو أن الصورة المنقولة في الرسالة ينقصها عنصر أساسي. يتم الاستيضاح عادة بسؤال عن المحتوى السابق وبصيغة «هل قلت أن...» أو «هل سمعت منك أن...» أو «هل يمكن أن توضح لي...»

◀ خطوات الاستيضاح:

ما الذي حكاه المتكلم وهل هناك جزء غامض أو ناقص في الرسالة، قم بصياغة الاستيضاح عقليا بإستخدام صيغة سؤال عن الجزء الغامض أو الناقص. استوضح من المستجيب ثم انتظر بصمت ولاحظ السلوك اللفظي وغير اللفظي للمستجيب ومن خلاله قيم فعالية الاستيضاح. مع أن صيغة الاستيضاح هي استعلامية (سؤال) إلا أن المقصود هنا ليس استقصاء معلومات بل توضيح الظاهر من كلام المستجيب.

● إعادة الصياغة (الانصات للمحتوى)

إعادة الصياغة هو صياغة ثانية لحديث المتكلم بكلمات المستمع. ويتطلب الانتباه لمحتوى الرسالة ويترجم الأفكار الأساسية فيها إلى كلمات المتكلم. حين تعيد صياغة رسالة المتكلم فإنك لا ترد فقط ما قاله ولكن تصيغ كلماتك بطريقة تساعده على الحديث أو الفهم أو التركيز على محور ما من حديثه. إذن فالهدف من إعادة الصيغة هو (1) أن تعكس للمستجيب فهمك للرسالة. (2) أن تساعد المستجيب على الاسترسال في فكرة أو موضوع ما. (3) أن تساعد المستجيب على التركيز على فكرة أو موضوع أو حدث أو سلوك. (4) أن تساعد المستجيب في اتخاذ قرار ما. تبدأ جملة إعادة الصياغة بجذر يدل على فهم المستمع لرسالة المتكلم متبوعة بفهم المستمع للرسالة يعتمد تقييم الصياغة على رد فعل المستجيب بعدها. غالبا ما يؤدي الفهم المناسب إلى الهدف المرجو بأن يسترسل المستجيب في الحديث عن الموضوع أو يركز على محور ما من القصة.

◀ خطوات إعادة الصياغة:

الصياغة الفعالة تعكس فهمك للرسالة وأهتمامك بها. وتبدأ بمراجعته عقلية لمحتوى الرسالة المتلقاة بالتحديد الموضوع أو الموقف أو الشخص المقصود بالرسالة. استخدم مقدمة توضح كيفية فهمك للرسالة ثم ترجم الرسالة بكلماتك أنت. كأي تدخل يقوم به المرشد، انتظر رداً من المستجيب على صياغتك، لاحظ السلوك اللفظي وغير اللفظي للمستجيب وقيم أن كانت صياغتك فعالة. الصياغة ليست تكراراً ولا ترديداً، أحرص على أن تكون الكلمات من إنشائك أنت وتعكس فهمك للرسالة. الصياغة هي نوع من تركيز المحتوى اللفظي الظاهر وليست تفسيراً أو استدلالاً على معاني عميقة.

• عكس المشاعر (الانصات للمشاعر)

أهداف عكس المشاعر هي:

1. تشجيع المستجيب على التعبير عن مشاعره تجاه موضوع أو شخص أو موقف ما.
2. مساعدة المستجيب على التعامل مع هذه المشاعر.

يفيد عكس المشاعر في تشجيع المستجيب على التعبير عن هذا الجزء من حياته النفسية حيث يحجم كثير من الناس عن الحديث عنها اعتقاداً منهم انها غير مهمة للعلاج أو المعالج، أو قد يخجلون من إبداء بعض المشاعر. بعض الناس قد ينكر نوعاً من المشاعر بينما تدل عليها علامات من السلوك غير اللفظي (الصوت، الوجه، حركة اليدين...). في هذه الحالة، وإذا كان التوقيت مناسباً قد يختار المعالج أن يعكس للمستجيب هذه المشاعر ليُعِيها ويتقبلها في ذاته.

◀ خطوات عكس المشاعر

تبدأ بمراجعة عقلية للرسالة المتلقاة من المتكلم وتحديد المؤشرات الوجدانية فيها. إذا قررت أن عكس المشاعر مناسب في التوقيت قم بتحديد الكلمات الوجدانية التي وردت في الرسالة أو المشاعر الضمنية التي يدل عليها السلوك غير اللفظي وحدد الكلمات التي تعبر عنها. يجب اختيار مقدمة لبداية الجملة تعكس فهمك للمشاعر في سياق الموضوع الذي وردت فيه.

• التلخيص (الانصات للمواضيع والأنماط)

كلما اكتملت الصورة عن المتكلم عن طريق الرسائل القادمة منه تتضح للمستمع المواضيع الرئيسية والأنماط المتكررة في القصة. التلخيص الفعال يستدعي (1) الانتباه للرسائل المتعددة المتلقاة من المتكلم وما الذي ركز عليه أو تحدث عنه عبر الجلسة أو عبر جلسات متعددة، (2) الانتباه للمواضيع المحورية التي تجري عبر الرسائل أو الجلسات، (3) الانتباه للأنماط المتكررة من التفكير أو الشعور أو السلوك التي تتكرر في قصة المستجيب.

الهدف من التلخيص هو ربط اجزاء متفرقة من قصة المستجيب ببعضها وتوضيح المواضيع المحورية والأنماط المتكررة. ويفيد التلخيص أيضاً في أبطاء الجلسة حين يبدو أنها تسير بسرعة بمواضيع متفرقة، حيث يعطي متنفساً للتفكير في المواضيع المحورية والتركيز عليها خاصة إن كان المستجيب يثرثر وينتقل من موضوع لآخر دون رابط واضح. يفيد التلخيص أيضاً في مراجعة وتقييم التقدم في الجلسة أو العلاج. يجب استخدام التلخيصات بحكمة خلال الجلسة. وفي صياغتك للتلخيص أحرص على أن يكون مختصراً وواضحاً، ويستحسن أن تراجع عقلياً قبل اصداره. التلخيص هو ربط للاجزاء الظاهرة من قصة المستجيب ولا يتضمن تفسير أو استدلال على مواضيع عميقة. أمنح المستجيب وقتاً لاستيعاب التلخيص وتقييمه والرد عليه بأن تصمت لحظة وتنظر للمستجيب ترقباً لرد فعله.

غالباً ما يستخدم التلخيص عند النقاط المحورية في المقابلة أو الانتقال من مرحلة لأخرى أو من موضوع إلى آخر.

■ (2-3-4): تقنيات طرح الأسئلة:

● أنواع الأسئلة:

الأسئلة المفتوحة: هي أسئلة نوعية عامة وشاملة تستفسر عن مجال واسع ولا يمكن إجابتها بمعلومة

محددة أو بنعم/لا

- "قلت إنك لا تشعرين بالأمان في بيتك، ممكن أن تشرحي لي عن هذا الشعور؟"
- "أريد أن أعرف عن علاقتك بأسرة ابيك، ماذا يمكن أن تبلغني عن ذلك؟"
- "سمعتك تلومين نفسك على ما حدث عليك من اعتداء، كيف تحددين المسؤولية في مثل هذه الحالات؟"

الأسئلة المركزة: أسئلة للحصول على معلومات محددة أو تأكيد/نفي معلومة ما

- "هل حدث أن ضربك أو إذاك جسدياً في يوم من الأيام؟"
- "ما هي أنواع الإذى التي تعرضت لها من أخوك؟"
- "هل يهينك أو يشتمك أو يحقرك؟"
- "يضربك ثم يندم ويعتذر ويعدك أن هذا لن يتكرر. كم مرة تكرر هذا النمط؟"

الأسئلة الموجية: وهي أسئلة تتضمن الإجابة في طياتها أو توجي بتفضيل نوع من الإجابات

- "هل يمكن أن تقدر المرأة الضعيفة على مواجهة الرجل القوي؟"
- "هل كنت ترتدين ملابس مغرية أو كاشفة عندما تعرضت للتحرش؟"
- "أين حدث هذا بالضبط، في البيت؟"
- "ما هي واجبات الزوجة الصالحة؟"

الأسئلة المواربة: هي أسئلة تقترب من الموضوع وتوجي به ولكنها تبتعد عنه ولا تصله: توجي للمستجيب

إنك تتجنب الإجابة أو لا ترغب في سماعها. "هل تعرضت لأذى في البيت كأن تسقطي أو تجرحي نفسك دون قصد؟"

- "نعم هو يشتم و يغضب ولكنك قلت أنه لا يضربك، أليس كذلك؟"
- "قلت أنك فكرت أكثر من مرة بترك البيت. أليس من واجبك أن تحافظي على أطفالك؟"

أسئلة لماذا: هي أسئلة تبحث في أسباب السلوك والأحداث، يفضّل التقليل منها لأنها تحمل نوع من

اللوم للمستجيب وعادة تضعه في موقف دفاعي.

- "لماذا ضربك؟"
- "لماذا تتعرض البنات للمعاكسات؟"
- "من هو سبب الخلافات عادة؟"
- "لماذا لا تتركيه وتنجي بنفسك؟"
- "لماذا لم تصرخي أو تستغيثي؟"

◀ معيقات الاستماع النشط:

أن أهم ما يمكن أن تعطيه للمتكلم هو الإصغاء له والاهتمام بما يقوله والإصغاء بكليتك سمعاً وبصراً وقلباً بانفتاح ودون حكم أو تقييم لما يقوله. إعطاء المستجيب الفرصة للتعبير لفظاً ووجداناً دون محاكمة أو مقاطعة أو تقييم يعتبر العامل الاساسي في الاتصال الفعال مع المستجيب وقد يكون بحد ذاته علاجياً.

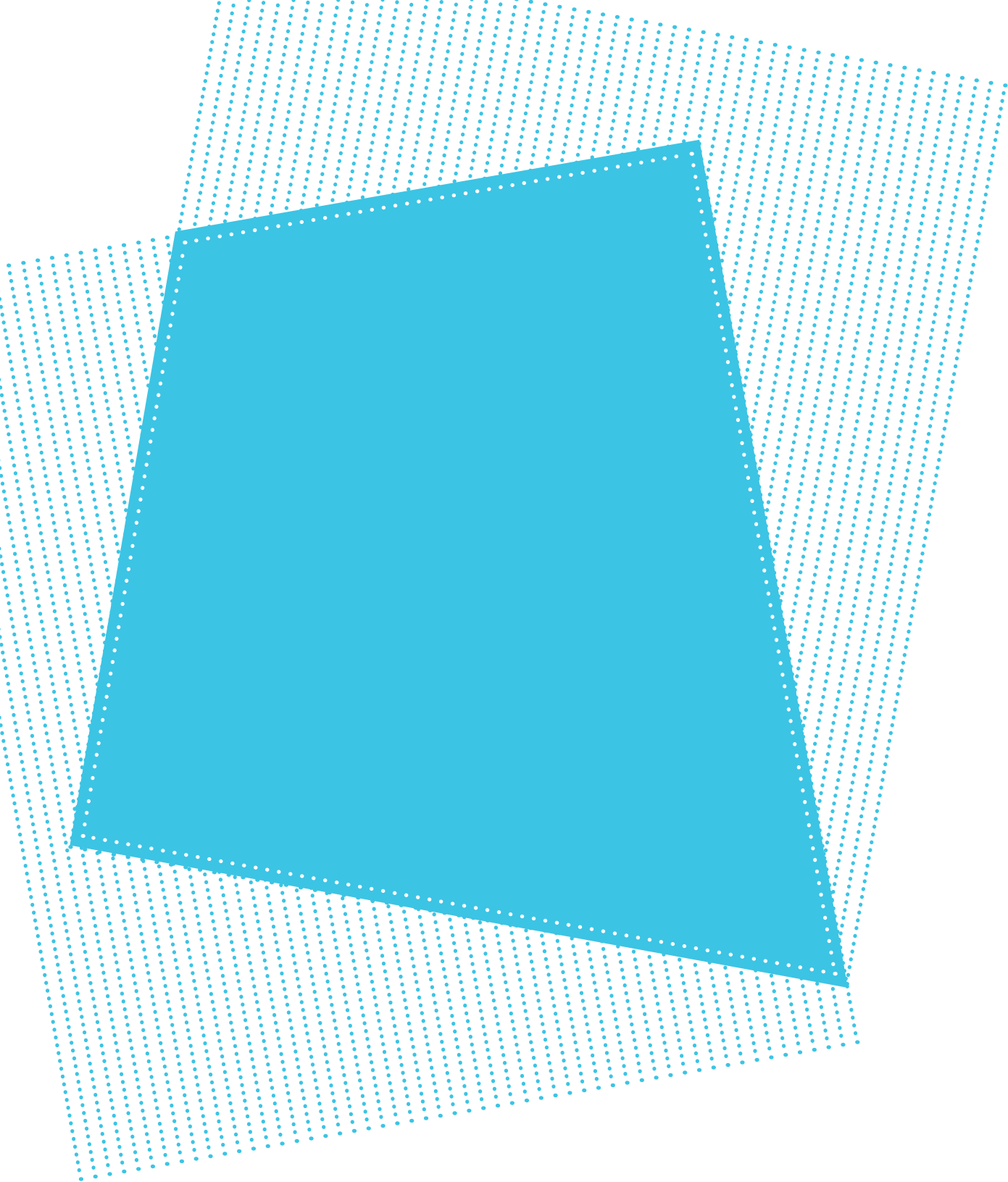
- عدم توافر الخصوصية أو عدم ملاءمة مكان الجلوس(غرفة صاخبة، مقاطعات من أناس آخرين).
- توجيه أسئلة إيحائية(أي توجي بالجواب): «هل يقلقك أن تكوني حامل؟».
- توجيه أسئلة تبحث عن الأسباب «لماذا»: «فهذه الأسئلة غالباً ما تضع المجيب في حالة دفاع، وقد تبدو اتهامية(لماذا لم تخبري أحداً؟ ولماذا ذهبتِ إلى ذلك المكان؟)».
- تخمين ما يقوله الشخص، أو القفز إلى استنتاجات بعد سماع بعض الجُمَل.
- المقاطعة وعدم السّماح للناجية بإنهاء جملتها.
- استعمال لغة جسد غير ملائمة، أو أن تكون غير واعٍ للغتك الجسدية(نغمة صوتك، إشاحة نظرك عن الشخص، تكتيف ذراعيك، «التمرجح في مقعدك، شرودك الذهني...»).
- تكوين افتراضات حول الشخص: فحتى لو لم تعبّر عن ذلك بوضوح، فإنّ الشخص سيلتقطها(«التفكير بأن ما حدث لها: كانت غلطتها»، «بأنها إحدى ممارسات الدعارة بالضرورة، فماذا عساك تتوقّع؟»...).
- حديث المرء عن نفسه بدلاً من الإصغاء، أو التجاوب عن طريق إبداء مشاعره الخاصة بدلاً عن التركيز على ما يقوله المتحدث.(«هذا ما حدث لي ذات مرّة أيضاً»، «ينتابني الغضب الشديد وأنت تحدثني عن هذا»...).
- لمس الشخص أو الطفل بطريقة غير ملائمة.

■ (3-3-4): ما يجب وما لا يجب في مهارات التواصل:

ما لا يجب	ما يجب
لا تُضغَط على الناجي للحديث: لا تُصِرّ أبداً على رواية القصة وكشف تفاصيل ما حدث عندما لا يشعر الناجي بأنه مستعد للكلام.	اضمن توافر السريّة واحترمها: إذا قالت امرأة أو طفل إنه يطلب المساعدة، فحاول إجراء المحادثة في مكان مريح ذو خصوصية.
لا تُتفَمِّه العنف وتقلّل من شأنه: إنّ عدم أخذ قصّة الناجية بجديّة انتهاك لثقتها بك، وقد تشكّل حاجزاً في طريق سعي الناجية للحصول على مساعدة. كما أن عدم أخذ قضية الناجية بجديّة يجعلها ضحية مرة أخرى.	صدّق تجربة الناجي وصادق عليها: استمع إلى الناجية، وصدّقها. واعترف بمشاعر الناجية واحتياجاتها، واجعل الناجية تدرك أنها ليست وحيدة، وأنتك ستحاول الحصول على مساعدة لها.
لا تُحوّل الناجين إلى الخدمات التي لا تقدّم رعاية قائمة على الاحترام وتراعي السريّة: على مجموعات العمل في المجتمع المحلي العمل معاً لضمان إحالتها الناجين إلى مؤسسات تقدّم رعاية رحيمة وتراعي السريّة.	قُمّ بالإحالات وشجّع الحصول على الخدمات المجتمعية المحلية: زوّد الناجين بمعلومات عن الرعاية الطبية وغيرها من الخدمات، وعن نتائج البحث عن المساعدة وعواقب عدم القيام بذلك وقدم مساعدة عملية.
لا تُهمل حاجة الناجي إلى السلامة: لا تأمر الناجية بالعودة إلى منزل أو مكان تعلم أنها لن تكون آمنة فيه، أو إلى مكان يواصل الجاني فيه تهديدها بالخطر.	ساعد الناجي على التخطيط للسلامة: حيثما كان ممكناً، عليك التأكد من أن الناجي ليس في خطر مباشر لأن يكون ضحية من جديد. وإذا كان الجاني مقيماً في بيت الناجي، فعليك المساعدة في إيجاد مكان آمن بديل.
لا توجّه اللوم إلى الناجي: لا تطرح أسئلة مثل: «لماذا لم تهربي؟» أو «ما الذي فعلته كي يؤذيك؟» (لوم الضحية).	اعترف بوقوع الظلم: العنف الجنسي ليس خطأ الناجين. فأفعل كل ما بوسعك لضمان فهم الناجي ذلك.
لا تُثقل للناجي ماذا عليه أن يفعل: قد تقترح على الناجي خيارات الحصول على المساعدة، ومساعدته في الاختيار، لكن لا يجوز لك أبداً أن تقرر للناجي بما يجب عليه أن يقوم به.	زوّد الناجي بالمعلومات: أبلغ الناجية عن هويتك (من أنت)، وما تستطيع القيام به لأجلها، وما هي خيارات السعي إلى المساعدة.

● المصادر:

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، 2001، «كيف تُوجّه: برنامج العنف المبني على النوع والعنف القائم على النوع الاجتماعي في ليبيريا، www.rhrc.org/pdf/h2g008.pdf.
- منظمة الصحة العالمية/ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (WHO/UNHCR)، 2005، «الإدارة السريرية للناجين من الاغتصاب.
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، (2003): العنف المبني على النوع والعنف القائم على النوع الاجتماعي ضد اللاجئين والعائدين والنازحين محلياً: المبادئ التوجيهية للوقاية والاستجابة.
- اتحاد الاستجابة لاحتياجات الصحة الإيجابية في الصراعات (RHRC)، دليل التدريب على مهارات التواصل - الدليل الإرشادي للميسر
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، 2001، «كيف تُوجّه: برنامج العنف المبني على النوع والعنف القائم على النوع الاجتماعي في ليبيريا: www.rhrc.org/pdf/h2g008.pdf.
- Egan, G. (2007). The skilled helper(8th ed.). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Rogers, C. (1977). Carl Rogers on personal power. New York: Delacorte Press.
- Rogers, C. (1957). The Necessary and sufficient conditions for therapeutic personality change. The Journal of Consulting Psychology(103-95 :21 (1957.
- Mearns, D (1997). Person-Centered Counselling Training. London: SAGE.



الوحدة التدريبية الخامسة

الاستجابة متعددة القطاعات

▪ (1-5): الاستجابة متعددة القطاعات:

▪ (1-1-5): الحد الأدنى للاستجابة متعددة القطاعات:

◀ الاحتياجات المتعددة للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي:

أن الداعي الأساسي لتطبيق التدخل متعدد القطاعات هو أن احتياجات الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي لا يمكن تحقيقها من خلال قطاع واحد. فالاستجابة متعددة القطاعات هي استجابة شمولية تقوم على التنسيق والتعاون بين العاملين في قطاعات مختلفة لتلبية احتياجات النساء والفتيات المعرضات للعنف المبني على النوع الاجتماعي. كما يشجع هذا النموذج مشاركة المجتمع بمكوناته المختلفة والتعاون بين التخصصات والمؤسسات المختلفة.

◀ تقييم الاحتياجات للناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي

إنطلاقاً من الحقوق الإنسانية الأساسية وحقوق الناجين التي تقننها التشريعات الوطنية يقوم مقدم الخدمة بتقييم احتياجات للناجية في المجالات الأربعة التالية:

- **احتياجات نفسية-اجتماعية:** تأمين أطار متفهم ومساند للناجية تحصل فيه على المساندة العاطفية والدعم الاجتماعي المشورك النفسية ومساندتها بإدارة الحالة.
- **احتياجات صحية:** التقييم والفحص الطبي، التعامل مع الاصابات والأمراض الحادة والمزمنة المترتبة على العنف.
- **احتياجات للامن والحماية:** درجة الخطورة التي تتعرض لها الناجية والحاجة للحماية وتأمين السلامة لها ولاسرتها بما في ذلك المناصرة والمرافقة.
- **احتياجات للمساندة القانونية:** المشورة القانونية لتوضيح الحقوق وإمكانية رفع دعوى على الجاني والحصول على التمثيل القانوني.

◀ مشاركة المجتمع المحلي في الاستجابة:

تشكل القطاعات الأربعة -الصحة، النفسي-الاجتماعي، العدالة والحماية- المحاور الأساسية للاستجابة متعددة القطاعات. كما يشكل التعاون والتنسيق مع مجموعات النساء المحلية وممثلي وزارة شؤون المرأة عنصراً مشتركاً عبر القطاعات الأربعة. فمشاركة النساء والبنات تعتبر أساسية في تصميم وتخطيط وتنفيذ كل الخدمات التي تقدمها القطاعات الأربعة.

● القطاع الصحي:

ويمثله العاملون في الخدمات الصحية من أطباء وتمريض وقابلات وكذلك العاملون في الصحة المجتمعية والمعالجون الشعبيون.

● القطاع النفسي-الاجتماعي:

ويمثله العاملون الاجتماعيون والمرشدون والمدرسون وكذلك العاملون في وزارة الشؤون الاجتماعية والوزارات الأخرى كالمرأة والشباب

● قطاع العدالة والقانون:

ويمثله القضاة والمحامون ومؤسسات الدعم القانوني والحقوقى والعاملون في وزارة العدل

● قطاع الحماية و الأمن:

وتمثله الشرطة المحلية والجيش النظامي وقوات حفظ السلام والعاملون في وزارة الداخلية.

◀ الأماكن الآمنة للنساء والفتيات:

من الضروري توفير أماكن آمنة للنساء والفتيات في وقت الطوارئ، حيث يستطيع الحصول على المعلومات والاستفادة من الخدمات والدعم. ويجب دمج هذه الأماكن في قطاعات الخدمات الأخرى كالصحة: توفير معلومات صحية متخصصة وأنشطة توعية صحية. وتستطيع الخدمات من القطاعات الأخرى الاستفادة من هذه الأماكن لتنفيذ أنشطتها(كتوزيع الدعم الغذائي مثلا) لحماية النساء والفتيات من الخطر والاستغلال والإساءة التي تحدث في نقاط التوزيع المعتادة.

إنشاء الأماكن الآمنة لا يتطلب بناء أبنية جديدة، بل الاستفادة من البنية المتوفرة والتي تشعر النساء فيها بالأمان. اختيار وتصميم الأماكن الآمنة يجب أن يتم بمشاركة النساء والفتيات أنفسهن، ويحدده الاحتياجات والموارد المتوفرة في المجتمع المحلي وطبيعة الأزمة.

◀ المراكز المتكاملة للخدمات: One-stop centers:

تقدم هذه المراكز خدمات شاملة للناجيات بحيث لا تضطر للتنقل بين خدمات مختلفة ولا تتعرض للوصمة أو الحاجة لإعادة قصتها أكثر من مرة. هذه الأماكن يمكن أن تلحق بمستشفى أو مركز صحي أو مجتمعي. تقدم هذه المراكز خدمات صحية ونفسية- اجتماعية وحماية.

◀ الأماكن الصديقة للنساء Women friendly spaces

هي أماكن آمنة يمكن للنساء من خلالها الوصول إلى الشبكات الاجتماعية والتحويل إلى الخدمات والحصول على الدعم والخدمات البسيطة. تكون هذه الأماكن فعالة إذا كانت سهلة الوصول وملحقة بالأماكن الآمنة للأطفال أو المراكز الصحية. يمكن استخدام هذه الأماكن -بحسب الحاجة- لأغراض متنوعة كالنوعية أو توزيع المعونات غير الغذائية أو التدريب على المهارات أو الترفيه والترويج، والتوعية بمواضيع الصحة الإنجابية والحقوق القانونية ورعاية الأطفال والعنف المبني على النوع.

◀ الأماكن الآمنة للفتيات (سن المراهقة) Adolescent girls safe spaces

نظراً لخصوصية سن المراهقة للفتيات والخطورة التي قد يتعرضن لها خاصة وقت الأزمات يجب تخصيص أماكن آمنة لهن كإجراء للحماية وتقديم العون النفسي الاجتماعي والتعافي من العنف المبني على النوع الاجتماعي⁹. في هذه الأماكن تدرج أنشطة متناسبة للسّن والحاجات الخاصة لكل فئة (بنات المدارس، بنات خارج التعليم، فتيات مسئولات عن أسرة...). تساهم هذه الأماكن في تنمية الشبكة الاجتماعية للفتيات والصداقة بينهن. تكون كل مجموعة تحت رعاية مربية أكبر سناً أو منشطة من بينهن. الشرط الرئيسي لنجاح هذه الأماكن هو تقبل ومشاركة المجتمع المحلي في إنشاء ومتابعة الأنشطة.

▪ (2-1-5): أدوار ومسئوليات العاملين في القطاعات المختلفة:

المهام والأدوار والأهداف الخاصة بقطاعات محددة تجاه الناجين من العنف المبني على النوع:

يُمكن لمهنيين مختلفين داخل المجموعة الواحدة أن يكونوا ذوي مسؤوليات مختلفة (فعلى سبيل المثال، ليست لمسؤولي الحماية من منظمة غير حكومية المسؤولية ذاتها التي لضابط الشرطة أو للمحامي، وليس للممرضة المهتمات ذاتها التي للطبيبة...).

● أن بعض المهام والمسؤوليات قد تتداخل.

أدوار وأهداف مشتركة بين جميع من يتعاملون مع الناجين من العنف المبني على النوع:

- أخذ سلامة الناجي بعين الإعتبار.
- تقديم معلومات عن خيارات الدعم للناجي، وإدارة التوقعات.
- ضمان إحالة النّاجي إلى الخدمات الملائمة.
- معاملة الناجي بكرامة، وضمان السرية.
- إظهار الوعي الحسي والتفهم والرغبة في الاستماع إلى هموم الناجين، وإلى قصة الناجي إن كان مناسباً.
- تنسيق الدعم مع قطاعات أخرى.

● مجموعة الرعاية الصحية:

- تُطرح أسئلة تفصيلية عمّا حدث خلال الواقعة.
- تُطرح أسئلة تفصيلية عن الإصابات.
- تُجرى الفحص الطبي للناجي.

(9) Austrian, K. and Ghati, D. 2010. Girl Centered Program Design: A Toolkit to Develop, Strengthen and Expand Adolescent Girls Programs. Population Council

- تُوثَّق الإصابات وتُجمع أدلة الطب الشرعي.
- تُوفَّر وسيلة مانع الحمل الطارئ، ومعالجة الإصابات وحالات العدوى بالأمراض المنقولة جنسياً.
- تُقدَّم شهادة طبية.
- تُدلي بالشهادة في المحكمة.
- تُقدَّم معلومات حول العواقب الصحية المحتملة للعنف المبني على النوع وللعنف الجنسي.

● مجموعة الدّعم النفسي - الاجتماعي:

- تُوفَّر للناجين دعماً نفسياً واجتماعياً مستنداً إلى المجتمع المحلي.
- تُقيم علاقة داعمّة مع الناجي، وتوفّر معلومات عن استراتيجيات التعامل الإيجابي، وتناقش وتُشجّع آليات التعامل الإيجابي مع الناجين.
- تُؤسّس مجموعات الدعم الاجتماعي وتؤمن وصول الناجي إليها.
- تُحرّك شبكة الدّعم الاجتماعي القائمة والمكوّنة من الوالدين والأسرة، بهدف تقديم رعاية أفضل للناجين، ودعمهم، إلخ... (مع ضمان السريّة).
- تدعم الناجي لإعادة الدمج التدريجي في الأنشطة الاجتماعية وفي المجتمع المحلي، وفي الأنشطة الاقتصادية والدينية حيثما كان ذلك ملائماً، وتقدّم له الدعم الروحي حيثما كان ذلك ملائماً.
- حيثما يتواجد مهنيون مدّربون، تُقدّم هذه المجموعة المشورة الفردية أو الجماعية. وإذا بدا الناجي مكروباً على نحو غير عادي، أو غير قادر على أداء وظيفته في الحياة اليومية. فتُجري تقويماً نفسياً له.
- تُوفّر تدريباً على المهارات التي محورها الناجون.
- توفّر دعماً مادياً للناجين (كالملابس والطعام...).
- تُسهّل فرصة وصول الناجين إلى الأنشطة المُدرة لدخل.
- تتأكّد من أنّ خدمات الرعاية الصحية النفسية السريرية القائمة قادرة على التعامل مع الاضطرابات الناجمة عن العنف المبني على النوع.
- تعمل مع المجتمع المحلي لتخفيف الوصم والتمييز ضد الناجين من العنف المبني على النوع، وتحشد المجتمع لدعم الناجين وحمايتهم من التعرّض للمزيد من الأذى.

● مجموعة الحماية/ الأمن:

- تأخذ الإفادات التفصيلية للناجين، وتُثبّت الحقائق.
- تُحقّق في حالات العنف المبني على النوع.
- تضمن وجود ضابط شرطة من الجنس ذاته الذي للناجين أثناء إجراء المقابلات، أو تعرض الخيار على الناجي لانتقاء نوع جنس ضابط الشرطة.
- تُلقي القبض على مرتكبي العنف المبني على النوع.
- تُقدّم الاتهامات إلى المحكمة.
- تُحدّد القوانين الوطنية والسياسات المتعلقة بالعنف الجنسي.
- تعرّف النظم التقليدية للحماية، وحلّ المشكلات، ولأو إقامة العدالة في المجتمع المحلي.
- تُحدّد أماكن الخطورة العالية في البيئات، مثل أماكن وقوع العنف المبني على النوع، والأماكن التي تراها النساء والفتيات ذات مخاطر تتعلق بالسلامة والأمن، إلخ.

- تضع استراتيجيات لتحسين الأمن بهدف منع وقوع الحوادث، وحماية الناجين الراغبين في الإبلاغ عن الحوادث.
- تُقدّم معلومات عن المعالجات القانونية والقضائية للناجين.
- تُوفّر المأوى للناجين.
- تُشارك قطاعات أخرى في البيانات غير مُحدّدة الهوية عن حالات العنف المبني على النوع.

● مجموعة العدالة القانونية:

- تُقدّم للناجين معلومات عن آليات العدالة القانونية.
- تُقدّم للناجين المشورة والتمثيل القانوني.
- تُتابع القضايا في المحكمة.
- تُساعد الناجين في رفع قضاياهم إلى المحكمة.
- تأخذ الإفادات التفصيلية للناجين، وتدوّن الحقائق.
- تُقدّم الاتهامات إلى المحكمة.
- تُطبّق القوانين الوطنية ذات العلاقة بالعنف الجنسي.
- تُبلغ الناجين بحقوقهم وإمكانات قيامهم برفع القضايا القانونية.

■ (3-1-5): المحادثة، والتقييم، والمشورة، والمُقابلة:

◀ المحادثة العادية:

- المحادثة العادية يمكن استخدامها من جانب كل شخص. وقد تكون «حديثاً اعتيادياً» تُجرىه مع شخص ما لا علاقة لها بسياق محدّد. ولا يكون لها هدف معين. ويُمكن أن يشتمل موضوعها على أشياء كثيرة ومتعددة. والمحادثة العادية لا يحكمها اطار معين في الزمان والمكان ولا تحدد فيها أدوار المتحدثين (مقدم خدمة ومستجيب).
- ومع ذلك غالباً ما تكون المحادثة السريّة مدخلاً إلى الكلام عن العنف المبني على النوع الاجتماعي (مثل الافصاح عن واقعة عنف جنسي في محادثة سريّة مع شخص موثوق به) وقد تكون المحادثة الخاصة أداة مناسبة لتوفير الدعم العاطفي للناجين، ودعم الناجين لتحديد مشاكلهم والتعامل معها.
- تذكر انه في المحادثة العادية مع الناجين عن العنف المبني على النوع، يجب دوماً تطبيق المهارات التي محورها الناجون.

◀ التقييم:

- يُستخدم في سياق محدّد ويستخدمه مقدّمو الخدمات بصفة رئيسية. وله هدف معيّن، وهو تحديداً جمع المعلومات أو البيانات في مرحلة زمنية معينة، وتقييم هذه المعلومات والبيانات لغاية اتخاذ القرار المناسب بشأن مسار العمل الذي سيتم تنفيذه.
- يلبأ إلى عملية الاستقصاء، ويكون القرار المُتخذ بشأن العمل مستنداً إلى التقييم الموضوعي للبيانات، وأقلّ من ذلك إلى رأي الشخص الذي يقوم بعملية التقييم.
- لا بدّ دوماً من تطبيق المهارات التي محورها الناجون، لدى تقييم حاجات الناجي.

أمثلة على التقييم:

1. مرشدة، أو عامل في مجال الأمور النفسية - الاجتماعية يقوم بتقييم الاحتياجات النفسية - الاجتماعية للناجي.
 2. طبيب أو ممرضة في الرعاية الصحية، يقوم بالفحص الطبي للناجية لتحديد نوع المعالجة التي تحتاجها.
- رجل أمن يقوم بالتحقيق في واقعة اعتداء.

■ تقديم المشورة (الإرشاد):

- تقديم الدعم هو من الأهداف الرئيسية لتقديم المشورة والتي تُستخدم في سياق معيّن، وتُمارس على أيدي مقدّمي خدمات مهنيين مُدربين، مثل مقدّمي المشورة، والاختصاصيين النفسيين، والعاملين في المجال الاجتماعي.
- قد تتوافر بأشكال مختلفة، لكنها تكون، في الغالب، عملية يتصدّى فيها الناجي للمشكلات ويعالجها ويعمل من خلال المشاعر.
- في عملية تقديم المشورة بعد وقوع العنف المبني على النوع، سيساعد مقدم المشورة الناجي في تحديد الاحتياجات التي تبرز كنتيجة للاعتداء أو الإساءة، والاستجابة لها. إضافةً إلى تقديم الدعم العاطفي والنفسي، يستطيع مقدّم المشورة أن يعمل بصفة المُمكن والمُناصر للناجين. فهو يستطيع توفير إمكانية الحصول على المعلومات والموارد والخدمات، والمساعدة في الحفاظ على الحقوق الفردية، وإمكانية الوصول إلى النظم القانونية والقضائية، والمساعدة في التعامل مع الوضع الصعب، واستعادة العلاقات الأسرية وارتباطاتها، وإمكانية الحصول على دعم المجتمع وموارده.

أمثلة على تقديم المشورة:

1. مرشدة نفسية في منظمة غير حكومية يقدم مشورة فردية للنساء.
2. مقدم مشورة يعمل في مركز صحي، يقدم دعماً نفسياً اجتماعياً لنساء يطلبن المشورة بعد تعرضهن لعنف، ويحيلهن إلى خدمات أخرى.
3. مقدم مشورة متدّين يقدم مساعدة روحانية للناجين.

◀ المقابلة

- المقابلة يمكن استعمالها في عدّة سياقات، ويمكن أن تتوافر بأشكال مختلفة. لها هدف محدّد، وهو جمع المعلومات وإثبات الوقائع، والخلفية التاريخية، إلخ... المتعلقة بالشخص الذي أُجريت معه المقابلة، وأو بالاعتداء.
- لا ترمي بالضرورة إلى مساعدة الناجي(فهدف المقابلة قد يكون جمع بيانات عامة عن العنف المبني على النوع). ولها في الغالب بنية ثابتة تتألف من مجموعة من المراحل وأسئلة محدّدة.
- مع أن الهدف الرئيسي للمقابلة ليس تقديم الدعم العاطفي، إلا أنه على الشخص الذي يُجري المقابلات التي محورها الناجون، المحافظة على موقف داعم لمن تُجرى معهم المقابلات طوال إجراءاتها. كما يجب احترام المهارات التي محورها الناجون دوماً.

أمثلة على المقابلات:

- مقابلة طبية قانونية أو مقابلة لأغراض الطب الشرعي: سيطر العامل في الخدمة الصحية أسئلة محددة على الناجي لجمع الوقائع التاريخية للاعتداء بهدف أن يتيح لهذه الوقائع التاريخية توجيه الفحص الطبي.
- مقابلة تحقيقية: يُجرى هذا النوع من التحقيق، عادة، من جانب الشرطة. ويكون هدفه تقرير إن كانت الجريمة قد ارتكبت أم لا، وكذلك طبيعة الاعتداء أو ملابساته (أي ماذا حصل؟ كيف حصل؟ ومن هم الجناة؟...) ونتيجة الاعتداء. كما يُجري ضباط حقوق الإنسان مقابلات تحقيقية قد تُسَلَّم إلى ضباط الشرطة والأمن لغاية التحقيق وإقامة الدعوى.
- مقابلة لجمع المعلومات عن انتهاكات حقوق الإنسان: في هذا النوع من المقابلات، سيطر العاملون في مجال حقوق الإنسان أسئلة على الناجية لرواية قصتها، وأسئلة محددة لجمع المعلومات لتأسيس حقائق عامة، مثل الاستخدام المُنظَّم للعنف الجنسي في الحرب.

تذكّر:

- المحادثة وسيلة يمكن لأي شخص استعمالها.
- اجراء تقييم، أو تقديم مشورة أو إجراء مقابلة يقتضي تدريباً خاصاً. لهذا تستعمل هذه الأدوات من جانب مجموعات مهنية محددة في سياق معيّن.
- أن الهدف الرئيس للمحادثة أو تقديم المشورة هو في العادة تقديم الدعم العاطفي. أما الغرض الأساسي من إجراء أي تقييم أو مقابلة فهو جمع المعلومات.
- أن المهارات التي محورها الناجون أدوات على الجميع استعمالها لدى التعامل مع الناجين. بغض النظر عن نوع التفاعل أو هدفه!

■ (4-1-5): تقييم أم افتراض؟

عند تلقي الأفصاحات أو الإفادات من الناجيات يجب ان ننتبه إلى التوثيق الدقيق للمعلومات. فعندما تقول الناجية «لا أريد تقديم بلاغ للشرطة» يكون تقييمنا هو أنها لا تريد تقديم بلاغ للشرطة! وليس «هي خائفة من تقديم البلاغ للشرطة». فالخوف هو شعور داخلي لم تبلغنا هي به وبالتالي فهو افتراض من قبلنا ولا ينقل حقيقة الوضع.

الفرق بين الافتراض والتقييم: يستند التقييم إلى جمع وتحليل البيانات. وأي قرار بعد التقييم سيستند في إتخاذه إلى هذه المعلومات. أما الافتراض فهو عملية إعادة صياغةٍ للاستنتاجات، مستندة إلى وجهات النظر الفردية والآراء. فإن أنت اعتمدت على الافتراض وأنت تتخذ قراراً بشأن القيام بعمل، فقد لاتحترم احتياجات الناجية ورغباتها!

● أهي افتراضات أم تقييمات؟ لماذا؟

1. سمعتك تقولين إنك خائفة من تبليغ الشرطة
2. أظن إنك تودين رفع دعوى للطلاق
3. أراك منزعبة تبكين.

4. أعلم أنك أردت ترك زوجك بعد أن ضربك.
5. لا يتحدث طفلك كما لو كان ابن الرابعة من العمر. من المحتمل أن يكون بطيء النمو.
6. رأيت إبنتك اليافعة تتحدث مع ذلك الشخص المعروف مثير المشاكل. لربما هي مثيرة مشاكل!
7. أنا متأكد من أنك مكتئبة من وضعك، وتودين السعي إلى الحصول على مشورة.
8. يبدو على زوجك أنه فقد صوابه؛ وأجزم بأنه مريض.
9. هل تحتاجين إلى المال من جديد؟ أنت واثقة من أنك غير قادرة على تدبير مالك؟

■ (2-5): أدوار ومسئوليات خاصة بالقطاعات المختلفة:

■ (1-2-5): دور الحماية:

● تعريف الحماية

■ تعريف اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC)

تُعرف الحماية على نطاق واسع بأنها جميع الأنشطة التي ترمي إلى تحقيق الاحترام الكامل لحقوق الفرد، وفقاً لنص وروح حقوق الإنسان، واللاجئين، والقانون الدولي الإنساني. وتتضمن الحماية خلق بيئة تؤدي إلى احترام حقوق الإنسان، وتحول دون و/أو تُخفف الآثار الآنية (الفورية) لنمط معين من الإساءة، وتستعيد الظروف الكريمة للحياة من خلال جبر الأضرار، والتعويض، وإعادة التأهيل.

◀ الفئات:

العمل سريع الاستجابة: هو مجموعة الأنشطة المُتخذة في سياق نمط ناشئ أو ثابت من الإساءة، وتهدف إلى منع وقوع الإساءة من جديد، ووقفها و/أو تخفيف أثارها الآنية.

● **الأمثلة:** القيام بأعمال آنية لضمان الحماية البدنية للناجين، والإبلاغ عن حالات العنف المبني على النوع للشرطة، واعتقال الجناة، وتقديم معلومات عن آليات تحقيق العدالة القانونية للناجين.

العمل العلاجي: وهو الأنشطة التي تهدف إلى استعادة كرامة النساء والفتيات والفتيان والرجال، وضمان توفير ظروف معيشية ملائمة من خلال الإجراءات العلاجية وإجراءات جبر الأضرار، بما في ذلك دعم الإجراءات القانونية المعمول بها وإجراءات العدالة للناجين وفي نفس الوقت محاربة الإفلات من العقاب.

● **الأمثلة:** تقديم الرعاية الصحية والنفسية - الاجتماعية للناجين، وتنظيم أنشطة مدّرة للدخل بالنسبة إلى الناجين، وإقامة مشاريع المياه والصرف الصحي، وتوفير المأوى.

بناء البيئة: وهي الأنشطة التي ترمي إلى خلق أو ترسيخ بيئة تؤدي إلى الاحترام الكامل لحقوق الأفراد.

● **الأمثلة:** وضع استراتيجيات لتحسين الوضع الأمني للناجين للحيلولة دون وقوع حوادث، ولحماية الناجين الذين يرغبون في الإبلاغ عن الحالات التي يتعرضون لها والدفاع عن حقوق المرأة.

وتتنوع أنشطة الحماية حسب الصلاحيات (التفويضات) الرسمية المحددة، والقدرات ويضمن العاملون في مجال حقوق الإنسان والعاملون في المجالات الإنسانية أن يعيش الناس حياتهم بكرامة.

وعلى سبيل المثال، فقد يحمي العاملون في مجال حقوق الإنسان النساء والفتيات برصدهم للإساءات وتحقيقتهم فيها، ومن خلال تعاملهم مع السلطات الوطنية المعنية بالتحقيقات القضائية، ومتابعة مقاضاة الجناة.

ويحمي العاملون في المجالات الإنسانية النساء والفتيات والفتيان والرجال عن طريق تأمين وصول إمدادات الإغاثة البالغة الأهمية، مثلاً، أو بتحسين الأمن المادي للأشخاص المتأثرين بالنزاع.

◀ على عاتق من تقع المسؤولية عن الحماية؟

الحماية هي، أولاً وقبل كل شيء، مسؤولية الدولة. والدول مطالبة بتثقيف وتوعية وضبط تصرفات جميع أفراد القوات المسلحة فوق أراضيها، ومقاضاة كل أولئك الذين يخرقون القانون الإنساني الدولي. كما أنّ الدول مطالبة كذلك باحترام التزاماتها بتوفير المساعدة للأشخاص المحميين. وقد يرتكب ممثلو الدولة، أحياناً، أو هم يتواطؤون في أعمال عنف (كالعنف الجنسي مثلاً) ضد المدنيين.

وحيثما لا تضطلع الدولة بمسؤولياتها وفقاً لحقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني الدولي، فمن واجبه توفير إمكانية وصول المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان لتقديم المساعدة والحماية للأشخاص المعرضين للخطر. وتتضمن مثل هذه المنظمات: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان.

● أنشطة الحماية

◀ المناصرة الإنسانية:

- مناصرة وضع سياسات وقوانين جديدة لحماية الأشخاص من العنف المبني على النوع على نحو أفضل، مثل تطوير عمل منسق للضغط على الدولة من أجل المصادقة على و/ أو تطبيق «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)» وغيرها من الصكوك، ورفع مستوى التحقيق الفعّال في جرائم الاعتداء الجنسي ومقاضاتها.
- بناء شبكات بمشاركة القضاة والمدّعين العامين، والشرطة والنظم التقليدية لضمان التمسك بالقوانين القائمة المتعلقة بالعنف الجنسي.
- تجميع البيانات مجهولة الاسم والهوية عن العنف المبني على النوع (التواتر «معدل التكرار»، الأنماط، الجناة...)، واستعمل المعلومات لأغراض المناصرة. فعلى سبيل المثال، أنشئت آليات للرصد والإبلاغ عن انتهاكات جسمية بحق الأطفال، بما فيها العنف المبني على النوع، في الكثير من البلدان المتأثرة بالنزاع.
- مطالبة السلطات بضرورة تأمين الحماية لأولئك المعرضين للعنف الجنسي، مثل تأييد زيادة تواجد الشرطة في الأماكن التي يكثر فيها وقوع العنف المبني على النوع، ضمن إطار مجموعة العمل الخاصة بمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- أدمع المجموعات التي تُطوّر أنشطة من أجل تحقيق الإنصاف القانوني لمن تعرضوا للعنف الجنسي.

المساعدة الإنسانية:

- ضمان إمكانية الحصول على الرعاية الصحية، والتعليم، إلخ. لجميع الفئات الضعيفة والمعرضة للتأثر.
- ضمان إمكانية حصول الناجين من العنف المبني على النوع على رعاية صحية ذات سرّية، ورعاية نفسية - اجتماعية، ومساعدة اجتماعية - اقتصادية.
- ضمان حصول الفتيات والفتيان على التعليم الآمن.
- استعمال البرامج الصحية والنفسية - الاجتماعية كمدخل للكلام عن حقوق الإنسان، أي الشرح للمستفيدين حقوقهم، واستشراف وسائل لكفالة تلك الحقوق.
- إيجاد «أماكن آمنة» للأطفال في المخيمات للعب وقضاء الوقت.
- تعزيز سلامة النساء في المخيمات، وضمان الحصول الآمن على المحروقات، وتنفيذ برامج توفير المياه الآمنة والصرف الصحي الآمن.
- تشجيع المشاركة الفعّالة للمجتمع في تنفيذ البرامج(المياه، وتوزيع الغذاء، والرعاية الصحية، والتعليم...).

الحضور والمرافقة:

قد يُشكّل الحضور المادي والمرئي لضابطات الشرطة، والعاملين في المجتمع المحلي، والمنظمات غير الحكومية، والعاملين في مجالات حقوق الإنسان، إلخ... في المجتمع المحلي، نوعاً من الحماية ضد العنف المبني على النوع في مناطق النزاع. ذلك أنّ بقاء آخرين مع الناجين من العنف المبني على النوع، أو مرافقتهم لهم، إلى مراكز الخدمات، قد يُخفّف المخاطرة من تعرّض هؤلاء الأشخاص للمزيد من الأذى.

المعلومات كحماية:

- تنظيم دورات بهدف جعل المجتمعات المحلية بشكل عام ذات حساسية ذهنية تجاه قضية العنف المبني على النوع أو العنف الجنسي.
- تبادل المعلومات حول العنف المبني على النوع مع السلطات والمنظمات يمكن أن يكون جزءاً من استراتيجيات الحماية.
- إعلام المجتمعات بحقوقها، وبالخدمات المتوافرة، وخيارات العدالة القانونية بعد وقوع العنف المبني على النوع، إلخ... يُمكن أن يساعدها على القيام بمبادرات لضمان حمايتها وتدعيم استراتيجياتها في التعامل معه.
- إعلام المجتمعات عن الوضع الأمني(على الطرق، في قرأها إلخ..) يمكن أن يساعدها أيضاً في اتخاذ القرارات اللازمة لحمايتها.

● المخاطر والمحددات المتعلقة بالعمل في مجال الحماية؟

لا يخلو الانخراط في أنشطة الحماية، وخاصة في مناطق النزاع وما بعد النزاع، من المخاطر. فعلى كل من يشارك فيها أن يعي الأخطار ذات الصلة بها، أو التي تُوجدتها أنشطة الحماية.

- فالعمل في مجال الحماية الذي لا يُراعي الأحاسيس والذي يفتقر إلى المهنية قد يخلق - مثله مثل أي تدخل غير مهني آخر - مزيداً من المخاطر للضحايا والناجين. والأنشطة التي تفتقر إلى الحساسية والمهنية في تقصي الحقائق والمناصرة قد تعرّض أفراداً معينين، ومجموعات محلية معينة، لمخاطر متزايدة من العنف، ومن الانتقام أو العقاب.

● **مثال:** قد يُعرّض جمع المعلومات، من ناجين من العنف المبني على النوع عن الجناة ونوع العنف، إلخ...، واستعمال هذه المعلومات غير الخاضعة للرقابة لغاية المناصرة، قد يضع الناجين أمام ازدياد خطورة انتقام الجناة، والمجموعات المُسلّحة، إلخ...

● **مثال:** إجبارُ الناجين (بعد وقوع عنف أسري، مثلاً) على إبلاغ الشرطة، والتمسك بتوجيه التّهم رسمياً، دون ضمان سلامة الناجي، قد يعرّضه/ يعرّضها لمزيد من المخاطرة بتكرار العنف.

- وقد تُشكّل أنشطة الحماية، أيضاً، خطراً على الكوادر المحلية والدولية العاملة، وعلى العاملين من المجتمع المحلي، إلخ... المعنيين بالأمر! كما أنّها قد تُعرّض للخطر أنشطة المنظمات وإمكانية وصولها إلى المجتمعات.

● **مثال:** قد يتعرّض للتهديد العاملون في مجال الرعاية الصحيّة، أو يُستهدف العاملون في المراكز الصحيّة عندما يُشاع أنهم يجمعون معلومات من الناجين عن العنف المبني على النوع. وبالنتيجة، قد تتقلّص إمكانية وصول المرضى إلى المراكز الصحية.

● **مثال:** قد يشعر العاملون في المجتمع المحلي، الذين يقدمون المساعدة للناجين من العنف المبني على النوع ويجمعون المعلومات، بعدم الأمان، أو أنهم عرضة للتهديدات أو العنف.

- قد تُواجه الجهات العاملة في المجال الإنساني مُعضلةً، وهم يحاولون معالجة انتهاكات حقوق الإنسان أثناء صونهم لمقدرتهم على توصيل إمدادات الإغاثة. ويسهم العملان في الوقاية من الانتهاكات بالسعي إلى تحميل الجناة المسؤولية، وتوصيل الإمدادات الغذائية والطبية الماسّة، في تحقيق هدف الحماية. ومع ذلك، قد يصعب إنجاز العملين في آن واحدٍ معاً على الجهة العاملة ذاتها.

● بعض مبادئ العمل في مجال الحماية

إعطاء الأولوية لسلامة الناس الشخصية وكرامتهم وأمنهم.

- إدراك أن الأشخاص المعرضين للخطر فاعلين رئيسيين في حماية أنفسهم.

- تجنّب زيادة المخاطر على الفئات السكانية المهتدة بالخطر من خلال أنشطة يُساء فهمها أو تنفيذها.

- إشراك الجهات المسؤولة عن القانون لدى السلطات، وإشراك الأفراد.

- مساعدة الجهات الفاعلة لدى الحكومة وفي المجتمع المدني على بناء بيئة حماية إيجابية وطويلة الأجل للجميع.

■ (2-2-5): دور العدالة:

- تعتبر عملية إقامة العدالة جانباً مهماً من التعافي بالنسبة للكثيرين من ضحايا العنف الجنسي والناجين منه من الجرائم التي ارتكبت بحقهم. فكثيرون من الناجين يريدون إقامة العدالة.
- إقامة العدالة أقل أهمية بالنسبة لضحايا آخرين، أو أنّ أولئك الضحايا يواجهون عقبات كثيرة. فالضحايا لا يعرفون، في الغالب، إمكانية الذهاب إلى المحكمة، ويشعرون بالخزي أو الذنب، ويخافون الانتقام، أو أنهم هُددوا من قبل الجناة بالتزام الصمت.
- حق حماية الناجي الفرد يجب أن تُعطى الأولوية على حاجة المجتمعات إلى العدالة، باستثناء رغبة الناجي في ذلك تحديداً.
- في الكثير من أوضاع النزاع وما بعد النزاع، انهارت نظم العدالة، أو أن وسائل عملها محدودة جداً. فغالباً ما لا تُنفذ القوانين، وهذا يُشكّل عقبة هامة في تقديم جرائم العنف الجنسي إلى المحكمة. وفي الكثير من الحالات، يكون ممثلي الدولة أنفسهم مسؤولون عن ارتكاب أعمال عنف جنسي.
- حماية النساء، في الكثير من البلدان، من العنف الجنسي و العنف المبني على النوع بمقتضى القانون ضعيفة جداً. فغياب قوانين ملائمة ضد العنف الجنسي يجعل رفع القضايا فيه إلى المحكمة أمراً مستحيلاً تقريباً.
- اتخاذ قرار بالانخراط في عملية لإقامة العدالة لا تخلو في الغالب من مخاطر بالنسبة إلى الناجي. ذلك أن مخاطر إقامة العدالة القانونية وفوائدها وصعوباتها تعتمد كثيراً على السياق. وهكذا، فإن تنظيم المجتمع المحلي وعمليات السلام، التي تعالج العنف الجنسي، ربما تكون في مجموعها أكثر فعالية بالنسبة إلى الناجين الأفراد، في أماكن قد تكون العواقب القانونية خطيرة عليهم.
- هناك آليات مختلفة موجودة لإقامة العدالة في أوضاع انتقالية(خلال أوضاع النزاع أو أوضاع ما بعد النزاع).

■ (3-2-5): دور العاملين في القطاع الصحي:

تشير الأدلة من الأبحاث العلمية والممارسة إلى حجم الأثار الصحية والصحية العاجلة والعواقب اللاحقة للعنف المبني على النوع الاجتماعي. للعنف آثار مدمرة ليس فقط على الناجيات بل أيضاً على من يشهده وبخاصة الأطفال.

◀ أهمية دور العاملين في الرعاية الصحية

- يشكل العنف المبني على النوع الاجتماعي عبئاً صحياً كبيراً يتمثل في الإصابات والأمراض الناتجة عنه وتكاليف العلاج والإعاقة وفقد سنوات الحياة المنتجة. في كثير من الأحيان لا يكون هذا العبء منسوباً للعنف لعدم تصريح الضحايا وأهاليهم بمصدر الإصابة أو المرض أو الوفاة.
- غالباً ما يكون العامل في الرعاية الصحية هو الخط الأول للناجيات والمصدر الوحيد للدعم.
 - عادة ما تؤدي أفعال العنف المبني على النوع إصابات جسدية ونفسية تحتاج للتدخل الطبي.
 - تؤدي الاساءة الجسدية والجنسية إلى أمراض جسدية و جنسية تحتاج للعلاج الطبي والوقاية.
 - الرعاية الصحية لها دور مهم في نشر المعرفة والتوعية بالممارسات الصحية في الصحة الانجابية والعلاقات الزوجية.

◀ عوائق تدخل القطاع الصحي في العنف المبني على النوع الاجتماعي

مع أن معظم الناجيات من العنف كن قد زرن مراكز الرعاية الصحية أكثر من مرة إلا أن تدخل القطاع الصحي لا يزال محدوداً رغم أهميته وذلك لعدة أسباب تتعلق بوعي وتوجهات ومهارات العاملين في الرعاية الصحية نحو العنف المبني على النوع الاجتماعي ومنها:

- تجنب العاملين في الرعاية الصحية فتح موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي
- خشية العامل الصحي من إثارة موضوع يتسم بالخصوصية.
- عدم المعرفة بالآثار الصحية والنفسية للعنف المبني على النوع الاجتماعي.
- نقص المهارات اللازمة للتدخل مع الناجيات.
- الخوف من الدخول في مجال مجهول «ماذا على أن أفعل».
- غياب الاجراءات والسياسات الخاصة بالتعامل مع حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي.

◀ دور مقدمي الرعاية الصحية في الوقاية من آثار العنف المبني على النوع الاجتماعي

- الوقاية الأولية: تنمية الوعي والمعرفة بالعنف المبني على النوع وآثاره
- الوقاية الثانوية: الاكتشاف المبكر للحالات وتقديم العلاج الطبي والنفسي والإيجابي
- الوقاية الثلاثية: تقديم الإرشاد طويل مدى وعلاج الاضطرابات النفسية والتأهيل
- التحويل: إلى خدمات الدعم القانوني والاقتصادي والاجتماعي

◀ دور مقدمي الرعاية الصحية في التعامل مع حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي

- التعرف على حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي
- إجراء المقابلة التي محورها الناجين
- تقديم الدعم النفسي الأولي
- تقييم الحالة الصحية وإجراء الفحص الطبي
- تقديم العلاج الطبي للإصابات والأمراض الناتجة
- تقديم الوقاية من الحمل غير المرغوب فيه
- تقديم الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا
- توثيق المعلومات عن العنف والإصابات
- بحث الخيارات المتوفرة للمتابعة التحويل

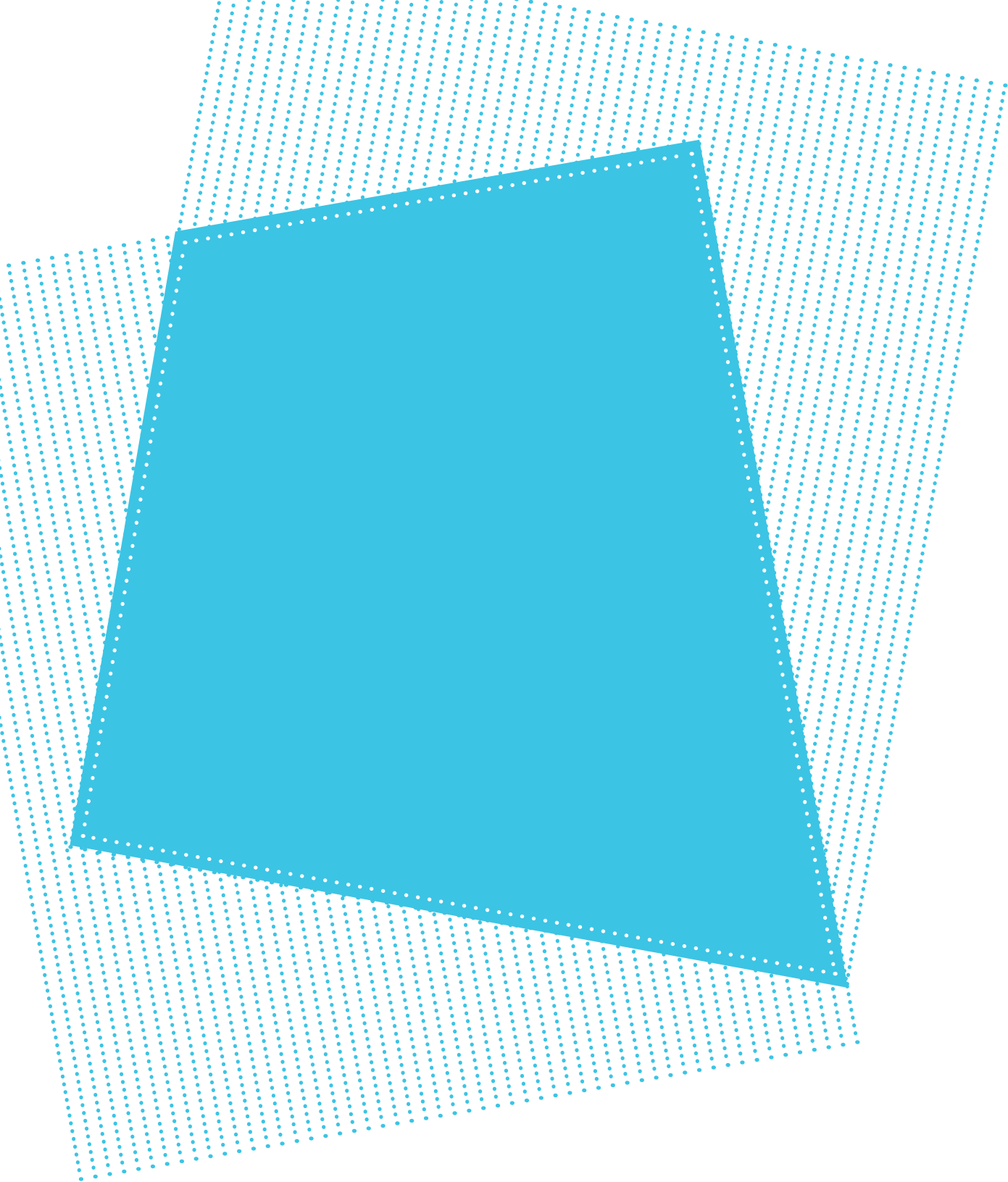
◀ دور مقدمي الرعاية الصحية في الدعم النفسي للناجيات من العنف المبني على النوع

- أطباء الرعاية الأولية هم المدخل الرئيسي للتعرف على النساء اللاتي يعانين من مشاكل نفسية ناتجة عن العنف المبني على النوع.

- يجب أن يبحث الطبيب في امكانية حدوث العنف المبني على النوع في حالات النساء الذين يعانون من مشاكل نفسية أو أعراض جسمية غير مفسرة.
- تحتاج الكثير من الناجيات إلى شبكة متكاملة من الرعاية الطبية والنفسية والقانونية.
- يستطيع الطبيب العام أن يسهل وصول الناجيات إلى الخدمات الأخرى.
- أهمية أن يتبنى الطبيب توجهها معززاً للناجيات بالاستفسار عن العنف وتشجيع الناجية على الافصاح عن حدوثه وإعتبار العنف جريمة ومشكلة اجتماعية.

● المصادر

- المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المعنية بتدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في بيئات الأزمات الإنسانية
- اتحاد الاستجابة لاحتياجات الصحة الإنجابية في الصراعات (RHRC)، دليل التدريب على مهارات التواصل - الدليل الإرشادي للميسر
- مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان (OHCHR)، دليل التدريب على رصد حقوق الإنسان، الفصل الثامن: إجراء المقابلة، الصفحات من 109-126.
- منظمة الصليب الأحمر الدولية (IRC)، تنزانيا، التدريب على تقديم المشورة بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- دليل النوع الاجتماعي، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) - النساء والفتيات والفتيان والرجال: احتياجات مختلفة وفرص متساوية، الفصل: «إطار العمل القانوني»،
- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في أفغانستان UNOCHA (2003)، «معاني المصطلحات الإنسانية الخاصة بحماية المدنيين في النزاع المسلح».
- نسخة معدلة من «المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المعنية بتدخلات العنف المبني على النوع في بيئات الأزمات الإنسانية»، (2005)
- سليم، إنش، بونويك، إيه، (2005)، دليل شبكة التعلم النشط من أجل المساءلة والأداء (ALNAP) للوكالات الإنسانية، معهد ALNAP للتنمية الخارجية، لندن.
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2005، المبادئ التوجيهية المعنية بتدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في بيئات الأزمات الإنسانية.
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2007، المبادئ التوجيهية المعنية بالصحة النفسية والدعم النفسي - الاجتماعي في الأوضاع الطارئة»



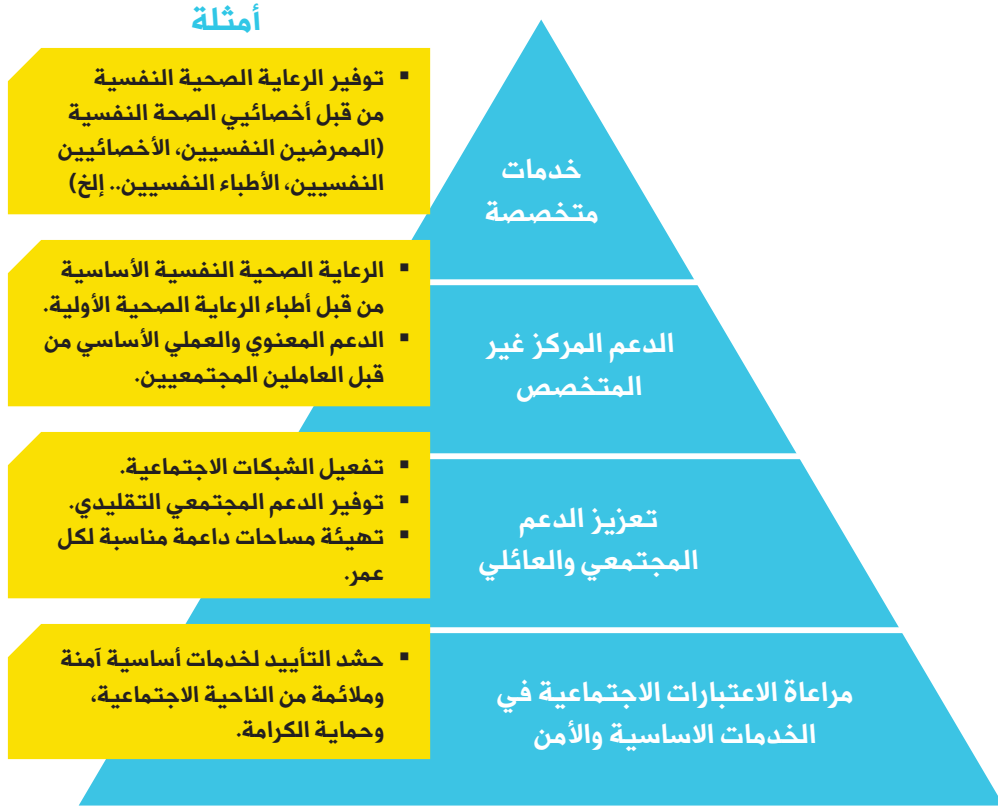
الوحدة التدريبية السادسة



ممارسة المهارات التي محورها الناجين

في أوقات الطوارئ يتأثر الناس بأشكال مختلفة، ويحتاجون إلى أنواع مختلفة من التدخلات النفسية والاجتماعية:

هرم التدخلات



شكل (6) هرم التدخلات. المصدر: إجراءات العمل الموحدة للوقاية من والاستجابة إلى العنف المبني على النوع الاجتماعي وحماية الطفل في قطاع غزة

- السكان على وجه العموم يجب أن يستفيدوا من الخدمات العامة والأمن.
- المجتمعات والأسر تستطيع أن تعزز الأمان والحماية للنساء والأطفال المعرضين للعنف.
- المجموعات المعرضة للخطر، كالنساء والفتيات، يستقدم من الخدمات الفردية المركزة كالإرشاد وإدارة الحالات والدعم النفسي والعمل الذي يقدمه عاملون اجتماعيون مدربون.
- نسبة قليلة من السكان، والذين يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية سيحتاجون إلى خدمات متخصصة يقدمها مهنيون مختصون في الصحة النفسية.

من الضروري أن تكون خدمات الدعم النفسي-الاجتماعي مناسبة للسن، وأن تتوفر خدمات دعم خاصة بالطفل الناجين. علاج الاضطرابات العقلية يتطلب خدمات متخصصة يوفرها أخصائيو مؤهلون في الصحة العقلية.

يجب العمل على توعية وتدريب العاملين في الصحة العامة على اكتشاف الآثار النفسية والجسدية للعنف المبني على النوع. وتزويدهم بالمهارات التي محورها الناجون، لتقديم الدعم النفسي الأولي للناجين وتحويلهم إلى الخدمات الأخرى.

■ (2-1-6): التقييم:

● التقييم باستخدام نموذج الجمع 10 GATHER MODEL:

يحتاج معظم مقدمي الرعاية في القطاعات المختلفة إلى إجراء تقييم لوضع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي بهدف فهم الحالة وتحديد الاحتياجات واختيار نوع الخدمة التي سيقدمها واحتياجات التحويل إلى قطاعات أخرى.

تعتمد في عملية التقييم على نموذج اجرائي يسمى نموذج الجمع و يتكون من ستة مراحل مرتبة حسب أحرف كلمة GATHER وتعني الجمع باللغة الانجليزية، لسهولة الحفظ والتطبيق في الميدان.

GREET	حيِّي	G
ASK	إسأل	A
TELL	أخبر	T
HELP	ساعد	H
EDUCATE	ثقف	E
REFER	حوَّل	R

شكل 7 التقييم بنموذج الجمع GATHER MODEL

(10) صندوق الأمم المتحدة للسكان/الاتحاد الدولي للوالدية المخطط لها (UNFPA/IPPF)- إدماج خدمات المشورة والفحص الطوعي للكشف عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV) وخدمات الفحص للصحة الإنجابية - مبادئ توجيهية: توجيهات لمخططي البرامج والمديرين ومقدمي الخدمة، صفحة 22. http://www.unfpa.org/upload/lib_pub_file/245_filename_hiv_publication.pdf

◀ مراحل التقييم حسب نموذج الجمع:

1. **التحية:** التأسيس للألفة والانسجام مع الناجي، توضيح أهداف الاجتماع، وشرح معنى السريّة.

مثال:

- قدّم نفسك بالأسم، أسأله عن الأسم الذي يريد مخاطبته به.
- قدّم نفسك بدقّة؛ فبيّن مَنْ أنت، وما هي مسؤولياتك.
- تجنّب استخدام اللغة الفنية(الاختصاصية).

2. **طرح الأسئلة:** أطلب إلى الناجي تقديم توضيح موجز عن الطريقة التي يريد لك أن تساعد به؛ أي لماذا يسعى إلى المساعدة. وأطرح أسئلة محدّدة عن التعرّض للعنف.

مثال:

- ابدأ بالقول بأنّ لديك معلومات مسبقة عن الشخص، مثل «أعرف أنك أرسلت لي عن طريق مجموعة نسائية...»
- أطرّح سؤالاً عاماً في البداية.

3. **الإخبار:** إن كان الناجية تقر بتجارب العنف التي عاشتها، اعرض عليها المصادقة على تلك التجارب وتقديم الدعم لها، وطمئنّها بأنك تحاول مساعدتها.

مثال:

- طمئن الناجية من جديد بأنك ستبقى معها «لأطول فترة تقتضيها الحال.»
- كرّر لها الكلام عن قانون السريّة، إن كان ذلك ضرورياً.
- اعترف بأنك غريب؛ أي شخص جديد في حياتها، لكنك مستعد لأن تستمع إليها، وأن تتأكد بأنها بخير.
- استعمل عبارات دعم قصيرة عندما يلزم الأمر، مثل:
«أنا ممتن لأنك تبلغيني بهذه الأشياء.»
«أنت بأمان هنا.»(إن كان ذلك صحيحاً).
- «مشاعرك لا تختلف أبداً عن مشاعر نساء أخريات(فتيات، فتيان، رجال).»
«لا يقع اللوم عليك.»، «لم تكن غلطتك.»، «لست المسؤولة عمّا حدث.»
«ما تشعرين به أمر طبيعي تماماً بالنسبة لأي شخص مرّ بالذي مررت به.»
«إذا أردت التوقّف عن الحديث في أي وقت، فما عليك إلا أن تبلغني.»

4. **المساعدة:** متى ما أقيمت الألفة أو التناغم الأساسي فيما بينكما، وحددت هموم الناجية الرئيسية، من المهمّ بعد ذلك إجراء تقييم أكثر شمولاً كي تفهم على نحو أفضل تجارب الناجية في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وكي تحدّد احتياجاتها ذات الصلة.

- استعمل مهارات الاستماع الفعّال لمساعدة الناجية على رواية قصتها
- ابدأ بأسئلة عامة، تليها أسئلة دقيقة من أجل التوضيح.
- طمئن الناجية من جديد بأنك ستكون صبوراً، ولا حاجة لها إلى الاستعجال في الحديث.
«بإمكاننا إطالة وقت الحديث وفقاً لحاجتك.»، «سأنتظر.»، «حسناً، خذ وقتك.»
- لا تقلّ أبداً «أنتك تتفهّم مشاعرها»، أو إنك «تعرف!» ذلك أنّ من المستحيل معرفة ما يجب أن يشعر به الناجي.

5. **التثقيف:** أعد على مسامع الناجية ما تفهمّت أنه احتياجاتها، وأنّ ما سمعته منها هو ردود أفعال لضغوط محتلمة الوقوع. فقدم للناجية معلومات تساعد في جعل ردود أفعالها طبيعية.

مثال:

- لخص ما فهمت أنه يمثل احتياجات الناجية.
- «ما استنتجتة هو أنك ترغبين في الحصول على فحص طبي/ استشارة نفسية...»
- لخص أيضاً مواطن القوة لدى الناجية.
- «كانت لديك الشجاعة لتحضر إلى هنا اليوم»
- «لقد نجحت في رواية قصتك وأن تبلغني باحتياجاتك»
- اعمل مع الناجية على تحديد آليات التعامل للاستجابة للضغط النفسي الذي تعرّضت له.
- طمئن الناجية من جديد بأن مشاعرها واحتياجاتها أمور اعتيادية و متوقعة بعد ما تعرّضت له

6. **التحويل:** كن مستعداً بتجهيز قائمة الإحالات التي قد تساعد الناجي، وضع برنامجاً زمنياً للمتابعة إن أمكن. وراجع الخطة مع الناجية.

● تذكر:

- أنّ عليك التأكد من هدوء الغرفة التي يجري فيها التقييم. وتجنّب دخول الناس إليها وخروجهم منها.
- أنّ عليك تأييد صحة ما يقوله الناجي طوال جلسة التقييم.
- أنّ عليك أن تطلع الناجي على الموارد والمعارف المتاحة بدلاً عن تقديم الآراء الشخصية.
- أنّ عليك السّعي دوماً إلى إحالة الناجية إلى خدمات أخرى، إن قُبلت ذلك. فإنشاء شبكة إحالة جيدة تحول دون شعورك وكأنّ عليك تلبية جميع احتياجات الناجي. كما تساعد الشبكة، أيضاً، الناجية على الاندماج، أو إعادة الاندماج، في مجتمعها المحلي.

■ (6-2-1): إجراء مقابلة محورها الناجي:

● تطبيق المبادئ التوجيهية لإجراء مقابلة محورها الناجي

◀ ضمان السلامة:

- يجب تقييم المخاطر أمام الشخص الذي تُجرى معه المقابلة، وأن تكون تدابير حماية سلامته متوافرة في المكان.
- على من يُجرى المقابلة الاستفسار عمّا إذا كان الشخص الذي تُجرى معه المقابلة في خطر، وعن التدابير الأمنية التي يعتقد الناجي بضرورة اتخاذها.
- يجب إجراء المقابلة في مكان هادئ لا يشته انتباه الناجي الذي تُجرى معه المقابلة إلى ما هو غير ضروري، وتكون المراقبة في حدّها الأدنى.
- لا يجوز الكشف عن هوية الشخص الذي تُجرى معه المقابلة في مقابلات أخرى تُجرى مع أشخاص آخرين.
- طوّر أسلوباً لمتابعة الاتصال مع الشخص الذي تُجرى معه المقابلة. وقد يكون ذلك بالاحتفاظ برقم هاتف، من خلال صديق...

◀ ضمان السرية:

- السريّة عنصر حاسم لحماية سلامة الشخص الذي تُجرى معه المقابلة، ولاحترام كرامته وخصوصيته.
- ينبغي أن تكون آليات السريّة وحدودها واضحة تماماً، ويجب شرحها للشخص الذي تجرى معه المقابلة. من الذي يحق له الاطلاع على المعلومات التي يتم جمعها؟ كيف سيتم تخزينها؟
- اطلب موافقة الشخص الذي تُجرى معه المقابلة.
- في حالة كون الشخص الذي تُجرى معه المقابلة طفلاً، اطلب موافقة أحد الوالدين، أو ولي الأمر.
- يجب حفظ السجلات في مكان آمن على الدوام. وقد تُعرّف الملفات بأرقام، وليس بأسماء.
- يجب أن يظل اسم الشخص الذي تُجرى معه المقابلة سراً ما أمكن.

◀ احترام رغبات الشخص الذي تُجرى معه المقابلة، وحاجاته وإمكاناته:

- احترم الوقت الذي يريده الناجي لرواية قصته.
- لا تضع افتراضات أبداً حيال ماهية الأمر الأصعب بالنسبة إلى الناجي حول الإساءة.
- قلّ للناجيات بأن يتحدثن عن أية جوانب تُقلقهن. فقد يكون الهمّ الأشدّ إلحاحاً عليهن أمراً عملياً (مثل: كيفية رعاية أطفالهن)، أو أمراً عاطفياً (كيف سيتجاوزن الشعور بالخزي)، أو الأمرين مجتمعين. على أنّ قضايا مشاعر القلق ستتغيّر على الأرجح مع تعامل الشخص مع الوضع، وأن ظروف الناجين ستتغيّر مع بناء الثقة بمرور الزمن.
- لا تضغط أبداً على الناجي لقول أشياء لا يشعر بالارتياح حيالها.
- أبلغ الشخص الذي تُجرى معه المقابلة، بوضوح تام، أن بإمكانه وقف المقابلة في أي وقت، و التلميحات التي سيعطيها لوقف المقابلة.

◀ معاملة الناجي بكرامة:

- أظهر احترامك للناجي.
- قد يصعب على الناجي كثيراً توضيح بعض الأمور الحساسة أو الصعبة عاطفياً. فاحترم دائماً الطريقة التي يشرح بها الناجي الأحداث، وقم دوماً بصياغة الأسئلة بأسلوب محترم، ولا «تستجوب» الناجي مطلقاً.

◀ ضمان وجود موقف داعم:

- قد تكونُ المقابلة هي المرة الأولى التي يتحدث فيها الناجون عن هموم خاصة، أو عن عواقب العنف المبني على النوع، أو التي يرووا فيها القصة الكاملة لما حصل لهم، وقد يصابون بالكرب، ويجدون صعوبات في التعبير عن أنفسهم. وقد تغمرهم الذكريات، كما قد تندفع الكلمات من أفواههم، أو أنهم قد لا يجدون الكلمات التي تعبر عن أنفسهم. فاحتفظ دائماً بموقف داعم تجاههم في التعامل مع ردود الأفعال هذه.

- قدّم الدعم العاطفي، واستعمل جملاً داعمة حيثما لزم.
- قم بصياغة الأسئلة بطريقة تعبر عن التفهم.
- كرّر أنه من الطبيعي أن يجد الناجيات صعوبةً في رواية قصصهم، و أنها غير ملومة، وأنّ لديها الوقت كله...

◀ توفير المعلومات وإدارة التوقعات:

- يجب توضيح أسباب إجراء المقابلة للشخص الذي تُجرى معه المقابلة، مع ذكر اسم الشخص، ومَنْ الذي يجريها، وماذا سيحدث للمعلومات التي يتم جمعها، ومن له الحق في الاطلاع عليها، إلخ...
- يجب إبلاغ الناجية بالتدابير التي يمكن أن تُتخذ لحمايتها، وبحدود هذه التدابير ممّا يمكنها من اتخاذ الخيار المستنير بشأن المشاركة في المقابلة.
- تحقّق من تفهم الناجية تفهماً كاملاً لجميع المعلومات، وكيف تقديم المعلومات، عند الضرورة، مع قدرة استيعاب الناجية في تلك اللحظة.
- اشرح النتائج المحتملة من المقابلة للشخص الذي تُجرى معه المقابلة، و اشرح أهداف المقابلة.
- إذا كنت تعرف أنّ المقابلة لن تُسهم مباشرةً في إحداث تغيير للوضع بالنسبة إلى الناجي، فأبلغه ذلك.
- لا تُعطِ أيّة وعود لا تقدر على الوفاء بها، ولا تقدّم معلومات غير صحيحة.

◀ ضمان الإحالة:

- تأكّد من توافر الحد الأدنى من خدمات الدّعم للناجي على الأقلّ (الدعم الطبي والعاطفي)، وضع الإجراءات العملية لتأمين إحالات تُحاط بالالتزام لمتابعة الرعاية للأشخاص الذين تمّت مقابلتهم، إن هم رغبوا في تلقي الدعم.
- **عدم التمييز- عامل كل ناجٍ بطريقة تحفظ له كرامته، وبطريقة مستقلة تماماً عن الخلفية الاجتماعية أو العرقية أو القومية له، وعن ظروف الحادث.**
- عامل جميع الناجين على قدم المساواة.
- لا تتواصل مطلقاً بطريقة تنم عن عدم تصديقك لقصة الناجي، سواء بلغة الجسد، أو تعابير الوجه.
- لا تُبدِ أيّ رأي شخصي في قصة الناجي.
- كُن واعيًّا ومدركاً، خلال المقابلة، لتحيزاتك المسبقة حيال العنف المبني على النوع الاجتماعي.

● مراحل إجراء المقابلة التي محورها الناجي

◀ المرحلة الأولى: إقامة الألفة:

- رحب بالناجي بالتحية و حادثه بإسمه.
- «مرحبا بك سيده علياء»
- عرّف الناجي بنفسك و حدد دورك.
- «أنا محمد، باحث اجتماع أعمل في --- وأتلقى إفادات بشأن حوادث العنف»
- أبلغ الناجي بهدف المقابلة.

- «أردت أن اقابلك اليوم بشأن الحادث الذي جرى أمس....»
- إشرح للناجي موضوع السَّرِّيَّة.
- «أود أن ابغلك بأن كل ما ستدلين به في هذه المقابلة هو سري»
- وضح لِمَن ستذهب المعلومات الناتجة عن المقابلة.
- «كما يجب علي أن ابغلك بأنني سأناقش المقابلة مع ---»
- أحصل على الموافقة المستنيرة: هل يوافق الناجي على الإداء بإفادة بعد أن يكون قد حصل على المعلومات التمهيديَّة؟
- «هذه المقابلة تتم بموافقتك الكاملة و لك ان ترفضني الحديث معي، كما يمكنك التوقف في اي وقت، ولن يغير قبولك او رفضك نوع الخدمة التي تتلقينها. هل توافقين على الاستمرار في المقابلة؟»
- تأكد من راحة الناجي للمكان الذي تُجرى فيه المقابلة(هل هو آمن بالنسبة له؟). وحدد الزمن التقريبي الذي ستسغرقه المقابلة.
- «سنجري المقابلة هنا و ستستغرق قرابة الساعة، هل تشعرين بالراحة هنا؟ هل لديك الوقت؟»
- اسأل عن أي استفسارات أو هموم.
- «قبل أن ابدأ يهمني أن أجيب على أي استفسار لديك بشأن المقابلة، هل لديك أي استفسارات أو هموم؟»

◀ المرحلة الثانية: جمع المعلومات

● الخطوة 1: رواية حزة للقصة:

- أولاً، ابدأ بسؤال مفتوح وادعُ الناجي الذي لأن يشرح الأحداث بكلماته. «هل لك أن تخبرني بما حصل لك؟»
- شجع الناجي على الاسترسال(بالانتباه ولغة الجسد) وتفادى مقاطعة الناجي أو طرح أسئلة معيَّنة عليه.
- إذا توقف الناجي دون إتمام القصة، فحاول طرح أسئلة بسيطة مفتوحة لمساعدته على سرد القصة. (ثم ماذا حدث؟).

● الخطوة 2: الأسئلة المحددة:

- ا طرح أسئلة لترتيب الأحداث حسب تسلسلها الزمني. وعُدْ إلى تلك النقاط التي تحتاج إلى توضيح.
- احرص على استعمال أسئلة مفتوحة ما أمكن.
- ابدأ بأسئلة أو مواضيع لا تُسبب ضغطاً نفسياً شديداً للناجي، وانتقل بالتدرج إلى القضايا الأصعب، ثمّ التقط تلميحات من الشخص الذي تُجرى معه المقابلة عن وتيرة سير المقابلة.
- استعمل جُمْل دعم قصيرة عند الحاجة و كرّر أنّ الناجي لا يلام على ما حدث.
- انتبه لحالة الشخص العاطفية(نغمة الصوت، التواصل البصري، البكاء، السكوت، لغة الجسد....).
- وقد يكون المهم إدراج هذه الملاحظات في الإفادة، كما قد تدلّ على الحال التي يكون فيها الناجي مقهوراً(غلبه الحزن والألم)، وأنه بحاجة إلى استراحة، أو أنه يريد وقف المقابلة(أراك تبكي، هل أنت بخير؟ هل تريد الاستراحة؟). ذكّر الشخص بأنه ليس مضطراً للإجابة عن أسئلة معينة، وأن بإمكانه أخذ استراحة، أو وقف المقابلة في أي وقت أحسّ فيه بالكرب.

◀ المرحلة الثالثة: اختتام المقابلة

- لخص ما قاله الناجي، واستعمل كلماته ما أمكن.
- قدّم الدعم العاطفي.
- اسأل الناجي إن أراد إضافة شيء ما، أو لديه تساؤلات.
- تناول مسألة احتمال الإحالة، واتخذ الترتيبات اللازمة لذلك.
- كرّر التأكيد على موضوع السّرية.
- ناقش التدابير المتعلقة بالحماية والتواصل (اعطِ رقم الهاتف، اعطِ تعليمات بشأن ما يجب عمله إن شعر الشخص الذي تُجرى المقابلة معه بعدم الأمان....).
- قد ترغب في تنظيم لقاء متابعة، فاتخذ الترتيبات لذلك.
- اشكر الناجي على تعاونه.

▪ (2-2-6): ماذا تسأل الناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

● السؤال عن حدوث العنف المبني على النوع الاجتماعي

قبل الاستفسار عن العنف المبني على النوع يجب البدء بمقدمة قصيرة تشرح أن كثيراً من النساء يتعرضن للعنف وأثار هذا العنف على الناجيات، ثم الشروع في الأسئلة المحددة.

◀ أهمية السؤال عن العنف المبني على النوع:

السؤال عن حدوث العنف هو المدخل لحصول الناجيات على الخدمة وهو أول خطوة في طريق التعافي والشفاء. ولهذا يجب على مقدم الخدمة في القطاعات المختلفة -التي تقدم خدمات للناجيات، أو خدمة تحويل- الحديث عن العنف المبني على النوع الاجتماعي، وسؤال المراجعات للخدمة عن خبرتهم في ذلك. تشير الأبحاث في المجال الطبي أن النساء اللاتي تعرضن للعنف يدلون بإجاباتهم عادة إذا سؤلن، ولكن في معظم الأحيان لا يسألن عن ذلك.

ماذا لو كانت الإجابة 'لا'	ماذا لو كانت الإجابة 'نعم'؟
تقبل الإجابة بتصديق و لا تحاول الضغط عليها تصديق إعطاء معلومات ابق الباب مفتوحاً للمستقبل	تعامل مع الأمر بحساسية و عدم حكم استماع تصديق مساندة إعطاء معلومات إحالة

انتبه:

- توقع أن بعض النساء سينكرن تعرضهن للعنف مع وجود أدلة على ذلك، تفهم أن هناك سبباً وجيهاً لذلك.
- لا تسأل عن التعرض للعنف في وجود آخرين أو على مسمع منهم.
- تذكر أن مجرد تقديمك للمعلومات وذكرك الخدمات يعتبر تدخلاً إيجابياً ذو قيمة.
- كثير من النساء سيعدن للحديث عن تعرضهن للعنف لاحقاً وسيعرفن إنك موجود للاستماع والمساعدة.
- ذكرك للخدمات المتوفرة سيؤدي نشر الوعي بالموضوع وإلى معرفة النساء الأخريات بوجود الخدمات.

◀ كيفية السؤال عن العنف المبني على النوع الاجتماعي

يجب أن يطور مقدم الخدمة طريقة خاصة لطرح الأسئلة عن حدوث العنف بناء على السياق العملي (رعاية أولية، ملجأ، مدرسة...) وطبيعة الخدمة المتوفرة لمساندة الناجيات (تقييم طبي أو نفسي، مساندة قانونية، أعمال حماية...)

- قدم دائماً سبباً وجيهاً لطرح السؤال
- "قد تكوني قد لاحظت من المعلقا أن المركز يقوم بمساندة النساء المعرضات للعنف بجميع أنواعه"
- أطرح السؤال بطريقة مباشرة وواضحة
- "يهمني أن أسأل ان كنتِ قد تعرضتِ لأي إساءة أو عنف في الملجأ منذ انتقلتِ إليه مع عائلتك من قبل أي شخص؟"
- انتظر الإجابة باهتمام وتوقع التأكيد أو النفي أو الصمت
- "لا ابدأ، أنا أشعر بالراحة والأمان هنا"
- تفهم وأظهر التعاطف مهما كانت الإجابة
- "يسرني سماع ذلك و أرجو ان نستطيع مساعدتك بأفضل ما يمكن"
- قدم المعلومات عن الخدمات المتوفرة مهما كانت الإجابة
- "بعض النساء ابلغن عن تعرضهن للتحرش هنا، وأود أن أعلمك بأننا نقوم ب..."
- وجود مطبوعات أو معلقات تتحدث عن العنف المبني على النوع الاجتماعي والخدمات يساعد كثيراً في نشر الوعي وتشجيع الناجيات على الإفصاح.

◀ فائدة السؤال عن العنف المبني على النوع الاجتماعي:

- زيادة ثقة الناجية في مقدم الرعاية
- كسر حاجز الصمت والوصمة عن العنف المبني على النوع
- تجد الناجية مكاناً آمناً للتعبير عن معاناتها وتلقي الرعاية
- تزيد من مهارة مقدم الرعاية في الحديث عن الأمور الصعبة
- تزيد من مهارة مقدم الرعاية في التعامل مع العنف المبني على النوع

◀ أمثلة على الأسئلة الافتتاحية:

- من خبرتي أجد أن العنف والإساءة تشكل مشكلة لكثير من النساء، هل هي مشكلة بالنسبة لك؟
- نعرف أن كثيراً من النساء يتعرضون للعنف والأذى في البيت، وهذا يسبب لهم المعاناة والمرض. هل حدث أن تعرضت لأي نوع من العنف في البيت؟
- في بلدنا تعاني ثلث النساء من الإساءة والأذى من قبل الزوج، هل حدث لك شيء من هذا؟
- بعض الزوجات يعتقدن أنهن يستحقن الضرب لأنهن لم يعجبوا أزواجهن، لا أحد يستحق الضرب لشيء فعله أو لم يفعله، هل حدث أن تعرضت للضرب لشيء فعلته أو لم تفعله؟
- أحياناً تسوء العلاقة بين الأزواج لدرجة أن يستخدموا الضرب أو الاهانة مع زوجاتهم، هل حدث هذا بينكما؟

◀ أمثلة عن الأسئلة المباشرة:

- اعتقد أن الكدمات التي على وجهك نتيجة ضرب، هل تعرضت للضرب؟
- إن خبرتنا مع هذا النوع من الإصابات إنها عادة ناتجة عن اعتداء، على اعتدى عليك أحد؟ من كان المعتدي؟
- هل حدث أن ضربك زوجك؟ هل منعك من الخروج والحركة؟
- هل إعتاد على تحقيرك أو إهانتك؟ هل كان هذا أمام الأطفال؟

● السؤال عن أنماط محددة من العنف المبني على النوع الاجتماعي:

في أوضاع النزاع، حيث تقع أفعال العنف المبني على النوع، من الأهمية، بالنسبة إلى المؤثقيين، جمع معلومات يمكن تحليلها من منظور «أنماط العنف». ومثل هذه الأنماط تعتبر مهمة في تقييم ما إذا كانت أكثر الجرائم الدولية خطورة (مثل الجرائم ضد الإنسانية، أو الإبادة الجماعية، أو جرائم الحرب) قد ارتكبت. ويقتضي إنشاء وتثبيت الأنماط أن تكون الأسئلة الموجهة متسقة وموحدة، وأنها تُطرح على نحو ممنهج على جميع الناجين.

لمعرفة أيّ الأسئلة التي تُطرح على الناجين في المقابلة، نحن بحاجة لمعرفة أي نوع من أنماط العنف المبني على النوع يمكن أن يحدث، بشكل عام:

- **أنماط تتعلق بهوية الناجين:** قد تكون لدى الناجين من العنف المبني على النوع خصائص مشتركة عدة، مثل النوع الاجتماعي، المهنة، الوظيفة، العمر، القومية، نوع النشاط السياسي، الإقامة في مناطق معينة:

◆ هل جميع الناجين من الفئة العمرية ذاتها؟ هل يعيشون في المنطقة ذاتها؟...

- **أنماط تتعلق بالظروف أو الملابس المحيطة بحوادث العنف المبني على النوع:**

◆ هل سبقت جميع حوادث العنف المبني على النوع مجموعة معينة من الحوادث (كهجوم مسلح...) مثلاً؟ هل تزداد تقارير العنف المبني على النوع أم تنقص بعد وقوع حوادث معينة؟

أنماط تتعلّق بطبيعة الأذى الحاصل:

- ◆ هل نوع العنف المبني على النوع ذاته(الاغتصاب، عصابة مغتصبين، استعباد جنسي) يحدث دائماً؟
- أنماط تتعلّق، بأماكن وقوع حوادث العنف المبني على النوع:
- ◆ أين تقع الحوادث غالباً؟ (في القرية، في الحقول، في مناطق معينة، في مراكز الإيواء العاجل، في مراكز معينة للشرطة، في السجون...).

أنماط تتعلّق بهوية الجاني:

- ◆ هل للجناة صفات مشتركة؟(أعضاء في مجموعة المسلحة، زي خاص...).
- أنماط تتعلّق بالأساليب التي استعملها الجناة:
- ◆ هل يستعمل الجناة أساليب متشابهة؟(الضرب، التعذيب، الخطف، قتل أفراد الأسرة...). كم عدد الجناة المتورّطين في العادة؟
- ◆ للتحقق فيما إذا كانت هذه الأنماط المختلفة موجودة، فمن الأهمية بمكان توجيه أسئلة إلى الناجين حول:
- المكان الذي وقع فيه العنف المبني على النوع.
- الوقت الذي وقع فيه الحادث.
- المظهر الخارجي للجاني(الجناة).
- الأزياء الموحدة والأسلحة المستخدمة.

أسئلة محددة

بعد أن منحت الناجية الوقت لشرح ما حدث لها بكلماتها، بإمكانك طرح أسئلة دقيقة من أجل التوضيح. وحاول أن تستعمل أسئلة مفتوحة فقط. ويرجى ملاحظة بأنه ليس ضرورياً لكل مُوثّق طرح كل سؤال من الأسئلة الواردة تالياً على كل ناج. وفي الحقيقة، فقد تؤدي أسئلة معينة إلى إلحاق أذى إضافي في بعض الأوضاع. وعليك تجنّب أسئلة تبدأ بـ «لماذا»، لأنها ربما تحمل اللوم للناجية «لماذا لم تهربي؟»

أمثلة:

- أين كنتِ لدى وقوع الحادث؟
- ماذا كنتِ تفعلين؟
- كم كان عدد الجناة؟
- كيف كان سلوك الرجال تجاه النساء في المخيم؟

تذكر:

- أنّ من الصعب جداً على الكثيرين من الناجين الكلام عن تفاصيل العنف المبني على النوع و خاصة العنف الجنسي. فبعض النساء لا ينطقن إلا بعبارات غير مباشرة للدلالة على أنهن اغتصبن، مثل: «هتّك عِرضي»، «فعل بي أشياء دنئية»... فلمزيد من التوضيح، قد تطرح عليها أسئلة(مثل: كيف استعملك؟ هل لك أن تشرحي لي ما حدث بعد ذلك؟ كيف هتّك عِرضك؟).

- إذا كان من الصعب على الناجي الإفصاح بالكلمات عمّا حدث، فقد تساعده باستعمال رسم تشريحي. وقد يفتح ذلك الباب للكلام عن التفاصيل. (هل تستطيعين التحديد على الرسم المكان الذي لَمَسَكِ فيه؟).
- أنّ بعض الناجين سيستعمل اللغة «الدراجة» في وصف الاعتداء الجنسي. فإن لم تدرك كيف يستعمل المجيب كلمة ما، فاسأله تفسير معنى تلك الكلمة، أو تحقّق من الناجي إن كنت فهمتها بشكل صحيح. كما أنّ بإمكانك أيضاً استعمال كلماته في طرح الأسئلة.

◀ توثيق الرّدود:

إذا وافق الناجي على إعطائك إفادة، فمن الأهمية بمكان استعمال «الاقتباسات المباشرة» منه، ما أمكن، في الإفادة أو الشهادة. ويتطلّب توثيق كلمات الناجي من الذي يُجري المقابلة وضع كلمات الناجي، أو عباراته بين «علامتي اقتباس». وحيثما كان ممكناً، لا يجوز لك إعادة صياغة أو تلخيص ردود الناجي. ذلك أنّ كلمات الناجي الموثقة يمكن استعمالها، مثلاً، كـ «شهادة إثبات»، مما يعني أنّ الكلمات قد تعمل كدليل على أن المتّهم ارتكب فعلاً جريمة العنف المبني على النوع. وباقتباسك من الناجين، فإنك إنما تجمع وتحفظ بالبيانات الهامة بدقّة كبيرة.

● معايير تخزين البيانات الخاصة بالناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي¹¹:

- يجب حماية كافة المعلومات المُعرّفة بالهوية الخاصة بالفرد والتي تم تبادلها عبر البريد الإلكتروني من خلال كلمة سر. لا ينبغي تبادل المعلومات المُعرّفة في نماذج الإحالة؛
- يجب حفظ المستندات الورقية التي تحتوي على معلومات حول الأفراد (بالإضافة إلى مجموعات الأسر) في خزائن مغلقة. وهذا يشمل الوثائق التي تحتوي بيانات معرفة بالهوية وأخرى غير معرفة؛
- يجب حفظ البيانات المعرفة (مثل نماذج الموافقة على إدارة الحالات، ونماذج التسجيل) بشكل منفصل عن الوثائق غير المعرفة المتعلقة بالفرد أو الأسرة؛
- يجب إغلاق الغرف التي تحتوي على المعلومات الورقية والالكترونية بإحكام عند مغادرة الموظفين لها؛
- يجب الاحتفاظ بنسخة عن كافة البيانات الالكترونية وحفظها في مكان «خارج موقع العمل» من أجل تسهيل استعادة البيانات في حال تم فقدانها؛
- يجب حفظ كافة الملفات لمدة خمسة أعوام بعد تاريخ آخر اتصال مع الفرد ذو الصلة؛
- عند نقل أية بيانات جسدياً، يجب وضعها في ظرف أو صندوق مغلق أثناء النقل، ويجب نقلها فقط من قبل الأشخاص المخولين عادة بالوصول للمعلومات؛
- يجب على جميع المنظمات التي تحتفظ بمعلومات حول الأطفال والناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي إتباع سياسة مكتوبة لحماية البيانات بناء على مبدأ السرية. يجب تضمين بند الالتزام بهذه السياسة في عقود الموظفين

(11) إجراءات العمل الموحدة للوقاية من والاستجابة إلى العنف المبني على النوع الاجتماعي وحماية الطفل في قطاع غزة

▪ (6-3-1): التحويل:

من الملاحظ أن الناجيات في العادة لا يستجبن لتوجيهات التحويل، ومن أجل تسهيل الأمور عليهن يمكنك الاهتمام بما يلي:

تأكد أن التحويل يلي أهم احتياجاتها واهتماماتها: يجب أن ينتج قرار التحويل عن طريق المناقشة معها عن أهم الاحتياجات لديها، وتوضيح كيف أن التحويل سيساعد على تلبية هذه الاحتياجات **تعامل مع معيقات التحويل المتوقعة وساعدها على إيجاد حلول لها:** من هذه المشاكل:

- رعاية الأطفال
- مشاكل المواصلات
- معرفة الجاني بالتحويل ومحاولة منعها

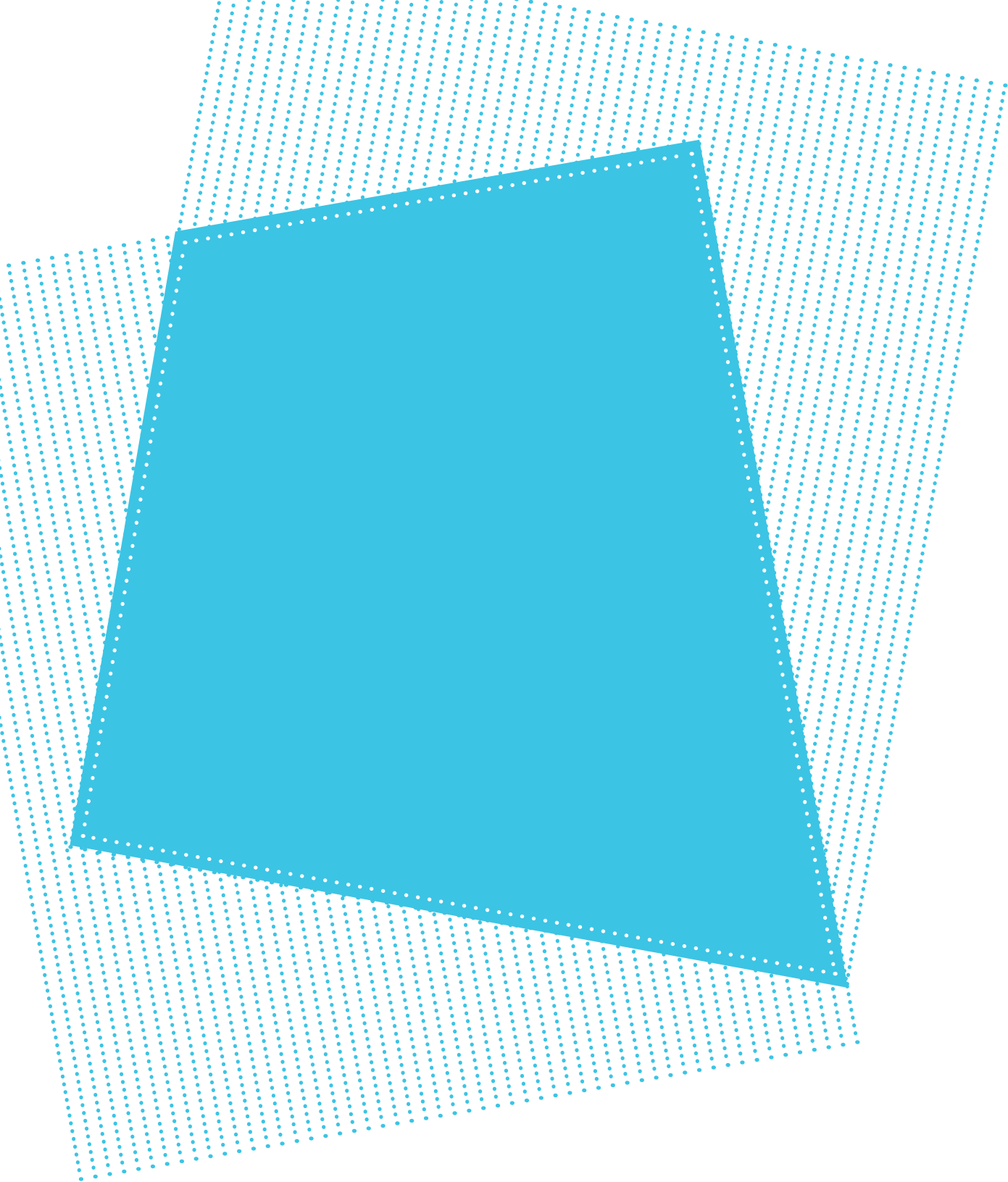
إذا وافقت الناجية على التحويل سهل عليها الأمر بما يلي:

- أبلغها بمكان التحويل وطريقة الوصول إليه ومن ستقابل هناك
- إعرض عليها أن تتصل هاتفيا وتحدد لها موعد
- إذا احتاجت زودها بمعلومات مكتوبة(العنوان والوقت وطريقة الوصول وأسم الشخص الذي سيقابلها)
- إذا أمكن رتب لها مرافقة مع شخص موثوق
- تأكد دائما إنها فهمت المطلوب وإن كان لديها أسئلة أو مخاوف من التحويل

احتفظ دائما بقائمة محدثة للمؤسسات والمختصين التي يمكن التحويل إليهم والأفضل وجود اتفاقات مسبقة معهم على استقبال الحالات المحولة من قبلك. هذه الاتفاقيات تتضمن تغذية راجعة لك للتأكد من وصول الناجية وتلقيها المساعدة المطلوبة. (ملحق: إجراءات العمل الموحدة للوقاية من والاستجابة إلى العنف المبني على النوع الاجتماعي وحماية الطفل في قطاع غزة: الملحق 5).

● المصادر

- مبادرة المرأة من أجل العدالة بين الجنسين، 2005، النوع الاجتماعي في الممارسة: المبادئ التوجيهية والأساليب الخاصة بمعالجة الجريمة القائمة على النوع الاجتماعي في النزاع المسلح.
- مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان(OHCHR)، «دليل التدريب على مراقبة حقوق الإنسان»، الفصل الثامن، إجراء المقابلة.
- اتحاد الاستجابة لاحتياجات الصحة الإنجابية في الصراعات (RHRC)، دليل التدريب على مهارات التواصل – الدليل الإرشادي للميسر.
- A Practical Approach to Gender-Based Violence: A Programme Guide for Health Care Providers and Managers. UNFPA.
- Austrian, K. and Ghati, D. 2010. Girl Centered Program Design: A Toolkit to Develop, Strengthen and Expand Adolescent Girls Programs. Population Council.
- UNFPA, Minimum Standards for Prevention and Response to Gender-Based Violence in Emergencies



الوحدة التدريبية السابعة



الرعاية الذاتية لمقدمي الخدمات

■ (2-1-7): الضغط النفسي الذي يتعرض له مقدم الخدمة:

الضغط النفسي هو استجابة بيولوجية ونفسية فورية، عندما يواجه الشخص شيئاً يمكن أن يُشكّل تهديداً لسلامته. وقد يكون هذا الخطر تغييراً في بيئتنا الداخلية أو الخارجية التي يجب علينا التكيف والتعامل معها. ويتفاعل كل شخص بطريقة مختلفة مع الضغط النفسي، إذ للأشخاص عتبة مختلفة للتحمل، فلا يشعر الجميع بالضغط النفسي في الوضع ذاته.

الضغط النفسي ردّ اعتيادي وطبيعي يرمي إلى حماية الحياة والمحافظة عليها وتعزيزها. فإذا كانت طرقنا في إدارة الضغط النفسي تكيفية وصحية، فقد نجد في الضغط تحدياً إيجابياً، أما الضغط النفسي الذي لا نتمكن من إدارته أو السيطرة عليه تماماً، فتجربته أكثر سلبية.

● أنواع الضغط النفسي

◀ الضغط النفسي اليومي:

- كثير من هذا الضغط النفسي إيجابي. فهو يحفزنا على الاستيقاظ في الصباح، وإنجاز المهمات، والبحث عن مشاريع وعلاقات جديدة نستمتع بها. وما دمنّا نشعر أن بإمكاننا السيطرة على عوامل الضغط النفسي، فنحن بخير.
- غير أن التعرّض المُزمن للضغط النفسي، أو التعرّض المتكرّر لمستويات عالية جداً من الضغط النفسي، يقلّص قدرتنا على التحكم فيه، وعلى التعامل معه بفعالية. وقد نبدأ بالشعور بالعجز. كما يمكن أن يكون للمستوى العالي من الضغط النفسي أثر سلبي جداً على عملنا وحياتنا.

◀ الضغط النفسي التراكمي:

- هذا النوع من الضغط النفسي هو الأكثر شيوعاً بالنسبة للعاملين في بيئات النزاع. ويحدث هذا الضغط النفسي عندما يعاني شخص من تعرّض طويل لعوامل ضغط نفسي متنوعة. وعادة ما تكون الأسباب مجموعة متوالفة من العوامل الشخصية، والعوامل التي تتعلق بالعمل، وعوامل أخرى مرتبطة بحادث معين وتُسبب الإحباط.

■ (2-1-7): تمرين: طريقتي الخاصة في التعامل مع الضغط النفسي:

حدد مصادر الضغط النفسي الذي تتعرض له في العمل والحياة العامة وموارد القوة التي تساعدك على التعامل مع الضغط و تخفيفه. وفي كل منهما حدد إذا كان المصدر أو المورد داخل أو خارج سيطرتك.

خارج السيطرة	يمكن التحكم فيها	
		مصادر الضغط النفسي
		موارد التعامل مع الضغط

■ (3-1-7): الاحتراق الوظيفي (الانهك الوظيفي Burnout):

هو استجابة جسمنا وعقلنا على تعرّض وظيفي مهني مُطوّل للضغط النفسي. واستنفاد القوى هو ردّة فعل تأتي تحديداً رداً على أوضاع تنطوي على علاقات بين الأشخاص، كثيرة المطالب، وينتج عنها توتر نفسي وتُقدّم دعماً لا يفي بالغرض.

● علامات الاحتراق الوظيفي:

عاطفية الاكتئاب الغضب النّزق (حدة الطبع) الشعور بالإحباط أو الشعور بالحصار.	جسمية الإنهاك المزمن مشاكل في النوم صداع متكرر فُرْحَة المعدة وفقدان الشهية
سلوك التغيّب عن العمل. عمل شاق جداً ولساعات طويلة. السلوك المغامر، أو المُخاطر. الاستهلاك المفرط للكحول، وتدخين السجائر... الشجار الدائم مع الزملاء أو الأسرة أو الأصدقاء.	أفكار حمل أفكار سلبية جداً عن الأداء الذاتي أو بصورة عامة. السخرية. البدء بالتركيز على إخفاقاتك وإخفاقات الآخرين.

◀ الضغط النفسي الناتج عن الصدمة

الصدمة هي حدث ذو تأثير مدمر لمقدرة الشخص الاعتيادية على التعامل مع الوضع. ومثل هذه الأحداث مفاجئة في العادة، وعنيفة، وغير متوقعة. وغالباً ما تمثل تهديداً للسلامة والرفاه، ولكنها ليست جزءاً من روتين الحياة المتوقع.

علامات الضغط الناتج عن الصدمة والإصابة بصدمة ثانوية:

- الأرق في النوم.
- الحساسية المفرطة والتعصب لأقل سبب
- القلق على امور متعددة.
- الشعور بالعجز، وكأنَّ سُبُل التعامل مع ما يجري حولك قد انعدمت.
- الشعور بعدم الكفاءة، من مثل أنك لم تُعُد قادراً على إنجاز ما سبق لك أن أنجزته بكفاءة.
- فتور الهِمَّة، فقد الاهتمام والمتعة.
- عدم القدرة على الفصل بين العمل والحياة الشخصية والانشغال بأمر العمل في البيت
- أفكار مقحمة عن المرضى والأسر وأحداث مسببة للضغط النفسي المفرط: أحلام وكوابيس وأحلام يقظة، وصور متكررة الحدوث، وإعادة عرض نفسي حيوي لتجارب الناجين.
- الغضب على الناجين والأسر والنظم، وعلى النفس و/ أو الموظفين/ الثقافة.
- الاستثارة المفرطة أو ردّه الفعل المُغالية على أحداث غير ذات أهمية (خاصة في البيت).
- أوهام الانتقام.
- ذكريات لأحداث مرعبة خاصة في الماضي.
- الخدر العاطفي وعدم القدرة على التفاعل العاطفي مع الاسرة
- فقدان القدرة على الدعابة والاستمتاع بالصحة

إن الثقافات المختلفة تُعبّر عن الكرب النفسي بطرائق مختلفة. ولا يتضمن هذا ما يفيد أنّ مجموعات معيّنة من الناس لا تمرّ بتجربة الضغط النفسي. فبعض الثقافات تفيد بأنّ التعبير العاطفي سلبي، ويُظهرُ، نوعاً ما، ضعفاً في الشخصية. وفي هكذا ثقافات، قد يبكي قليلاً الأشخاص الذين ينوون تحت وطأة الضغط النفسي، أو أنّ ردود أفعالهم العاطفية تكون غير عميقة. لذا، لا يجوز أبداً الافتراض بأن ذلك يعني عدم مرورهم بحالة الضغط النفسي، بل إنّ لديهم عتبة أو حد مرتفع للتعبير عن المشاعر، نظراً للطريقة التي نشأوا بها، أو للكيفية التي تحكم بها ثقافتهم على إظهار العواطف.

كل شخص فريد في نوعه، ويخبر الضغط النفسي بطريقة فريدة من نوعها. فما هو مُسبّب للضغط النفسي لشخص ما قد لا يكون له التأثير ذاته في شخص آخر. وقد يتفاعل الناس بطرق مختلفة عندما يواجهون الوضع ذاته من الضغط النفسي، أو الحادث الخطير ذاته. وبناءً عليه، لا يجوز لك أبداً وضع افتراضات حيال ردود فعل الشخص أو سلوكه. لكن علينا أن نراعي جميع العلامات الدالة على الضغط النفسي، التي تكلمنا عنها. كما قد يكون مفيداً، أحياناً، أيضاً تذكير بعضنا بعضاً بهذه العلامات.

- (1-2-7): استراتيجيات الرعاية الذاتية:
- **الاستراتيجيات الرئيسية للرعاية الذاتية:**

◀ إنشاء حدود في مكان العمل:

- عدم العمل في عطلات نهاية الأسبوع.
- عدم إعطاء الناجين نقوداً، وغيرها
- الحد من عدد الاجتماعات مع الناجين.
- تحديد فترة الاجتماعات، الجلسات، المحادثات بحوالي 50 دقيقة.

◀ إقامة دعم داخل بيئة العمل:

- كيف تستطيع منطمتك تقديم أفضل دعم لأنشطة الرعاية الذاتية للموظفين.
- وضع برامج توجيه.
- إنشاء مجموعات رعاية ذاتية داخل مكان عملك.
- إجراء تمارين جماعية وتمرين أخرى لبناء الفريق.

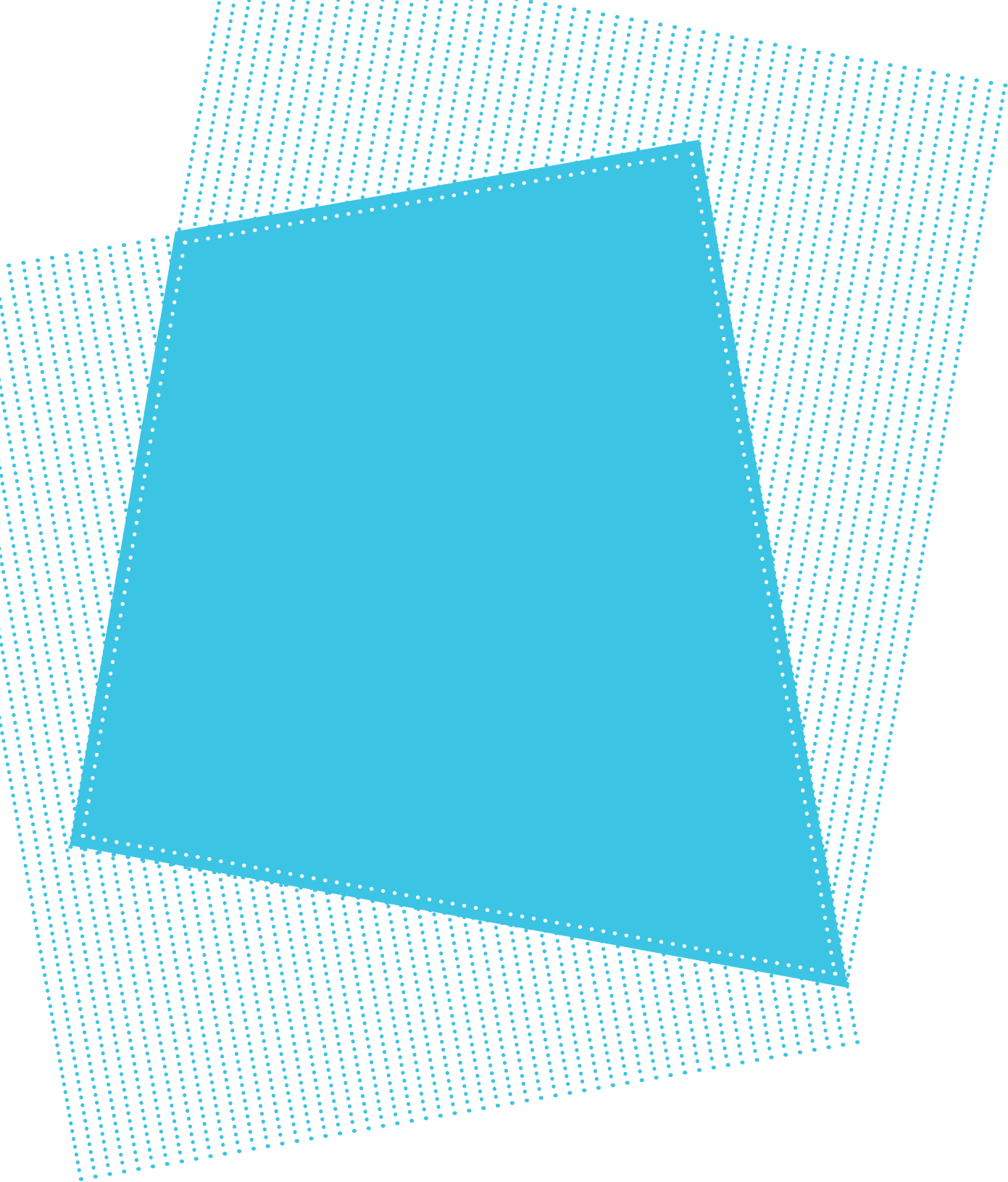
◀ السعي إلى الحصول على مساعدات من وكالات خارجية

- من الأهمية، خاصة بالنسبة إلى مقدمي الخدمات، أن يكونوا قادرين على الاعتماد على وكالات أخرى داخل المجتمعات المحلية التي يخدمونها، كي لا يشعروا بأنهم المسؤولون الوحيدون عن تصريف أمور أحد الناجين. وهكذا، فإن معرفة وكالات موجودة لمساعدة الضحايا، وتوافر شبكة إحالة جيدة قائمة، يشكلان جزأين هاميين من كونك مقدماً للخدمة. كما أنهما يزيدان من خيارات الناجي، ويقلّصان من اعتماده عليك

- (2-2-7): خطة الرعاية الذاتية:

● **وضع خطة رعاية ذاتية:**

- ما هي الأنشطة التي تساعدك على الاسترخاء، وتُبعدك عن عملك، وألا تأخذ عملاً إلى البيت...؟
- ما الذي تستطيع تغييره كي تصبح عوامل الضغط النفسي غير القابلة للتحكم بها في حياتك، عوامل قابلة للسيطرة عليها؟
- كيف يمكنك التعامل مع عوامل الضغط النفسي غير القابلة للتحكم بها؟
- أين يمكنك البحث عن دعم اجتماعي؟ إلى مَنْ تسعى للتشارك في الخبرات المتعلقة برعاية الناجين من العنف الجنسي.
- ما هي التغييرات التنظيمية والبيئية التي تساعد على التعامل مع الضغط النفسي؟ كيف تستطيع منطمتك دعمك على النحو الأفضل؟ ما الذي تقدر أن تفعله للبدء في إجراء تغييرات؟ كيف يمكنك مناقشة ذلك داخل منطمتك؟



أمثلة
ودراسات
حالة

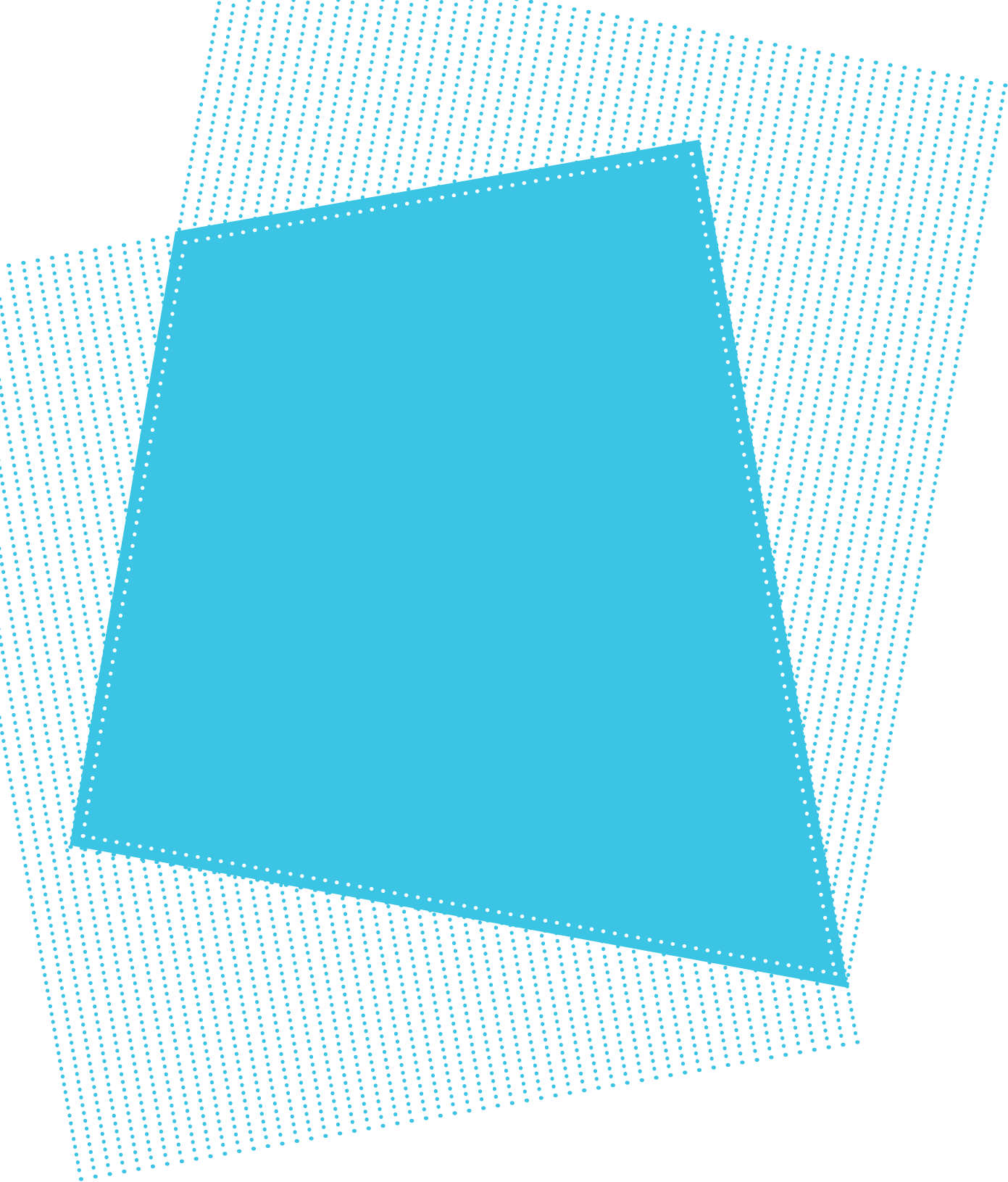
مريم سيدة تبلغ من العمر 37 سنة و هي متزوجة من سامي 48 سنة و لديها منه 4 اطفال. خلال الحرب الأخيرة تركت العائلة بيتها وعاشت مع أسرة الزوج في غرفة واحدة. منذ ذلك الوقت «أصبح سامي إنسان آخر، فهو عصبي وغيور غيرة شديدة». عندما سؤلت عن مدى «العصبية» وكيف تتعامل معها قالت «إنه إنسان طيب ويعتذر بشدة لفقد اعصابه». فهو عندما يفقد اعصابه يضربها بيديه حتى يتعب. ويحدث هذا منذ سنة. زاد قلقها عندما حشرها في الحائط وحاول خنقها حتى كادت تفقد الوعي لولا أن الأولاد صرخوا بذعر وانقذها اخوته. تقول مريم أن سامي اعتذر بشدة وبكى وطلب منها أن تسامحه وأن هذا لن يتكرر مرة أخرى.

سنة سيدة حامل في الشهر الخامس تراجع الرعاية الصحية للحمل. طلبت سناء الفحص «للاطمئنان على الجنين» ولاحظت الممرضة أن على ذراعيها كدمات مستعرضة. عند السؤال عن الكدمات قالت سناء إنها سقطت من السرير ولكن الممرضة لا تصدق هذه الرواية خاصة أن هناك جرح قديم على جبهتها وكدمات مشابهة على جنبها. وافقت سناء على الحديث إلى المرشدة وأبلغتها أن الكدمات نتيجة «خناقة بسيطة» مع زوجها الذي لم يعجبه خروجها من المنزل لزيارة أهلها أو مراجعة العيادة الطبية. تقول إنها طلقت مرة قبل هذا نتيجة ضربه لها ولكنها عادت بعد أن وعد إلا يضربها، وكان هذا قبل الحمل.

علياء فتاة في السادسة عشرة، تعرفت على جارها الطالب الجامعي واحبته. بعد فترة من التواصل على الفيسبوك قررا اللقاء في بيته لتتعرف عليها أمه وإخواته. اكتشفت علياء أن البيت كان فارغاً و أن هذا «فخ» نصب لها. حاولت الهرب ولكنه أمسك بها و «حاول أن يفعل أشياء قذرة». نجحت علياء في الفرار منه ولكنها مرعوبة خوفاً من أهلها ولأنه يهددها إذا تكلمت. تشعر علياء «إنها وسخة» وإنها السبب فيما حدث، فلو لم تذهب إليه لما تعرضت لكل هذه المشاكل. أحيانا تشعر بأوجاع في بطنها وتخاف أن تكون «حامل» منه ولا تهدأ حتى تأتيها الدورة الشهرية! تعاني من أحلام مزعجة ولا تثق بالرجال حتى استأذنها الجامعي الذي حاول الاستفسار عن سبب تغييبها المتكرر وأرسلها إلى المرشدة.

وفاء زوجة أحمد الذين تزوجا منذ 5 سنوات و لم يرزقا بطفل يراجعان المركز الصحي لعلاج العقم، تقول إنها هي السبب في غضبه الشديد وضربه المتكرر لها لأنها «لم تعطه الطفل الذي يتمناه». وفاء تتحدث إلى المرشدة النفسية لتسألها عن طريقة التعامل مع زوجها التي لا تستفزه للعصبية والضرب. لم تتحدث وفاء لأي شخص عن العلاقة المتوترة مع زوجها ولا حتى لأمها.

سهام 23 سنة تسكن في غزة وهي طالبة تدرس في الجامعة. توفى والدها منذ 3 سنوات وتعيش مع أخوتها وأمها. لم يجر تقسيم إرث الوالد ويحاول أخوتها الثلاثة الضغط عليها للتنازل عن حقها في البيت. تتعرض سهام للمضايقة من أخوتها وزوجاتهم وأحياناً يمنعونها من الذهاب للجامعة أو الخروج من البيت. تعرضت لمضايقات من جار لها أدعى التعاطف معها ومساعدتها ولكن أختلى بها في بيته في غياب زوجته وتحرش بها. في المقابلة قالت سهام أنها تخجل من كونها امرأة وتحمل غضب شديد على والدها وأخوتها وتعتبر أمها هي الدعم الوحيد لها. وتقول أنها حاولت التحدث إلى طبيبة الرعاية الصحية ولكنها لم تبد اهتماماً بقصتها. كانت تريد التأكد من أنها لم تصب بأذى بعد أن تحرش بها جارها. تقول إنها لم تعد تثق بأحد ولا تعتقد أن هناك من يمكن أن يساعدها.



قصص من الممارسة

◀ قصة رقم (1)

ن-ب سيدة متزوجة وعمرها 30 سنة، لديها 3 بنات و2 أولاد، سنوات الزواج 14 سنة، زوجها مدمن مخدرات يضربها ويطبق عليها جميع أشكال العنف (الضرب والسبب والإعتداء عليها وحرمانها والأهمال وإجبارها)، في إحدى المرات تم ضربها بموس وأخذت 3 غرز، وهي الآن حردانة لأن زوجها أعتدي عليها بموس وأخذت 5 غرز والضرر في جميع أنحاء الجسم وتم تبليغ بلاغ من الشرطة، تم التنازل عن البلاغ لأنه تم الاعتداء على زوجها من قبل أخوتها، وتنازل عن محضر مقابل محضر. الآن هي في بيت أهلها، ولا يريدون أهلها استقبال الأولاد وتم حرمانها من الأولاد لعدم قدرة أهلها المادية من احتوائهم.

وتعاني من الاكتئاب والتعب والإهمال والحزن الشديد وعدم الثقة بالنفس وعدم إدراكها لنفسها، وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي والقدرة القيام بالمهام المنزلية.

• تم التدخل من قبل الأخصائية من خلال جلسات علاجية نفسية.

◀ قصة رقم (2)

ر-ك سيدة متزوجة وعمرها 39، ولديها 4 بنات و2 أولاد، وتعاني اثنين من بناتها بزيادة الكهرباء بسبب الضغط النفسي والمشاكل والضرب من أبيها ولديها ملف في برنامج غزة للصحة النفسية، أما بالنسبة للسيدة(ر) تم طردها من قبل زوجها والأعتداء عليها بالضرب والذهاب إلى بيت أهلها لمدة 8 شهور، زوجها بخيل وليس لديها بيت وتعيش بإيجار، والضرب والإهانة والحرمان الاقتصادي وكل أنواع العنف لا يوجد عفش بالبيت دائما أنا عرضة للتهديد، وأيضا تم طرد إبني عمره 15 سنة وإعتداء عليه بالسكين من قبل الأب وطرده من البيت حتي يجد فرصة عمل، الوضع النفسي سيء، والإهمال، عدم القدرة على القيام بالمهام المنزلية والتعب والارهاق وعدم الثقة بالنفس والبكاء المستمر.

• تم التدخل من قبل الأخصائية العلاجية النفسية.

◀ قصة رقم (3)

هـ-ح مطلقة وعمرها 25 سنة لديها 1 بنت و2 أولاد، تعيش عند أهلها هناك عنف اقتصادي، حيث لا يدفع لها زوجها النفقة وأيضا العنف من قبل أخيها والضرب والإهانة، والحرمان من أولادها وعدم القدرة على إحضارهم للعيش معها رغم أن لديها طفل معاق أنها تعاني من الاكتئاب، البكاء المستمر والإهمال والحزن وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين. عدم الثقة بالنفس، عدم إدراك نفسها.

• تم التدخل من الأخصائية النفسية.

◀ قصة رقم (4)

أ - ق مطلقه وعمرها 25 سنة، ولا يوجد لديها أولاد وتعاني من التبول الإرادي والالام بالصدر والرقبة، حيث تعرضت للعنف بجميع أشكاله وأنواعه، وتزوجت وقد عانت من الالام بالصدر والحوض، لم يستطيع زوجها الدخول بها لعدم مقدرته الجنسية ورغم المحاولات، وأيضا عرض عليها أفلام إباحية، والألفاظ السيئة والضرب والتهديد، وحيث أصبح وضعها النفسي سيئ وتعاني من المشاكل، وتم طلاقها وإثبات ذلك. وأيضا محاولات الانتحار بالسكين وأيضا الحبوب وعمل غسيل معدة. وأيضا الضرب من قبل الأهل وسوء المعاملة، الإهمال. وعانت الكثير.

• تم التدخل من قبل الأخصائية النفسية.

